

مجلة إسلامية شهرية

الصمود

AL SOMOOD

السنة الثالثة العدد ٣٠ ذو الحجة ١٤٢٩هـ ديسمبر ٢٠٠٨م

بيان أمير المؤمنين

بمناسبة عيد الأضحى المبارك



الشيخ جلال الدين حقاني حفظه الله متحدثا للصمود

هزيمة أمريكا في أفغانستان ستكون أسرع من هزيمة الإتحاد السوفياتي المنهار

بسم الله الرحمن الرحيم

الصمود: مجلة إسلامية شهرية يصدرها المركز الإعلامي لحركة طالبان الإسلامية

الصمود:

صورة صادقة عن الجهاد الإسلامي في افغانستان. متابعة لمايدور من الاحداث على الساحة الافغانية. خطوة جادة نحو إعلام هادف للقضية الافغانية.



مجلة إسلامية شهرية

الصمود

السنة الثالثة العدد ٣٠ ذو الحجة ١٤٢٩هـ ديسمبر ٢٠٠٨م

في هذا العدد

alsomood_100@yahoo.com

رسالة أمير المؤمنين بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ (الحج-٣٢)

(والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة) متفق عليه

التاريخ: ١- ذي الحجة – ١٤٢٩هـ

الحمد لله الكبير المتعال الذي نصر عبده، وأعز جنده، وهزم الأحزاب وحده، والصلاة والسلام على قائد المجاهدين، أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه الغر الميامين، وعلى سائر المجاهدين في سبيل الله، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

تهنئة بحلول عيد الأضحى المبارك

وبعد فأقدم أخلص التهاني بمناسبة حلول عيد الأضحى، ذلك اليوم الديني العظيم المبارك:

إلى جميع المسلمين في العالم.

وإلى شعب أفغانستان المُؤلم المنكوب، لكنه رغم ذلك شعب غيور بطل، وشعب مسلم لا ينهزم بإذن الله تعالى وتوفيقه.

وإلى جميع المجاهدين على الوجه الخاص.

نسأل الله تعالى أن يجعل هذا اليوم السعيد يوم السرور والفلاح للأمة الإسلامية عامة ولأسر الشهداء الكرام والمعتقلين الأخيار خاصة، وأن ينعم عليهم بالصبر والفرح والفوز.

ونسأل الله تعالى أن يوفق إخواننا وأخواتنا الأثرياء لأن يشاركوا في أفراح العيد جميع الضعفاء والمساكين، وعلى الخصوص أسر الشهداء الغيورين والمحتجزين الأعزاء والمجاهدين الأبطال، والأرامل والأيتام، وأن يهتموا لهم بإعداد الملجأ والمأوى واللباس والطعام، وأن يعاملهم معاملة الأخوة الإسلامية الرحيمة.

ونسأل الله تعالى أن يتقبل حج حجاجنا الأكارم، وأن يستجيب دعواتهم في حق أمتنا المظلومة.

٢- عيد الأضحى تذكرة للتضحية

وكما أن يوم عيد السعيد الأضحى المبارك يذكر الأمة الإسلامية بالتضحية في سبيل الله، كذلك يعطي تاريخ هذا اليوم كل مسلم درس التضحية في سبيل مرضاة ربه، فإن المؤمن الصادق إذا استعد للجهاد في سبيل الله بالنفس والمال، فإنه يفوز بسعادة الدارين والعز والحرية، وإن رمز الحرية الإسلامية مطوي في تضحيات المؤمنين، وإنه لا يستطيع عدو من أعداء الإسلام أن يصمد أمام أولئك المؤمنين المستعدين للتضحية، واليوم وقد أجبر العدو الذي يملك أضخم ترسانة عسكرية بإمكانياتنا الضئيلة وأيادينا العازلة الخالية على الانسحاب والفرار نحو الوراء، ليس ذلك إلا نتيجة قوة التضحيات وشدة عصوفها.

٣- إنذار لأعداء الله المعتدين

ننادي علناً ومرة أخرى للمعتدين على شعبنا المنكوب وبلادنا المظلومة: أن هذه فرصة طيبة لأن تبحثوا اليوم عن أسلوب أمثل وخطة عملية معقولة لسحب قواتكم، وأن تُنهوا القتل العام لشعبنا المظلوم، وإن أصررتم على مواصلة الصراع وتدمير منازلنا، واستشهاد مواطنينا فإن جنودكم المحتلين أيضا لا ينجون من ضربات مجاهدينا الغاضبة، وقد تعبتم اليوم ورأيتم بأعينكم ما واجهتم من صعوبات بالغة في إخفاء قتلاكم من شعوبكم، وعلى الأقل ليس في وسعكم إقناع شعوبكم في المستقبل على استمرار معركة تائهة دون أن تتضح نتائجها وأسباب انتهائها.

هذا وتعترفون أنتم أحيانا بهذه الحقيقة: أن قتل الجنود الأجانب ونسف الوسائط المدرعة ليست من الأمور الصعبة في أفغانستان بعد، وتعترفون كذلك بأن استخدام القوة والتقنية بكثرة ودون خوف خلال السبع السنوات الماضية لم ينتج شيئا، وينبغي أن نعلم كذلك أنه لا يمكن لأية حكومة عميلة أن تثبت أقدامها أثناء الجهاد الجاري، كما لا يمكن بعد هذا أن يستساغ احتلال الدول الإسلامية الأخرى أو تحقق الأهداف المشوّومة باسم الإعمار المجدد.

وإن أَمَلكم في الانتصار بإرسال قوات إضافية معكوس ومُضَلَّلٌ، لأن كثرة القوات تتسبب في سراية المعركة إلى جميع الجهات، وبدورها تؤدي تلك المعارك الساخنة إلى وقوع مئات الهجمات يوميا بدل العشرات، وسيرتفع معدل استنزاف دماء قواتكم من المئات إلى الآلاف شهريا، فإذا لا تقتنع بها شعوبكم، ولا يمكن أن تكونوا في مأمن عن نفور الأمة الإسلامية وغضبها التاريخي بسبب قتل المسلمين الضعفاء والنساء والأطفال خلال ضرباتكم العشوائية.

٤- الدعوة للمصالحة مؤامرة أخرى

ومن ناحية أخرى إن دعوة الصلح المضللة في بؤرة الصراع المستمر وتحت ظل طائرات المحتلين الفتاكة وقنابلهم الضخمة، وفي حالة وجود الاحتلال وإرسال مزيد من القوات تعتبر حماقة ولا يقبلها العقل، فعلى الذين يبتغون المصالحة إنهاء الاحتلال أولا، فهؤلاء هم الذين فرضوا وسلطوا الحرب على الشعب الأفغاني المجاهد، ولا يمكن في مجتمع إنساني أيا كان أن يتحدث للمصالحة بفوهة البندقية، فإجراء المفاوضات في ظل مواصلة الصراع أمر مستحيل.

ولا تحسبوا أن قادة الجهاد الإسلامي سوف تتخلى عن حقهم المسلم وجهادهم المقدس بوعودكم الزائفة، والمصالح المادية، وإعطاء حق العصمة الشخصية، واقتراح منح الحقائب الوزارية والمناصب العالية في غضون الاحتلال.

٥- المعتدون في ضلال

وإن زعم المعتدين بأن الأفغان باسم المليشيات القومية سيحاربون المجاهدين لأجل مصالح الغرب تصور خاطئ من أصله، لأنه لا يوجد مسلم صادق ولا أفغاني أصيل يكون جاهلا لا يعلم ولا يشعر بحيث يقاتل أخاه المسلم لأجل مصالح الأجانب المعتدين، أو يضحي بنفسه وإيمانه في هذا الطريق الحرام لأجل سرور المغتصبين الأجانب وإرضائهم.

لأن الشعب الأفغاني حارب الأعداء دائما على أساس العقيدة، وحرب العقيدة "الجهاد المقدس" تكون ضد أعداء الإسلام والوطن، لا ضد المجاهدين الصامدين.

٦- مطالبة من الدول المحبة للسلام

وإنني أطالب مؤكدا دول العالم المعنية بقضايا السلم ونشر السلام أن تستفيد من ثقلهم السياسي في تحرير جميع البلاد المحتلة لاسيما أفغانستان، وإن الرفاهية والسكون والاطمئنان التي تطلبها لنفسها عليها أن تسعى في تحقيقها للأمم المنكوبة كذلك، وإن العاصفة المالية التي تجتاح العالم بأسره فإن دافعها الأساسي هو سياسة أمريكا الحربية الفاشلة وإستراتيجيتها الاحتلالية، وسرت آثارها المنفية إلى جميع نواحي العالم بشكل من الأشكال، فلذا يكون الإحاطة بالمشكلة والاحتواء عليها واجبَ الجميع.

٧- نداء للشعب المسلم

وإنني أنادي شعبي الغيور المسلم مرة أخرى بما يلي:

ألف- استقيموا -أزيد مما سبق- في الثبات والصمود على موقف التعاون الشديد مع إخوانكم المجاهدين ضد العدو المعتدي، على ما كان طوال التاريخ.

ب- إن وقوفكم إلى جانب المجاهدين من فرائضكم ومسئولياتكم الدينية، فلا تنخدعوا بشعارات العدو وعملائهم الفارغة ودعاياته الكاذبة.

ج- ولا تتعبوا أنفسكم في سلسلة التمثيليات المضللة باسم الانتخابات!! لأن الانتخابات الأساسية تتم في واشنطن، وإن العملاء بعنوان المسئولين لا يتم تعيينهم باقتراعكم وأصواتكم، بل يتم تعيينهم بإرادة واشنطن، وإنه لو تم قصف منازلكم وبيوتكم أكثر من مائة مرة أو ألف مرة بالقنابل الأمريكية فلا تتوقعوا من أمثال هؤلاء العملاء أن يعملوا شيئا! وإن هؤلاء المسؤولين لا يملكون سوى إعراب النطق والكلام، وأما الإرادة والعمل فمن صلاحية واشنطن، فلذا إن مطامعكم منهم لا فائدة من ورائها.

د- وعليكم أن لا تفرقوا بين "شاه شجاع" عميل الإنكليز و "ببرك كارمل" عميل الروس ومسئولي إدارة حكومة كابول اليوم عملاء أمريكا، لأنهم متساوون في الخيانة والغدر تجاه الإسلام والوطن، كما أنهم متساوون في العبودية وحفظ ومراعاة مصالح المستعمرين والمحتلين، كما هو الواضح.

٨- وصية مهمة للمسلمين

إن العدو المعتدي يواجه اليوم هزيمة شرسة، وإذا كان الأمر كذلك فينبغي أن نذكركم بقضية أساسية وهي: أن الشعب الأفغاني طالما هزم عدوه عسكريا أضاع افتخارات الفوز الساحق وثمرات النجاح الباهر، وذلك لأن الأعداء من جراء مؤامراتهم السياسية وتدخلاتهم السرية لم يتركوهم لتأسيس إدارة قوية ولا للالتفاف حول زعامة قوية واحدة.

وهذا ما حدث بعد انهزام الروس، حيث دخلت نيران الاختلاف والظلم والحرب إلى جميع منازل الأفغان، والسبب الأقوى في استمرار مظلومية شعبنا وذلته هو عدم وجود قيادة موحدة عقب خروج القوات السوفيتية الغازية، مع دسائس العدو السرية.

وكذلك اليوم يسعى المعتدون -قبل هزيمتهم في ميدان المعركة- في تشتيت شمل الشعب وإيقاع الخلاف بينهم باسم أو آخر، وإذكاء نار الحرب الداخلية، وإن مؤامرات المعتدين وعدد من الدول الأخرى والتي تحمل في نفسها تهديدات خطيرة تجاه وحدة بلادنا ليست خافية على أحد، وإنهم يبذلون قصارى جهودهم سرا وعلنا لتفكيك أفغانستان إلى دويلات صغيرة، وعينوا عددا من العملاء لزرع بذور الشقاق اللساني والمنطقوي، ويقصدون من وراء ذلك مواجهة أفغانستان بمستقبل متأزم، ولذا يجب على كل أفغاني حين مغادرة الأعداء أن يتفطن وأن يكون يقظا لمحو مؤامراتهم وآمالهم، ليتمكنوا بعد هروبهم من احتواء الأوضاع بطريق الأخوة الإسلامية والتعامل التعاطفي فيما بينهم.



هذا وإن بعض الحلقات العميلة المغرضة تنسب حركتنا الإسلامية الخالصة إلى العرقية والعنصرية والمنطقوية، وبعض الناس الذين لا يعلمون يقولون مثل قولهم لسوء فهمهم أو غفلتهم.

ولكن بما أن ديننا الحنيف لينهانا عن جميع أنواع التعصبات القومية والعنصرية والعرقية والطائفية، فرابطتنا الوحيدة هو الإسلام، وكل مسلم أخونا وقريب إلينا، وكل مسلم محترم لدينا كعضو من جسد واحد، لأن الإسلام يعتبر جميع المسلمين جسدا واحدا، وقد قال رسول الإسلام المعظم صلى الله عليه وسلم: "ليس منا من دعا إلى عصبية، وليس منا من قاتل عصبية، وليس منا من مات على عصبية." رواه أبو داود عن جبير بن مطعم رضي الله عنه.

فعلى الأفغان أن يتنبهوا لجميع مؤامرات العدو الماكر ودسائسهم المضللة، وذلك للحفاظ على وحدة الصف ووحدة البلد، وإعلاء كلمة الله.

٩- دعوة المسلمين للاتحاد

نحن ندعو كل الأفغان وعلى الخصوص إخواننا الذين أخذوا سهما بارزا في الجهاد ضد القوات الروسية قائلين: تعالوا نتحد في صف واحد، نتعاون بيننا، ففي أي موقف تكونوا، أو أي عمل ارتكبتم، فمع ذلك أنتم مؤمنون، ومارستم تجارب مُرَّة كثيرة، فتعالوا قوموا إلى جانب الإسلام بالصدق الكامل، حتى نقرر ونسير مسلكا إسلاميا خالصا ذو طابع مستقل لندفع الفوضى ونتمكن من اتخاذ إستراتيجية موحدة لمكافحة كافة السبل المؤدية إلى الفوضى وعدم الاستقرار، واختيار سياسة إسلامية أصيلة.

وإننا إذا اعتصمنا بحبل الله واجتمعنا في صف فنحن شعب قوي للغاية، فلا تستطيع قوة في العالم أن تصمد أمامنا، ولنقدرنَّ على حل قضايانا بأنفسنا، حتى إن جميع المتخصصين والمحللين يتفقون قولا واحدا على أنه لو لم يقف بعض الفئات الأفغانية إلى جانب الصليبيين لما استطاعوا الاستيلاء على البلد.

وعلى أية حال فإن الشعب الأفغاني المحتاج المتضرر يستحق الترحم، وإن غارة المعتدين العسكرية والثقافية الاقتصادية ليست قابلة للتحمل لأحد، وبوجود هذا الإحساس دخل حب كل مسلم شغاف قلوبنا.

١٠- رجاء من العالم الإسلامي

ونرجو من أعيان المسلمين في العالم الإسلامي عامة وفي العالم العربي خاصة أن ينصروا إخوانهم المجاهدين المخلصين في العراق وفلسطين، وأن يدعموهم بكل ما في وسعهم من المال والنفس، وأن يؤدوا واجبهم الإيماني على وجه أفضل في هذه الدورة الحساسة للتاريخ الإسلامي، وبالتحديد يجب على العلماء و رجال الفكر الإسلامي إشراف المجاهدين وهدايتهم إلى الطريق الصحيح، وإني أعتقد أنه لو تم تقوية صفوف الجهاد المقدس وتوحيدها كما هي الحال في أفغانستان فستتمكن الشعوب المظلومة من الحرية، وتحظى بتطبيق الشريعة الإسلامية.

١١- تنبيه للدول المجاورة

وعلى الدول المجاورة ودول المنطقة أن تفهم جيدا أن سياسة أمريكا التوسعية والمستكبرة ونفوذها في المنطقة ليست لمصلحة أحد، بل تعتبر تهديدا وخسارة لجميع دول المنطقة، فلذا يجب علينا أن ندفعها جميعا، واعلموا أن أمريكا لا ترضى عنكم حتى تقضي على قوتكم العسكرية والعلمية والاقتصادية بأكملها، والتجربة قد أثبتت هذه الفكرة فلا داعي لذكر دلائلها.

١٢- توصية خاصة للمجاهدين

وأخيرا نقدم مرة أخرى لإخواننا المجاهدين الورعين -بجانب تهانيء العيد والدعاء بالاستقامة- بعض الوصايا الضرورية ضمن مسئولياتي الشرعية:

ألف- يجب عليكم تنظيم كافة حركاتكم وسكناتكم وإصلاح نياتكم حسب الإرشادات الإسلامية.

ب- واجعلوا الحيطة والتدبير والعقل والحذاقة نصب عينيكم في أعمالكم ونشاطاتكم الجهادية.

ج- لا تحكموا على أحد من الأفغان بشيء من الجزاء دون شواهد قاطعة وبينات واضحة.

د- اجتنبوا في إجراء الحكم وتطبيق الجزاء على المستحق عن العجلة والتحمس واللا مبالاة وعدم الاكتراث.

هـ حافظوا على مداومة الاتصال واستحكام الرابطة بشعبكم.

و- اجتهدوا في اتخاذ التدابير اللازمة في حماية أنفسهم و صيانة أموالهم.

ز- وكونوا متيقظين فطنين لمؤامرات العدو ودسائسه.

ح- يجب عليكم القضاء بالشدة على أعمال المسلحين الوحوش الذين يغتصبون أموال التجار والأثرياء بقوة السلاح، ويختطفون المواطنين للحصول على أموالهم، وإن تمكنتم من القبض عليهم فاحكموا عليهم وفق أحكام الشريعة الإسلامية، لأن حماية أموال الناس وأعراضهم وأنفسهم من أهداف الجهاد العظيمة.

هذا وندعو الله تعالى النصر الكامل للجهاد والانهزام الكامل والفضاحة التامة للمعتدين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

خادم الإسلام أمير المؤمنين الملا محمد عمر "مجاهد"



في أحداث أفغانستان خلال السنوات السبع الماضية
دروس وعبر تكفي لإفاقة الإدارة الأميركية الجديدة

إن فوز أوباما المرشح الديمقراطي في حملة انتخابات الرئاسة الأمريكية بالغالبية الفائقة والتي جرت في الرابع من شهر نوفمبر عام ٢٠٠٨م يعد من المؤشرات الواضحة والإيحاءات الصريحة بأن الشعب الأمريكي قد عانى من متاعب الحرب المريرة كثيرا، ولا يرغب في استمرار وإدامة ممارسة سياسة بوش الحربية في العالم بصفة عامة، وفي أفغانستان والعراق بصفة خاصة, كما لا يستعد لتضحية أبنائه وأعضاء أسره وقودا لهذه الحرب المدمرة؛ لأن هذه الحرب التي أشعل نيرانها جنونية بوش وسياسته الشيطانية لم تكن لها أية مشروعية قانونية، فضلا عن كونها توافق معاييرالمنطق السليم, لذا كانت نتجيتها فشل أمريكا في أفغانستان والعراق فشلا مفضحا لا ينساه التاريخ على مر الدهور وتعاقب الأزمان.

ومن ناحية أخرى إن هزيمة قوات أمريكا وحلفائها المكثفة والمدججة بأحدث الأسلحة والمعدات العسكرية المتطورة تعتبر فضيحة تاريخية، وأمر لا يمكن جبرانه, بالإضافة إلى مواجهتها أزمة اقتصادية طاحنة, وانهيار مخترق, وتداعيات مؤلمة في الجوانب السياسية والروابط الدبلوماسية؛ فإنها صارت ذات السمعة السيئة في العالم بأثره, ويشعر الجميع بكراهيتها, ومن ثم لا يحب معاملتها على أساس الممارسات الدبلوماسية.

ولقد تعهد أوباما خلال الحملة الانتخابية بأنه سيقوم بتغيير استراتيجية بوش الفاشلة وبسببها اكتسب الشعبية الأمريكية والمحبوبية الوافرة, كما كان يدلى بتصريحات عديدة بأن من أولياته بعد الفوز في الانتخابات الرئاسية تحسين الوضع الاقتصادي, وإعادة السمعة الأمريكية إلى حالتها الأولى.

فبناء على وعوده المتكررة ودعواته المتتالية يجب عليه أن يضع كل تلك المراجعات في الاعتبار, وعليه أن يسير في اتجاه معاكس ومخالف لسياسة الحزب الجمهوري, وإنهاء جميع سياسياته الحربية بشكل كامل، وعلى رأس هذه السياسات انسحاب القوات الأمريكية من أفغانستان والعراق.

فلو اتبع أوباما وحزبه الديمقراطي وتطفل على سياسة بوش الحربية في ضرب البلاد وأسر الأمم، ورأى فوزه وسعادته في مزاولة تلك السياسة وإدامة الحرب في أفغانستان والعراق فمن اللازم أن يصير مصير الديمقراطيين مثل مصير الجمهوريين أو أصعب منه, ومن المستحيل بعد ذلك نجاة سفينة أمريكا الغريقة, لأن نفقات حرب العراق وأفغانستان المالية الضخمة جعلتها مقلوب الوضع رأساً على عقب، وأصبحت تمد يد السؤال إلى الآخرين, ووقعت في متأزم اقتصادي حرج لا يجد طريق الخروج منه, حتى إن الدول الأوروبية وغيرها تسعى الآن - لوحدها وبمنأى عنها- لتغيير شؤونها الاقتصادية وروابطها المالية مستقلة غير مرتبطة بها.

هذا وإن إمارة أفغانستان الإسلامية تذكر قيادة أمريكا الجديدة أن قواتها وقوات حلف شمال الأطلسي "ناتو" المتمركزة في أفغانستان منذ سبع سنين -وهي آلاف مؤلفة- لم تتمكن خلال كل هذه الفترة الطويلة من تحسن الوضع الأمني وتغيير الأوضاع الراهنة لكى تتمشى مع مصالحها, بالإضافة إلى عجزها عن تحقيق الأمن والاستقرار للشعب الأفغاني المسلم, وإن الشعب الأفغاني بعد وقوع هذه الأحداث الطاحنة والوقائع المفجعة قد اتخذ حذره ورصَّ صفه ضد القوات الأجنبية المعتدية, وعزم على إخراجها من بلاده، وصمم على أنه سيظل مستمرًا في مقاومته وجهاده لحين إنهاء أي احتلال أجنبي بشكل كامل, ومن هنا نعتقد أنه أخطأ كل من يفكر في أن إرسال تعزيزات إضافية وحشدها سيتمكن من تغيير المعركة لصالحه, وبسببها سيحصل على نجاح أكبر مما حصل عليه بوش.

وبتناسب هذه الأوضاع المتردية بالنسبة للقوات الغاصبة نقول: إن طبيعة المنطقة والحقائق الجارية فيها، ومطالبة الشعب الأمريكي ورأيه يحكم بأن يتخلى أوباما وحكومته عن سياسة بوش المنهارة من استمرار الحرب ودوامها في أفغانستان, وعليه أن يراعي استقلال الدول وحرياتها, وأن يختار سياسة تعيد للعالم أمنه المتزامن واستقراره المؤبد بدل العنف والجبروت التي تزاولها سياسة بوش, وأما لو لم يستمع أوباما لاستشارات الآخرين واستبد برأيه واختار سياسة بوش فإن مصير أمريكا سيصير مثل مصير الاتحاد السوفيتي السابق, وعليها عندئذ أن تنتظر تلك العاقبة الخاسرة، ولو استمرت عليها فليس ببعيد أن تذوق مرارتها كما ذاقت الإمبراطورية الروسية.

وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

نصير الدين هروي



التاريخ يعيد نفسه

إن المتتبع للأحداث التي تدور في أرض أفغانستان المسلمة يدرك أن الوضع في أفغانستان اليوم يشبه تماما بما كان وقت الغزو السوفيتي لهذا البلد المنكوب حيث زحفت القوات الروسية عام ١٩٧٩م نحو أفغانستان لتطبيق الفكرة الماركسية اللينينية واستخدمت كافة الوسائل المتاحة لها من الطائرات والدبابات والصواريخ والقنابل المحرمة دوليا وغيرها من المعدات المتطورة والأسلحة الفتاكة، وأيضا وقف حلف وارسو إلى جانبها وقام بمؤازرتها ودعمها، ومن جراء ذلك استشهد ملايين من الشعب الأفغان ودمرت منازله، وخربت حقوله ومزارعه ورأى أنواعا من التعذيب والتشريد والشنار، وأن ما قامت به قوات الإتحاد السوفيتي السابق وحكومتها العميلة في كابول من الاعتداءات المتتالية والفجائع المستنكرة، والمظالم البشعة يعجز القلم عن استيعابها، وأن عملاءها من الأفغان والقوات المعتدية أعلنت ضد الشعب الأفغاني العداوة الشرسة التي لا رجعة عنها، وقد غرتها قوتها العسكرية والاقتصادية، وكانت معتقدة بأنها ستتخذ المخططات الناجحة بهدف الوصول إلى المياه الدافئة، ولم يكن في حسبانها أنها ستواجه الهزيمة أمام قوة المجاهدين ومقاومتهم، ولم تكن تتصور أن المجاهدين سيقاومونها أكثر من شهرين أو ثلاثة أشهر، ولكن بعد مرور الأيام و مضي السنوات اعترفت بفشلها وهزيمتها أمام مقاومة المجاهدين، وأبدت استعدادها لإجراء المفاوضات مع المجاهدين، وكانت تستهدف من ورائها الانسحاب من أفغانستان قبل أن تواجه الاضمحلال والزوال اللا النهائي.

و لم يمض وقت طويل من إنهاء الاحتلال الروسي لأفغانستان حتى اختارت أمريكا مسير الاتحاد السوفيتي السابق، وهاجمت على أفغانستان معتقدة بأنها ستتمكن في وقت يسير إزالة الغرور الأفغاني والقضاء على التقاليد الإسلامية السائدة هناك، ومن ثم قامت قواتها مثل القوات الروسية بالأعمال الوحشية والمظالم البشعة والغارات الجوية الفتاكة وقد أدت هذه المظالم إلى استشهاد آلاف من الشعب الأفغاني المظلوم وتدمير ممتلكاته وتخريب مساجده و منازله.

هذا وإن الأمم المتحدة قد اضطرت بسبب الاحتلال الروسي لأفغانستان إلى إصدار قرارات عديدة حول الاحتلال المذكور، إلا أن الروس أو الاتحاد السوفيتي السابق وحكومتها العميلة في كابول تصر إلى آخر سقوطها بأن احتلالها يساير دساتير الأمم



المتحدة، وأن الحكومة الشيوعية في كابول حكومة شرعية يجب الاعتراف بها، وكان يؤكد الروس وقتذاك بأن قواتها دخلت إلي أراضي أفغانستان بناء على المادة ٥٢ من ميثاق الأمم المتحدة، لأن المادة المذكورة تسمح للدول الأعضاء في الأمم المتحدة أن تطلب من الدول الصديقة دخول عدة قطعات من القوات لأجل القيام بحفظ سيادتها وحدودها والدفاع عن أراضيها.



وإننا لو أمعنا النظر في القضية لعلمنا حقا بأن تلك الحالة نفسها تتكرر اليوم، لأن حكومة نجيب الله في آخر أيامها كانت تصر على المفاوضات مع المجاهدين وحل القضية عن طريق المذاكرات، وكانت تقترح وتطالب المجاهدين بالجلوس إلى طاولة المفاوضات وبناء حكومة مشتركة، وتلك السياسة نفسها اختار كرزاى، فإنه يقدم الآن الدعوة للطالبان لتسنم وزارات في حكومة ائتلافية.

هذا وإن الذي تجدر الإشارة إليه أن أفغانستان غيرت وجه العالم في ثمانينيات من القرن الماضي حين أرغمت أكبر قوة عسكرية على الأرض أنذاك على الانسحاب والهزيمة من أراضيها وانهارت معها وتفتت الاتحاد السوفياتي إلى خمس عشر دولة.

وأما الآن فإن طالبان على مرمى حجر من النصر، لكنه نصر سيكون ماحقا ومدمرا لأمريكا إن كان على صعيد السمعة الديبلوماسية والاقتصادية والعسكرية أو على الصعيد السياسي والاجتماعي.

وتصديقا لمدعائنا فإن مؤسسة العلوم الأمريكية للأمن الدولي أوردت تقريرا مع بيان الشواهد المقنعة والذي يبلغ ١١٣ صفحة ذكرت فيه (إن أمريكا مثل الاتحاد السوفيتي ستخسر المعركة في أفغانستان، وأن هذه الهزيمة قطعية) ويضيف التقرير: (إن أسباب خسران المعركة في أفغانستان تزداد يوما إثر يوم) والمؤسسة المذكورة تطرح سؤالا ثم تجيب عنه وتقول: (هل حلف شمال أطلسي "ناتو" ستنهزم في أفغانستان مثل ما انهزمت الاتحاد السوفيتي في الثمانينات من القرن الماضي، أو ما انهزمت الإمبراطورية البريطانية في القرن التاسع عشر؟ تجيب عن السؤال وتقول: (إنه على الرغم من إنكار أمريكا ودول حلف شمال أطلسي "ناتو" للهزيمة فإن المؤشرات تدل على أن هزيمة أمريكا وحلف شمال أطلسي "ناتو" في أفغانستان قطعية وأن هذه الهزيمة تتشابه تماما بهزيمة الاتحاد السوفيتي في القرن الماضي)

ومن جانب آخر أكد انتوني كوردسمان عضو مؤسسة العلوم الأمريكية للأمن الدولي: (إن الشواهد والأدلة تدل على فشل أمريكا في أفغانستان، وأنها في مواكبة الاتحاد السوفيتي السابق، لأن الوضع فيها عل الرغم من مضي سبع سنوات على احتلالها في غاية الخطورة، وأن خطورتها تزداد وقتا لأخر، وليست هناك أمنيات لإزالتها أو على الأقل تقليلها، ومن الشواهد القاطعة لتأييد نظريتنا فإن وزير الدفاع الأمريكي رابرت جيتس والقائد العسكري الأعلى مايكل مولن يصرخان الآن من الوضع الأمني السئ ويلحان على ضرورة إرسال المعدات العسكرية إلى أفغانستان، حيث أن الحالات غير ملائمة بالنسبة للمؤسسات الخارجية، وأعضاء المؤسسات الإغاثية والقوات الأمريكية وحلف شمال أطلسي "ناتو") ويضيفان قائلا: (إن حركة طالبان سيطرت على مناطق عديدة ليست في وسع الحكومة العميلة أو القوات الخارجية إعادتها، فليس في وسع مسئولي المؤسسات الإغاثية وأعضاء الحكومة الذهاب إلى تلك المناطق، وليس من المستبعد أن يتمكن طالبان من الوصول إلى سدة الحكم والسيطرة على البلاد بأكملها) وجاء في التقرير أنفة الذكر "أن الهزيمة في أفغانستان تعتبر خطرا عظيما وأن الحالات تشير إلى ذلك" وكتب حول مسير قوات حلف شمال أطلسي "ناتو" (إن طبيعة أفغانستان تدل على من يقاوم فيها فإنه سيواجه تهديدات خطيرة ولا يمكن الوصول إلى الأهداف؛ لذا فإن الرئيس الأمريكي القادم سيواجه مخاوف سياسية وعسكرية ومن المستحيل أن يحقق مراميه"

وهكذا أورد إدارة المخابرات الأمريكية **CIA** تقريرا نشرته صحيفة نيويارك تايمز جاء فيه: (إن أفغانستان ستصبح دولة

فاشلة، وأن هذا العمل سيطوي في نفسه تهديدات خطيرة للعالم الغربي، فليس في وسع حكومة كرزاى إعادة المناطق التي تحت سيطرة طالبان، أضف إلى ذلك أن إدارة حكومة كرزاى منغمسة في الفساد الإداري والاختلاس، وأن طالبان اكتسبت شعبية لا مثيل لها منذ الهجوم الأمريكي على هذا البلد، وأن تصاعد هجماتهم تتضاعف يوما بعد يوم وشهرا إثر شهر، ويرى كثير من المحللين أن القوات الأمريكية ستواجه فشلا عظيما ويكون هذا الفشل أسوأ وأنكى من فشل القوات الروسية في الثمانينات من القرن الماضي).

والجدير بالذكر أن علامات وقوع هزيمة القوات الأمريكية التي تتشابه في كثير من الوجوه بهزيمة القوات الروسية أو أسوأ منها قد اقترب، لذا فإن أمريكا اضطرت إلى أن تعلن تأييدها للمفاوضات المزعومة بين حكومة كرزاى و حركة طالبان الإسلامية رغم نفي حركة طالبان لها.

والسؤال الذي يدور في ذهن كل واحد هو: ما الدوافع التي أدت بواشنطن إلى تغيير موقفها السياسي تجاه طالبان؟ والذي يبدو أن هناك ثمة أسباب رئيسية لهذا التغيير وهي:

الأول: إن القوات الأمريكية وحلفاءها قامت بمجازر بشرية



بشعة فقتلت آلاف المدنيين الأبرياء بما فيهم النساء والأطفال والشيوخ، وتوجيه هذه الأعمال الشنيعة أمر صار محالا وخاصة بعد مضي هذه الفترة الطويلة، لذا تسعى أمريكا باسم تغيير الإستراتيجية والمفاوضات مع المجاهدين لتغطية على مظالمها الوحشية وفجائعها الغير الإنسانية.

الثاني: إن أمريكا تحاول إجراء المفاوضات مع الجهات غير المعنية، ثم إبرازها عبر إعلامها بأن تلك الجهات تنوب المجاهدين، و تهدف أمريكا من ذلك إعطاء الصبغة القانونية والشرعية لهجومها الوحشي واحتلالها المشئوم.

الثالث: كانت أمريكا وحلفاءها تزعم حين الهجوم على أفغانستان بأنها ستقوم ببناء أفغانستان وتعميرها بشكل كامل في فترة لا تتجاوز عن خمس سنوات، وها هي اليوم مضت سبع سنوات لم تبن أفغانستان ولم تحل أزمات الناس، بل وقد زادت مشاكلهم ودمرت أفغانستان أكثر مما بنيت، لذا تقصد أمريكا وحليفها "ناتو" من تغيير الاستراتيجية والمفاوضات مع الجهات غير المعنية توجية أنظار الناس نحو قضية أخرى و وضع الغطاء على أعمالها المشئومة المغرضة.

الرابع: تنامي قوة طالبان التي باتت تهدد سلطة حامد كرزاي، فقبل أيام هاجم مئات من المجاهدين لشكركاه عاصمة ولاية هلمند وكادوا يسيطرون عليها وهو ما دفع أحد قادة البريطانيين في المنطقة إلى الاعتراف بأن لقمة هلمند أكبر من أن يهضمها الوجود البريطاني، وتصاعد عمليات طالبان في ازدياد بالإضافة إلى اقتراب الخناق الطالباني من كابول، كل ذلك وضع بذوره الشكوك الغربية.

الخامس: الأزمة المالية الخانقة والتي أضعفت أمريكا والغرب على المستوى الدولي ، وأضعفتهم على المستوى العملياتي إذ أن أمريكا لم يعد بمقدورها أن تمول نفقات حتى ألفين وخمسمائة جندي أميركي كانت تعتزم إرسالهم إلى أفغانستان، وهو ما قد يهدد بقاء الوجود الأميركي في المنطقة، فعادة ما تنهار الإمبراطوريات بالهزائم العسكرية والإفلاس الاقتصادي والهزيمة الأخلاقية المعنوية، وإن كان ذلك يأخذ وقتا، لكن الشجرة الكبيرة حين تنهار تهتز وتميد الأرض من تحتها وهو ما يؤثر على الأشجار الصغيرة و الأعشاب والحشائش من حولها.

هذا وإننا لو طالعنا الوضع الجاري حاليا في أفغانستان فإنه أكثر تدهورا مما كان أواخر الحكومة الشيوعية أي وقت حكومة الدكتور نجيب الله؛ وإننا لا نبالغ في هذا الأمر بل إن زعماء وقادة الغرب يعترفون بهذا الواقع كذلك، وقد أشرنا إلى بعض تصريحاتهم، وتأييدا لما قلنا نذكر بعضا آخر منها وهي:

(أقر وزير الدفاع البريطاني هوتون بأنه من المستحيل عمليًا القضاء على حركة طالبان الإسلامية في أفغانستان، وحذر من

أن استمرار حالة عدم الاستقرار هناك سيترتب عليه فشل كافة جهود إعادة البناء.

وذكرت صحيفة "ناشيونال بوست" الكندية أن حركة طالبان تقوم في الوقت الحالي بتنظيم مسار العملية القضائية في قندهار بشكل كامل وترتب التجمعات والحشود التي تشارك في أية فعاليات شعبية أو دينية، وتضع ضوابط لنظام التعليم وغير ذلك من أنشطة الحكم).

فبناء على هذه التصريحات من قبل العدو نستطيع أن نقول: إن حالة المجاهدين في أواخر حكومة نجيب الله لم يكونوا بهذه الوتيرة، بمعنى أنهم لم يكن في وسعهم تشكيل لجان قضائية وتعليمية و إدارية في المناطق التي كانت تحت سيطرتهم، ولكن حركة الطالبان بالإضافة إلى تشكيل اللجان المذكورة تقوم بحل خصومات الناس ومنازعاتهم الشخصية، حتى إن الشعب الأفغاني يفضل رفع دعواه إلى محاكمها، لأنها تحتكم في حل خصوماتهم إلى الشريعة المحمدية الغراء، وتحل مشاكل الناس ومنازعاتهم في أسرع وقت دون البحث عن العقبات والعراقيل أمامهم، وكونها خالية عن الفساد والرشاوى، لذا فإن صلاحية حركة الطالبان وتنفيذ قراراتها أقوى بكثير عما كانت عليه حالة المجاهدين أواخر حكومة نجيب الله.

ومن ناحية أخرى أن سلطة حكومة نجيب الله و إدارتها أقوى وأحسن بكثير عن سلطة حامد كرازاى وإدارته الفاسدة، وقد اعترف رئيس الحكومة العميلة كرازاى بنفسه بهذا الأمر وقال: إن حكومته قد فشلت في مواجهة المقاومة الأفغانية، مشيرًا إلى أن الوضع الأمني في البلاد يشهد تدهورا أمنيا كبيرًا منذ دخول الاحتلال عام ٢٠٠١

وقال كرزاي أمام مئات النساء اللواتي جئن من كافة أرجاء البلاد: إنه منذ دخول ما أسماها "بالقوات الأمريكية وسقوط نظام حكم طالبان في نهاية عام ٢٠٠١، لم نحقق كثيرًا خاصة أن الأمن وهو أحد المطالب الأهم للأمة لم نتمكن من إحلاله، حتى أن الوضع تفاقم."

وأضاف: (من المستبعد أن نوجه بالسيارة من قندهار إلى هراة ولا يمكن كذلك التوجه بالسيارة من كابول إلى ولاية بكتيا" الواقعة في الركن الجنوبي من العاصمة)

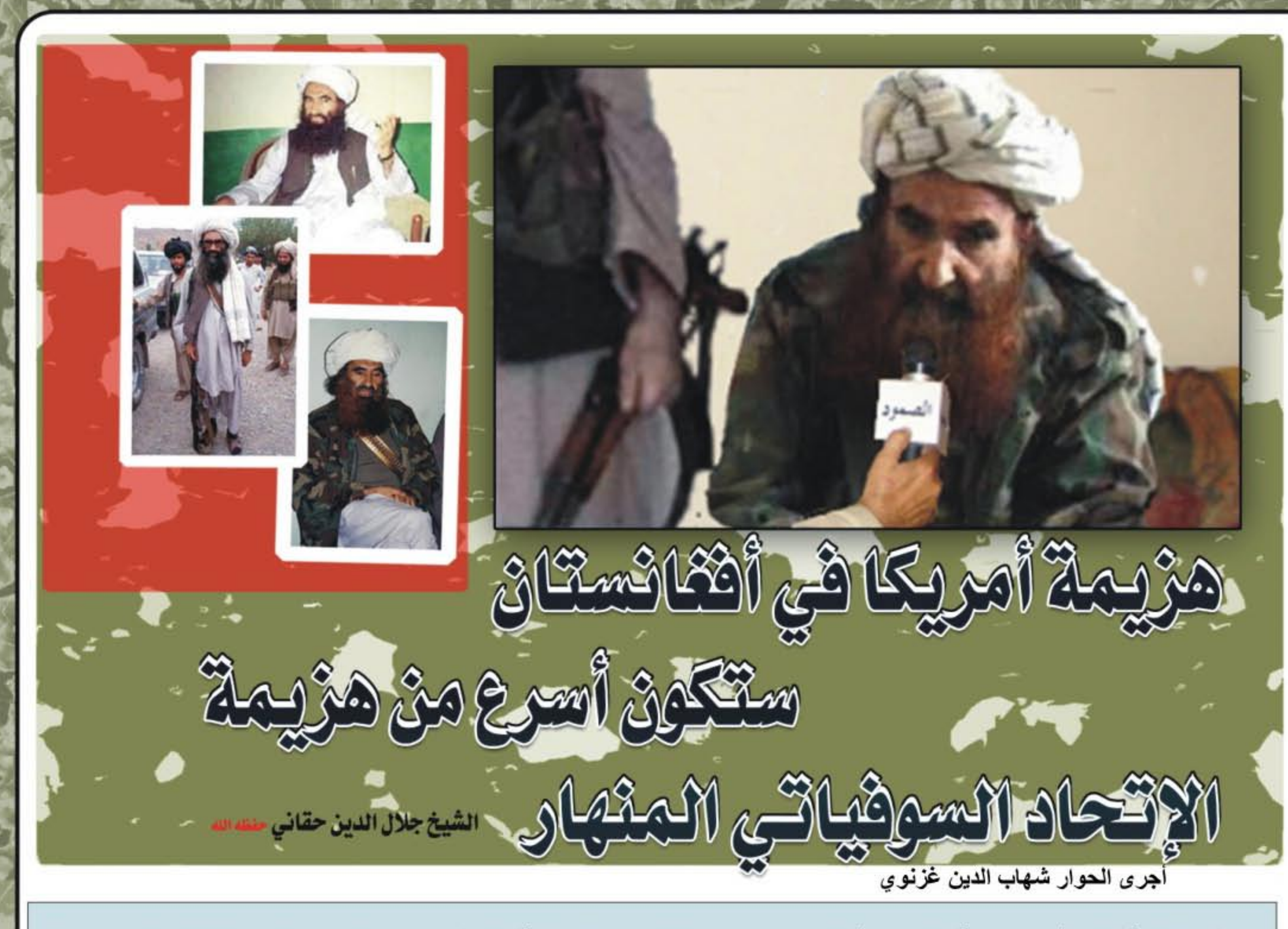
فهذه الاعترافات من قبل رئيس الحكومة العميلة يكفي لتفاقم الوضع وتدهوره عما كان وقت حكومة نجيب الله، ومن الناحية الاقتصادية فإنه على الرغم من تدخل أكثر من ٣٧ دولة فإنها تعتبر خامس أفقر دولة في العالم مع نسبة بطالة تقدر ب٣٠% ومعدل إعمار لا يتجاوز ٤٣ سنة.

وعلى صعيد آخر إن العاصمة كابول وقت حكومة نجيب الله كانت في مأمن عن ضربات المجاهدين، على الرغم من وقوف العالم إلى جانبهم، ولكن اليوم تشهد تدهورا أمنيا خطيرا وخاصة في الآونة الأخيرة حين ازدياد ضربات المجاهدين الحاسمة عليها.

وإزاء هذا الوضع الأمني السئ من جانب وتصريحات زعماء الغرب وقادتهم بتشابه الوضع الحالي بوضع الجاري أواخر حكومة نجيب الله من جانب آخر نقول: إن تلك الاعترافات مؤشرات قاطعة و دلالات صريحة بأن الحالة الأمنية في كابول تمر في غاية مراحل التدهور، وأنها ليست الآن مكان أمن لدى زعماء الغرب وقادته العسكريين، وإننا لو قايسنا هذا الوضع بما كان عليه الحال وقت حكومة نجيب الله لتيقنا بأن الوضع الأمني في كابول كان وقتذاك أفضل عما هو عليه الآن، وهذه إشارة واضحة إلى أن التاريخ يعيد نفسه، وأن مسير القوات الأمريكية وحلفائها في مواكبة القوات الروسية، وأنه قد آن وقت انتصار المجاهدين على عدوهم اللدود من الأمريكان وحلفائهم، وأن فرار تلك القوات ستكون أفضح وأخسر من فرار القوات الروسية، وأن انتصار المجاهدين سيكون نهاية الإمبراطورية الأمريكية بإذن الله، وأنها ستسقط بأيدي الأفغان إنشاء الله تعالى كما سقطت من قبل الإمبراطورية البريطانية



والإمبراطورية الروسية بأيديهم، لأن هذا وعد الله تعالى مع عباده حيث يقول عز من قائل: "إن تنصر الله ينصركم ويثبت أقدامكم" ويقول: "ولينصرن الله من ينصره" وأن الأيام ستدار، يقول الله تعالى: "وتلك الأيام نداولها بين الناس".



هزيمة أمريكا في أفغانستان ستكون أسرع من هزيمة الإتحاد السوفياتي المنهار

الشيخ جلال الدين حقاني حفظه الله

أجرى الحوار شهاب الدين غزنوي

قراؤنا الأفاضل: أرادت مجلة الصمود أن تحاور إحدى الشخصيات الجهادية البارزة والمسؤول العسكري لولايتي خوست وبكتيا القائد الميداني الشيخ جلال الدين حقاني حفظه الله ورعاه حول آخر المستجدات السياسية والعسكرية على الساحة الأفغانية، وقد تفضل الشيخ على مجلة الصمود بهذه المقابلة الحصرية، فنحن إذ نشكره نعتبر حواره تقييما واقعيا لإنجازات المجاهدين من قبل من عاش في قلب القضية بجسمه وفكره ويرى من الداخل ببصيرته الجهادية ما لا يراه المحللون السياسيون من الخارج.

الصمود: فضيلة الشيخ حقاني، لو تفضلتم بإعطاء المعلومات لقراء مجلة الصمود حول وضعكم الصحي؟

الجواب: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله وحده الذي نصر عبده وأعز جنده وأنجز وعده وهزم الأحزاب وحده... الحمد لله الذي ارتضى لنا الإسلام دينا.. فما أعظمه من دين، والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهد يه أجمعين وبعد! بحمد الله تعالى ومنه إنني الآن بكامل الصحة وأتم العافية، وقصدي من كامل الصحة أنني على الرغم من كبر سني ورغم ما أعيش في ظروف أمنية غير مستقرة لم أواجه أي مشكلة صحية تعرقلني عن قيامي بالأنشطة الجهادية.

الصمود: نقلت مؤخرا وسائل الإعلام العالمية والمحلية نبأ خطورة وضعكم الصحي، بل وقد شيعت نبأ وفاتكم أو استشهادكم جراء القصف الوحشي، فما حقيقة هذه الشائعات؟

الجواب: أقول لكم يكفي لكذب الشائعات الإعلامية والأنباء الكاذبة أنني أحاوركم وأعيش بين أظهركم، وهكذا لو قايسنا قضية وضعي الصحية على مثل تلك الشائعات لنتوصل الى نتيجة أنني على كامل الصحة من جميع الأمراض التي أعاني منها، فنشر تلك الشائعات والأخبار الكاذبة لا حقيقة لها وهي من إدعاءات العدو الماكرة.

و الشيء الثاني أن الصحة والمرض والموت والشهادة مقدرات إلهية ونحن نؤمن بقضاء الله وقدره، و أن هذه المقدرات مكتوبة لكل إنسان ولا ينجو منها أي شخص، فكل

نفس بشرية لابد لها أن تذوق الموت و كل ما هو مكتوب له من المقدرات في وقته المقرر يقول جل وعلا :
(وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلاَّ بِإِذْنِ اللهِ كِتَاباً مُّوَجَّلاً) آل عمران ١٥٤
و قوله تعالى {كُلُّ نفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ }العنكبوت٥٧



الشهيد عمر حقاني نجل جلال الدين حقاني

أذكر لكم رغم أنني قد واجهت في حياتي أياما مريرة و قضيت أغلب أيام حياتي في الجهاد ومجابهة العدو، وتحملت فيها أزمات شديدة و جرحت خلال المعارك الساخنة التي اندلعت بيننا وبين عدونا من الكفار والمنافقين مرات عديدة، لكنني رغم كل ذالك والحمد لله مازلت أتمتع بصحة كاملة.

كما أو أكد لكم إن الشهادة والموت في سبيل الله تعالى من أسمى أمنيات حياتي، وإنني لتمنيت طول عمري أن أقتل وأضحي بنفسي وروحي في سبيل الله وفي سبيل نصرة دينه الذي ارتضاه لنا وتخليص عباده من ظلم الظالمين وكيد الكافرين، ولكن لم أتمكن من الوصول الى أمنيتي الغالية حتى الآن .

الصمود: فضيلة الشيخ: قد مضى على الاحتلال الصليبي لأفغانستان أكثر من سبعة أعوام، وأن قواته المتمركزة فيها تبلغ الى أكثر من سبعين ألف شخصا مدججا بأحدث أنواع الوسائل العسكرية وفي المقابل يقاومها المجاهدون بالإمكانيات القليلة والمعدات الضئيلة، فبناء على تجاربكم الجهادية وخبراتكم العسكرية مع فقدان التوازن في الإعداد والعتاد بين الفريقين، ما هي التوقعات في اندحار الصليبيين أمام مقاومة المجاهدين من وجهة نظركم؟

الجواب: لو نظرنا بعين الاعتبار إلى المعركة الجارية بين الحق والباطل في أفغانستان، لأدركنا بأنها من الناحية التاريخية تعتبر معركة فريدة ومقابلة غير متوازية بين الإسلام و الكفر، ولا يوجد في التاريخ الإسلامي سوى نموذج واحد من تلك المعارك الساخنة ألا وهي غزوة الأحزاب، فهناك أيضا حظى المجاهدون في النهاية بانتصار عظيم وهنا كذلك سيحقق النصر للمجاهدين بإذن الله ومشيئته؛ لأن عون الله تعالى مع المجاهدين و مساندة الشعب إلى جانبهم والأحداث العسكرية والسياسية الأخيرة من الشواهد والقرائن التي تثبت مدعى نا وتؤيد كلامنا.

أضف إلى ذلك أن جميع الأسباب والدوافع التي أدت إلى سقوط الإمبراطورية الروسية بأيدي المجاهدين الأفغان تواجهها اليوم إمبراطورية أمريكا، لأن المصاريف المالية الضخمة التي تصرفها أمريكا بسبب احتلال أفغانستان، وقتل العشرات يوميا بأيدي المجاهدين من قواتها، من الدواعي التي تدل على انتصار المجاهدين وهزيمة جميع القوات الصليبية المعتدية أمامهم.

الصمود: إنه قد توجد فروق شاسعة بين الاحتلال الروسي والاحتلال الأمريكي في أفغانستان المسلمة وذلك من ناحية الزمان والظروف والإمكانيات ، بمعنى أنه في ذاك الحين كانت الحرب البادرة دائرة بين قوى الشرق و الغرب، بالإضافة إلى أن شعوب العالم قد تضايقت من الممارسات الاستكبارية الشيوعية واستخدام أساليبه التعسفية، ولأجل هذا اكتسب الجهاد الأفغاني عونا ماديا و معنويا من قبل العالم، وكان لدى المجاهدين إجازة الفعاليات والقيام بالأنشطة الجهادية كما كان لهم الإمكانيات والمؤن متاحة خارج البلاد، ولكن الوضع الآن على العكس من ذلك؛ فإن العالم يدير شئونه القطب الواحد من غير منافس يوازيه في القوة، كما أن العالم بأثره وقف ضد الجهاد والمجاهدين باسم الحرب على الإرهاب -حسب زعمهم- وأن المجاهدين لا يتمتعون بأى دعم مالي وعسكري ولا

المساندة السياسية الخارجية حتى من دولة واحدة على مستوى العالم فكيف يمكن للمجاهدين مقاومة القوة العظمى والانتصار عليها بالأيدي الخالية؟

الجواب: إن الأقدار الربانية والانتصارات الإلهية تتسبب كثيرا في وجود أعمال خارقة للعادة التي تكون بمنأى عن العقل البشري، و هذه ليست وليدة اليوم بل هي ثوابت مقررة من بداية اندلاع المعركة بين الحق والباطل على مر صفحات التاريخ، و لو نظرنا إلى التاريخ لوجدنا أن المعايير الإلهية مبني على هذا الأصل، حيث يقول عز وجل: (كم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ }البقرة٢٤٩

و يقول جل شأنه: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ }محمد٧

وصحيح أن الدنيا دار أسباب، فيجب البحث عن الوسائل والدوافع، ونرى في الظروف الحالية أن الجهاد الإسلامي ضد المحتلين دافع قوي لانهزام الاحتلال الأمريكي وعملائه، الدافع الذي يعترف بتأثيره الايجابي الأمريكان ومتحالفيهم من الصليبيين أيضا، أضف إلى ذلك أن موقع أفغانستان الجغرافي والكراهية الشديدة على مستوى العالم ضد الأمريكان ومصاريف الحرب الهائلة من الدواعي التي لعبت دورا ملموسا في فشل تلك القوات الغاصبة، بل إننى أعتقد أن سياسة أمريكا الحالية و مخالفتها لجميع المقررات الدولية تعتبر تهديدا للعالم كله، وليس من المستبعد أن يقوم العالم يوما ما ضدها ويتخذ سياسة موحدة تجاه سياستها الفاشلة.

والجدير بالذكر أنه وقت الاحتلال الروسي لأفغانستان، كانت تدعي الإمبراطورية الروسية و متحديها بأن دوافع انتصار المجاهدين ضد القوات الروسية هي المؤن الغربية وصواريخ ستنجر الأمريكية، ولهذا كان انتصار المجاهدين تنسب إلى المعدات الأمريكية ومؤنها، ولكن انتصار المجاهدين ضد الصليبيين من الأمريكان وحلفائهم في وقتنا الحاضر ليست الا نتيجة تضحيات المجاهدين السامية، ومن المستحيل انتسابه إلى جهة أخرى أو توجيهه بعلل واهية.

الصمود: مضى للهجوم الصليبي على أفغانستان أكثر من سبع سنوات، واستخدمت أمريكا وحلفاؤها خلالها جميع طاقاتها العسكرية والسياسية لتسخير الشعب الأفغاني، ونتيجة كل هذه الممارسات والمحاولات هي الفشل والهزيمة والانهيار، هذا وقد أدلى جميع القواد العسكريين والمحللين السياسيين من الغربيين وغيرهم بأن هذه الحرب لا يمكن أن تحرز أي انتصار فيها، ورغم ذلك فإن أمريكا تصر بإرسال مزيد من التعزيزات العسكرية الى أفغانستان، فما تقييمكم لمثل هذه الأعمال المتضادة؟

الجواب: إنني قد قلت من قبل وأقوله الآن أيضا مرة أخرى بأن وقوع أمريكا في قضية أفغانستان تشبه تماما بمن يخسر في عملية المقامرة ومع ذلك يواصل العملية بغية انتصاره ولكن في النهاية بدل أن يحصل على شيئ يخسر كل ما يملك.

لاشك أن اعترافات الغربيين بخسران المعركة في أفغانستان من الوقائع الثابتة التي تواجههم، حتى إنهم لو لم يعترفوا به فإن توابيت وجثث قتلى جنودهم تعترف به، وأما إرسال تعزيزات إضافية مع عدم تحرز الانتصار فأعتقد أن الله قد قضى هلاك هذه الملة الظالمة بأيدي الأفغان المظلومين، وأنه قد أزيلت بأيدي هذا الشعب المنكوب الإمبراطورية الروسية المستكبرة عن الخريطة السياسية قبل عقدين من الزمن، وكذلك تمكن هذا الشعب في القرن الماضي إسقاط الإمبراطورية البريطانية، ولكن الآن وبعد سقوط الإمبراطورية الروسية لم تبق في الأرض قوة منافسة لأمريكا، وهي بدورها



قد قامت بارتكاب الجرائم البشرية البشعة ووصلت بها الغرور إلى درجة أنها تتكلم من تعيين مصير العالم ، ولكن باذن الله تعالى ونصره ستواجه مصير من سبقها من المحتلين الروس والانجليز.

الصمود: فضيلة الشيخ! إن الأمريكان وحلفاءهم يتكلمون عن تغيير استراتيجيهم في أفغانستان بعد مرور أكثر من سبعة أعوام، وبجانب ذلك لفت الاعلام العالمي أنظار الناس الى

شائعة اجراء المفاوضات بين حركة طالبان وحكومة كرزاى العميلة، فما وجهة نظركم حول هذه القضية؟

الجواب: نعم! إنه بعد مضي أكثر من سبع سنوات أدرك الأمريكان بأن استراتيجيهم الحالية في أفغانستان غير مؤثرة، وأنه يجب الآن تغييرها، ويبدو أن هذه التغييرات تشمل جوانب مختلفة وهي:

الأول: زيادة تمركز القوات الأمريكية في أفغانستان.

الثاني: زرع النزاعات القومية بين الفئات والعشائر الأفغانية، و وقوف بعضها مقابل الأخرى، أو تأسيس الصحوات القومية منها.

الثالث: إجراء المفاوضات مع المجاهدين.

هذا وقد قامت بمزاولة البندين الأولين منذ فترة طويلة ولكن لم تثمر أي نتائج إيجابية تذكر.

وهي بدورها تسعى الآن لتطبيق البند الثالث وهو إجراء المفاوضات مع المجاهدين وتهدف منه تحقيق الأهداف التالية:

١- إثارة الشقاق بين المجاهدين و عدم ثقة بعضهم على بعض،وذلك بتضخيم الموضوع عبر وسائل الإعلام العالمي والصحافة الدولية بنشر موضوع المفاوضات حتى أنهم نشروا محل المفاوضات ومراحلها وشروط الطرفين لها، فمن الطبيعي أن يؤدي كل هذا التضخيم الإعلامي الى إيجاد جو خال من الثقة وسوء ظن بعضهم ببعضهم الآخر لأنها تثير الانزعاج والقلق لدى كل واحد، ويظن في نفسه بأن المفاوضات قد جرت بالفعل ، وإن كانت هي بعيدة كل البعد عن الواقع.

٢- منح الشرعية القانونية لحكومة كرزاى العميلة بلعبها دور الوساطة في إجراء المفاوضات.

٣- اتهام واتصاف الإمارة الإسلامية بمواصلة الحرب واستدامتها، وإصرار ها على الحل العسكري بدل الحل السلمي في صورة عدم إجراء المفاوضات.

وأما ما يتعلق بموقف الإمارة الإسلامية تجاه المفاوضات فإنه يتلخص فيما يأتي:

إن موقف الإمارة الإسلامية مبني على حل جميع القضايا المتنازعة عن الطرق السلمية وهذا ما أعلنتها قبل ثمان سنوات وطالبت أمريكا والأمم المتحدة بحل جميع القضايا عن الطرق السلمية، ولكن الأمريكان لم يستعدوا لقبول هذا الاقتراح، ولم يتدبروا في القضية وزعموا أن قوتهم المادية تمكنهم من الوصول إلى أهدافهم، وكانوا ينظرون إلى الأخرين نظرة احتقار وتردي.

وكذلك قدمت الإمارة الإسلامية حل الأزمة عن طريق توسيط الدول الإسلامية وقتذاك، ولكن غرورهم الاستبدادي جعلهم مصرين بفرض إراداتهم على الإمارة الإسلامية، ولم يكونوا مستعدين لقبول أي طرح معقول وسالم، وبدءوا باعتدائهم الوحشي على إمارة أفغانستان الإسلامية، وكانت النتيجة قتل الآلاف من الأبرياء وتدمير القرى بأكملها وتخريب أفغانستان المدمر إلى خراب أكثر.

وفي المقابل أدت مقاومة المجاهدين إلى قتل آلاف الصليبيين، وصرف بلايين الدولارات جزاء أعمالهم الإجرامية، وبعد كل ذالك وصل أمرهم الى الاعتراف بقولهم أنهم لن يكسبوا الحرب أبدا.



الصمود: يفيدنا تصريحاتكم هذه أنه لا فائدة من ورائ اجراء المفاوضات في هذا الوقت أليس كذالك؟

الجواب: بلى! الأمر كما فهمت أنه لا فائدة من ورائها، لأن الأمريكان وحلفاءهم وحكومتهم العميلة يستخدمون قضية المفاوضات كوسيلة لتطبيق مؤامراتهم الحربية المغرضة، ولا يهدفون من ورائها حل المعضلة وإنهاءها، وأنا اجزم على

يقين أن أمريكا وحلفاءها ليست صادقة في إجراء المفاوضات، لأن الشرط الأساسي في المفاوضات هو رعاية شروط الطرفين، فهي تقوم بعرض المفاوضات وفي نفس الوقت تقدم الشروط من طرفها فقط، وهذا يخالف كل معايير الوطنية والدولية تماما.

والحقيقة أن موقف الإمارة الإسلامية نحو المحادثات واضح لا خفاء فيه، وعلى أساس احترام وقبول شروط الإمارة يمكن الوصول إلى النتيجة المطلوبة، ومن شروطها سحب جميع القوات الأجنبية قبل كل شيئ من أفغانستان دون قيد أو شرط.

ولو نظرنا إلى قضية أفغانستان بإمعان لتبين بأن المحور الأساسي هو تواجد القوات الأجنبية فيها، وأنها تقوم باعتداءات متكررة وقصف عشوائي مما يؤدي في أغلب الأحيان إلى قتل آلاف المدنيين الأبرياء كما تترك وراءها مجازر بشرية جماعية، بالإضافة إلى تردي الأمن وفرض الحكومة الفاسدة الفاجرة، والكل يعرف بأن كبار المسئولين في الحكومة العميلة متورطون في جرائم متنوعة مثل تهريب المخدرات وأخذ الرشاوى والاختلاس وشيوع الفواحش والمنكرات وغصب الأموال وغيرها من الأمور المستنكرة، حتى إن الأمريكان بأنفسهم يعترفون بهذه الجرائم وينشرون أخبارها.

الصمود: قد أشرتم إلى تأسيس مليشيات قومية على طراز الصحوات العراقية في أفغانستان من قبل الأمريكان، وأنتم كشخصية جهادية بارزة وزعيم قبلي متميز، ما تقييمكم بالنسبة لنجاح هذا التكتيك الأمريكي في أفغانستان؟

الجواب: إن الأمريكان مواجهين بالفشل في بلادنا ليس في هذا التكتيك فحسب بل في جميع المخططات والتكتيكات التي اتخذوها في هذا المجال لأنهم لا يعرفون طبيعة الشعب الأفغاني، كما أن مخططاتهم وبرامجهم ليست معقولة ومنطقية، فعلى سبيل المثال إن الشعب الأفغاني يعاني من الجوع والفقر والبطالة وهم يقومون ببناء منتزهات وأماكن ترفيهية مختلطة للنساء والرجال، فهم يبنون منتزهات وآلاف من الناس يعانون من الفقر والبطالة، وهم يدندنون بتطبيق الديمقراطية والشعب يقتل تحت قنابلهم الضخمة وقاذفاتهم المدمرة.

ومن ناحية أخرى أن الكراهية والغضب قد تأجج أوساط الشعب الأفغاني ضد الأمريكان وحلفائهم وعملائهم، وهم في هذه الحالة الراهنة يطلبون منه المساعدة والعون، ففقدان المعرفة لديهم بالمحيط الأفغاني من الأسباب التي تسببت في فشل جميع برامجهم، وإن استدلوا بأن هذه الخطة قد نجحت في العراق و أعطت نتائج مثمرة، فنقول إن ظروف العراق تختلف عن أفغانستان، حيث يوجد هناك الاختلافات الشاسعة بين الفئات المتباينة، وربما هذه الاختلافات أتاحت فرصة للأمريكان لتطبيق المخطط المذكور الى حد ما ولكن تطبيقه في أفغانستان أمر يكاد يكون محالا.

الصمود: فضيلة الشيخ حقاني:

تنقل وكالات الأنباء الغربية وتشيع بأن جبهتكم الجهادية مستقلة ومنحازة عن تشكيل الإمارة الإسلامية، ما موجب هذه الادعاءات وما حقيقتها؟

الجواب: من المعلوم أن العدو إذا هزم في ميدان المعركة يقوم بتفاقم النشاطات في مجال الشائعات والادعاءات التي لا أساس لها، وهذه الادعاءات والشائعات نوع من تلك المخططات بالنسبة للعدو المنهزم، وغرضه إيجاد التفرقة وعدم الثقة أوساط المجاهدين، ولا يكتفي بهذا بل يقوم بنشر كثير من مثل هذه الادعاءات، فأحيانا يشيعون تفريق المجاهدين باسم المتطرف والمعتدل، وحينا أخر ينشر نبأ المفاوضات معهم لإيجاد الخلافات بينهم، وكل هذه الادعاءات لا أساس لها، فلله الحمد إن المجاهدين جميعا يجاهدون تحت قيادة أمير المؤمنين الملا محمد عمر "مجاهد" ضد الغزاة الأمريكية وعملائهم، ولا توجد أي أزمة باسم المعتدل

والمتشدد بين المجاهدين، بل كلهم يجاهدون تحت قيادة واحدة استنادا إلى الآية الكريمة (أشداء على الكفار رحماء بينهم).

وإنني أحمل عضوية المجلس العالي للإمارة الإسلامية كما أن على عاتقي مسئولية جهادية لولايتي خوست وبكتيكا، وبناء عليه فإن إدعاءات الوكالات العالمية والإعلامية المغرضة لا حقيقة لها، وإننا منذ أن بايعنا أمير المؤمنين الملا محمد عمر "مجاهد" ثابتون على بيعتنا إلى هذه اللحظة، كما أننا مخلصون لجميع أصولها ومقرراتها، ولا يوجد هناك أي اختلاف أو تفكك أو مخالفة بين مجاهدي الإمارة الإسلامية، وإلى جانب ذلك فإن لنا تجارب جهادية قوية نعرف دسائس الكفار ومؤامراتهم، وأن المسلمين جميعا وعلى الخصوص الأفغان يعرفون الآن جيدا كل هذه الدسائس المغرضة والمكائد العدائية، وأن مخططات العدو الماكرة فاشلة لا فائدة من ورائها، وأعتقد أنه لا يوجد في القرن الرابع عشر أميرا مثل الملا محمد عمر "مجاهد" في الشجاعة والكرامة والغيرة والعمل، فإن هذا الأمير من نعمة الله تعالى علينا، وجميع المجاهدين يدركون قدر هذه النعمة ونسأل الله تعالى أن لا يزيل قدرها عن المسلمين، هذا وقد ذقنا عواقب مريرة من تعدد الأمراء وكثرة الاختلافات التنظيمية وقت الجهاد والمقاومة ضد الزحف الروسي، وكان تعدد الأمراء تسببت في تضييع ثمرة جهادنا، وبسببها قد خسرنا جميع ما أحرزناها من الانتصارات والبطولات في جهادنا المقدس، وضيعت كل الانجازات التي حققناها، لذا فإن الشعب الأفغاني المسلم لا يسمح لتكرر مثل تلك التجارب المريرة مرة أخرى، وإننا الآن موحدون ولا نسمح لأي واحد أن يمزق جمعنا ويشتت شملنا.

الصمود: كما هو معلوم لديكم أن الركن الجنوبي الشرقي من البلاد تتاخم بالدولة المجاورة باكستان، وكثيرا ما تدندن إدارة كرزاى على أن طرح البرامج الجهادية يتم تخطيطها في الدولة المجاورة (باكستان) كما تدعي أن كثيرا من مجاهدي جبهتكم ينتمون إلى الدول الأخرى، ما حقيقة هذه الإدعاء من وجهة نظركم؟

الجواب: المعروف لدى الجميع بأن هيكل إدارة الحكومة العميلة مكونة من سبع وثلاثين دولة صليبية معتدية، وهي تدندن بكثير من الشائعات التي لا أساس لها، وأستطيع أن أقول لكم: إن كان طرح العمليات في الركن الجنوبي الشرقي يخطط في الدولة المجاورة فأين يتم تخطيط العمليات في المنطقة الشمالية والمركزية؟

ولاشك أن الولايات المركزية التي تجرى وتنفذ فيها العمليات الموفقة والتي تتسبب في قتل القوات الصليبية أكثر من غيرها، فهذه الولايات ليست لها حدود مع الدول المجاورة، وكذلك الولايات الشمالية مثل قندوز، بغلان، بلخ، بدخشان، جوزجان وغيرها، من المناطق البعيدة كل البعد عن الدولة المجاورة المعنية (باكستان) فأين يطرح تخطيط العمليات التي تنفذ فيها؟ فلو كان تأييد الدول أو الحكومات من أسباب النصر والنجاح لأتاحت الفرصة لحكومة كرزاى العميلة أن تسيطر على البلاد بأكملها ولاستطاعت أن تستولي على جميع مناطقها، لأن الدول التي تؤيدها عسكريا لوحدها تبلغ ٣٧ دولة، وأما تأييدها السياسي فإن أكثر دول العالم من ورائها بما فيها الدول المجاورة.



وأما تواجد المجاهدين غير الأفغان فنقول نحوهم: إن بعضا من الشباب المتدينين الغيورين المستوطنين في المناطق الحدودية متحمسين للجهاد والفدائية، وأن هذه الحماسة ورثوها عن آبائهم وأجدادهم على مر التأريخ، حيث ساهموا في الجهاد الأفغاني و وقفوا إلى جانب إخوانهم الأفغان ضد الإمبراطورية البريطانية، وضد الغزاة الروسية في الثمانينات من القرن الماضي، فحاربوا المحتلين والغزاة المتجاوزين وخاضوا

معارك ساخنة ضدهم ومن جرائها استشهد عددا غير قليل في هذه المناطق، ولازالت هذه الحماسة الجهادية موجودة لدى سكان هذه المنطقة ويتمنون الفدائية والتضحية في سبيل نصرة المجاهدين ورفع كلمة التوحيد، ونحن بدورها نؤيد مساهمتهم في الجهاد ونعتبرها فريضة شرعية يقومون بأدائها.

الصمود: فضيلة الشيخ الحقاني:

نرى أنه منذ فترة غير قصيرة تردى الوضع الأمني في المناطق الحدودية، واستشهد مئات من الأبرياء بسبب القصف الوحشي الأمريكي، ودمرت منازلهم، ما هو الدافع الرئيسي لتدهور هذا الوضع من وجهة نظركم؟

الجواب: قد ذكرنا قبل هذا أن أمريكا تهدد أمن العالم بأكمله، وأنها هاجمت على أفغانستان، وأشعلت النيران في العراق، وكذلك يعاني من ظلمها وجبروتها الشعب الفلسطيني والصومالي وغيره، بل وكثيرا من شعوب العالم يواجهون الأخطار بسبب عدوانها الغاشم، حتى إن الشعب الأمريكي نفسه يعاني من مخططات زعمائه الفاشلة، ويواجه تهديدات عديدة حين سفره للتجارة أو السياحة أو الاشتراك في مباراة الرياضة العالمية، بل ولا يرى الأمن لنفسه داخل أمريكا، وأصبح في حيرة وقلق من هذا الوضع المتدهور غير آمن،

و أن الأزمة المالية الحالية التي يواجهها العالم سببها الرئيسي هو السياسة الأمريكية، لذا كل من يختار سياسة أمريكا ويمشي وراءها يكون مسيرها كمسير أمريكا، وأن اشعال النيران التي تسري خارج أفغانستان ويحترق فيها المسلمون فسببها كذلك نتيجة متابعة سياسة أمريكا الفاشلة وتأييدها، ولو تدوم متابعة مثل هذه المخططات الشيطانية والسياسات الفاشلة فمن المتوقع أن تسري نيران هذه المصيبة إلى المنطقة بأكملها، وهذه من الهدايا التي تقدمها أمريكا للمناطق التي يقطنها المسلمون.

الصمود: كيف تحللون فوز الديمقراطيين برئاسة أوباما في الانتخابات الأمريكية ومدى تأثيره على الوضع الأفغاني الراهن؟

الجواب: كما هو معلوم لديكم أن الكفر ملة واحدة فلا تتغير سياستها بتبادل الأشخاص نحو المسلمين، لذا نرى أن سياسة أوباما تجاه أفغانستان هي في الواقع متابعة سياسة بوش، وأما ما يحدث في المستقبل فننظر ماذا يستفيد الأمريكان من تجارب سياسة بوش الفاشلة وما يتوقعون منها، ورغم ذلك نقول أن الشعب الأمريكي اعتمد على أوباما واختاره رئيسا لبلاده فعليه أن ينجو شعبه من الورطة التي أوقعه فيها بوش.

الصمود: كانت الأمة الإسلامية يوما ما تقود العالم، وتعتبر قوة عظمى، ولكن اليوم أمة محكومة منكوبة مظلومة، فماذا يجب على المسلمين حتى يتمكنوا من إعادة مجدهم التليد وعزهم السابق؟

الجواب: إن السبب الرئيسى لإعادة المجد والعز هو الجهاد في سبيل الله حسب إرشادات إلهية والعمل بها بطريقة صادقة مخلصة، كما يجب عليهم توحيد الصف والتمسك القويم بالقرآن والسنة، ولوكان المسلمون يريدون إعادة مجدهم المفقود وعظمتهم الأصيلة فعليهم القيام بالجهاد في سبيل الله تعالى، وأن عزتهم وحريتهم واستقلالهم مرتبط بجهادهم، وأما فوز الجهاد فمتعلق بتوحيد الصف والاجتناب الكامل عن الاختلاف والتفرق.

وفى الختام لا يسعنا إلا أن نشكر فضيلة الشيخ القائد المولوي جلال الدين حقاني حفظه الله ورعاه بما أتاح لنا فرصة اللقاء به، فنشكره بذالك جزيل الشكر ونسأل الله أن يعينه ويحفظه في حفظه من شر الكافرين.



جامع المسجد الكبير الذي بناه الشيخ جلال الدين حقاني وسط خوست

إكرام "ميوندي"



لبيك اللهم لبيك

لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك.

إخوتنا الأكارم! -كما تعلمون- إن قوافل الحجاج الكرام ووفود المسلمين وزوار بيت الله الحرام يزحفون هذه الأيام ويتحركون، قاصدين الديار المقدسة وقد أخلصوا دينهم لله، ولا يشركون به شيئا، ولا يعدلون به أحدا، ويعجون إلى الله بالدعاء، رافعين أصواتهم بالتلبية: لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك.

فالحج فريضة الله على عباده المسلمين الأحرار إذا بلغوا عاقلين، وملكوا زادا وراحلة، وقدروا على أداء المناسك في الجملة، ووجدوا الطريق آمنا مطمئنا، وفي ذلك جاء قوله تعالى: ﴿... وَلِلهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ الله غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ (آل عمران-٩٧)

من فضائل الحج

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي العمل أفضل؟ قال: إيمان بالله ورسوله. قيل: ثم ماذا؟ قال: الجهاد في سبيل الله. قيل: ثم ماذا؟ قال: حج مبرور. متفق عليه.

المبرور: قيل: هو الذي لا يقع فيه معصية، وقد جاء من حديث جابر رضي الله عنه مرفوعا: إن برَّ الحج: إطعام الطعام، وطيب الكلام. وعند بعضهم: إطعام الطعام، وإفشاء السلام.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من حج فلم يرفث، ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه. متفق عليه.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة. متفق عليه.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الحجاج والعمار وفد الله، إن دعوه أجابهم، وإن استغفروه غفر لهم. رواه النسائي وابن ماجة. والأحاديث في الباب كثيرة.

الحج عبادة جامعة

إن الحج عبادة تتضمن عبادات متنوعة من الإخلاص وتوحيد العبادة والألوهية، والولاء لله ولرسوله وللمؤمنين، والبراءة من الشرك والكفر والفسوق والكفار والمشركين، وتحتضن نسكا جليلة من الذكر والصلاة، وتعليم الصبر والجهاد، وتذكية النفس، وإهراق الدم والصدقة والإنفاق في سبيل الله، وتعظيم شعائر الله، وتوقير المؤمنين والكف عن أذاهم، وكذا توحي إلى النفوس معان سامية، وتحيي فيها خصالا كريمة من العفو والرحمة والتواضع والتحمل والجود والكرم وما إلى ذلك، وهكذا تحتوي تلك العبادة على عوائد جمة من فوائد دينية ومنافع دنيوية وخيرات أخروية، وفيما يلي شيء من التفصيل:

الحج والتوحيد

إنما وضع أساس البيت -الكعبة المشرفة- على التوحيد، وعبادة الله وحده دون من سواه؛ حيث عرف الله عز وجل مكان البيت لإبراهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام ليقيمه على هذا الأساس؛ كما قال سبحانه وتعالى في محكم التنزيل: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لاَّ تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ (الحج-٢٦) فهو بيت الله وحده، بني لعبادة الله وحده، وأنشئ لعباد الله المخلصين من الطائفين والمصلين، لا لمن يشركون بالله ولا لمن يعبدون لغير الله، ولذا جاء أثناء البحث عن أحكام الحج: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ . حُنَفَاء لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاء فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ (الحج-٣١).

فللتوحيد أقيم هذا البيت منذ أول لحظة، وهو أول مسجد بني في الأرض لعبادة الله وحده، وهو مصدر الهداية والنور لأهل الإيمان واليقين، وهو منبع الخيرات والبركات للحجاج والمعتمرين، وهو مأوى المسلمين ومأمن الخائفين، وهو واحة السلام، ودار الأمن والأمان؛ ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ . فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا...﴾ (آل عمران/٩٦-٩٧).

الحج يذكرنا بسلفنا وتضحياتهم

فالحج مؤتمر للذكريات، ومدرسة لتاريخ إخواننا الذين سبقونا بالإيمان، فهذا خليل الله إبراهيم عليه الصلاة والسلام يودع عند البيت ابنه اسماعيل وزوجته هاجر، يتركهما في حرة ملتهبة، فلا زاد هنا ولا ماء، ولا جليس ولا أنيس، ولا بناء ولا ظل، لكنه يفوض أمرهما لله ربهما، داعيا الله عز وجل: ﴿رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ الصَّلاَةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ (ابراهيم-٣٧) وهذه "هاجر" رضي الله عنها تهرول بين الصفا والمروة وهي تطلب الماء خائفة على طفلها ونفسها، وهذا أب رحيم يريد أن يضحي بابنه وفلذة كبده إطاعة لربه، وهذا اسماعيل عليه الصلاة والسلام يستجيب أباه قائلا: يا أبت افعل ما تؤمر، ستجدني إن شاء الله من الصابرين، ثم تأتي مرحلة بناء البيت ورفع قواعدها، ثم يؤمر باني البيت من ربه الكريم: ﴿وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ (الحج-٢٧).

وهكذا يذكرنا الحج سيرة سيدنا المصطفى صلى الله عليه وسلم من ولادته على هذه الأرض المباركة، ثم عصر طفولته وشبابه وهو يعيش بين الناس متواضعا خاشعا لله، ويُضرب به المثل في الصدق والأمانة، والخلق والديانة، ثم تأتي مرحلة النبوة والرسالة، والإيمان بها والإنكار عنها والجحود، ثم الاستهزاء به والأذى، ثم الهجرة والجهاد، ثم النصر والفتح ودخول الناس في دين الله أفواجا، وفي العام العاشر من الهجرة جاء المصطفى صلى الله عليه وسلم ليعلمنا المناسك في حجة الوداع قائلا: خذوا عني مناسككم، فحج صلى الله عليه وسلم في مائة ألف من أهل الإيمان أو يزيدون، فبلغ الرسالة وأدى الأمانة، ونزلت وهو واقف على صعيد عرفات: ﴿...الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا...﴾ (المائدة-٣).

الحج وتعظيم شعائر الله

أرشدنا ربنا تبارك وتعالى إلى تعظيم شعائر الإسلام بقوله عز وجل: ﴿ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ (الحج-٣٢) أي فإن تعظيمها ناشئ من الإيمان والتقوى المستقر في القلب؛ كما ورد من المصطفى صلى الله عليه

وسلم أنه قال مشيرا إلى القلب: (التقوى ههنا) والشعيرة لغة: العلامة، وفي الشريعة: كل ما ندب إليه الشرع وأمر بالقيام به من أمور الدين الجلية الظاهرة، فالصلاة شعيرة، والزكاة شعيرة، والجهاد شعيرة، والحج شعيرة من شعائر الإسلام؛ وتعظيمها إجلالها اعتقادا وعملا، والقيام بها على الوجه المطلوب.

وأما شعائر الله في الحج: فهي كل ما يهدى إلى الحرم من النعم؛ وتعظيمها أن تختار سِمانا عظاما غالية الأثمان؛ قال ابن عباس رضي الله عنهما: شعائر الله الهدايا. وقال زيد بن أسلم رضي الله عنه: الشعائرُ ستٌّ: الصفا والمروة والبدن، والجمار، والمسجد الحرام، وعرفة، والركن. وقال ابن عمر رضي الله عنهما: الشعائر مواضع الحج كلها من منى، وعرفة، والمزدلفة، والصفا، والمروة، والبيت، وغير ذلك؛ وقال: أعظم الشعائر البيت. روح المعاني وابن كثير.

والظاهر -والله أعلم- أن تفسير الشعائر بالهدايا، أو مواضع الحج يحسب من باب تفسير العام بالخاص؛ كما يدل عليه "من" التبعيضية في قوله تعالى: ﴿وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّن شَعَائِرِ اللهِ...﴾ (الحج-٣٦) وفي قوله عز وجل: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ اللهِ...﴾ (الحج-١٥٨).

فشعائر الله -التي يجب تعظيمها بالإتيان بها على الوجه الحسن، والتي يُبرهَن على صحة إيمان المعظِم لها، ويُستدل بتعظيمها على تقواه وسلامة قلبه- هي جميع الأمور الثابتة من الدين بالضرورة؛ كما قال الله سبحانه: ﴿ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ عِندَ رَبِّهِ...﴾ (الحج-٣٠) أي من يعظم كل ما له حرمة، وكل ما أمر باحترامه -من عبادات ومواضعها ومن علِق بها: من الحج والجهاد، ومن الحرم والمساجد، ومن المؤمنين والمحرمين- فهذا التعظيم خير له عند ربه في دينه ودنياه وآخرته، لأن من عظمها بالقلب علما وإيمانا وإخلاصا، وبالجوارح عملا وانقيادا واستسلاما أثابه الله تعالى ثوابا جزيلا، ورضي الله تعالى عنه، ورضاؤه تعالى خير من الدنيا وما فيها.

الحج والجهاد

إن العبادات والشعائر والمقدسات لا بد لها من حماية لتحميها عن الأيدي العابثة، ولا بد لها من قوة تدافع عنها في الحالات الحرجة، وتمنع الجبابرة من الاعتداء على حرية العقيدة، وحرية العبادة، وتصدهم عن الاعتداء على شعائر الله ومعابد المؤمنين، ولا بد لها من منعة تمكن المسلمين من تحقيق منهاج الحياة السعيدة التي تقوم على أسس الشريعة المطهرة.

ومن ثم أذن الله تعالى لأوليائه المؤمنين في الجهاد ضد الباطل ليدافعوا به عن أنفسهم ومقدساتهم وأعراضهم، ووعدهم بالنصر على أعدائهم، ووعدهم بالتمكين والسلطة في الأرض بشرط التقوى والاستقامة، ولولا الجهاد المقدس لبغى الشر على الخير، والباطل على الحق، ولولا القتال في سبيل الله لاستعلى الكفر، وفشا الظلم والطغيان، ولفسدت الأرض وتشققت السماء، ولكن الله تبارك وتعالى بحكمته البالغة فرض على عباده الجهاد لقصم ظهور الطغاة، وردع الظلم والعدوان من جانب، ولحماية الخير والحق عن طغيان الشر والباطل من جانب آخر.

ومن إعجاز القرآن المجيد وحسن الترتيب وبلاغة النظم جاء الإذن بقتال الكفرة مع وعد النصر في سياق أحكام الحج؛ لاشتماله على معظم الشعائر، فقال عز وجل: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ . الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلاَّ أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلاَ دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (الحج/٣٨-٤٠).

الحج مدرسة للجهاد

إن الحج عبادة عظيمة من حيث أنه تعليم للجهاد المقدس وتدريب عملي للقتال في سبيل الله، فإن أصول الجهاد العشرة الكفيلة بنزول النصرة من الله سبحانه وتعالى على عباده المؤمنين موضوعة في مناسك الحج وتستفاد منها بيسر وسهولة؛ وهي وحدة الصف، وحدة الكلمة، وحدة الهدف، وحدة القيادة، إطاعة الله وإطاعة الرسول، إطاعة الأمير في معروف، كثرة ذكر الله مع ترك المعاصي من الغدر وخلف الوعد ونقض العهد على غرة، وتعظيم شعائر الله مستعدين للتضحية وباذلين بالنفس والنفيس في سبيله، والتواضع والرحمة والولاء للمؤمنين، والشدة والغلظة على الكفار

ورفض موالاة أعداء الله وأعداء المسلمين؛ ألا ترى أن الحجاج الكرام -تقبل الله منا ومنهم صالح الأعمال- يتحركون في صف واحد، منقادين لقيادة واحدة، لابسين لباسا واحدا، رافعين أصواتهم بالتلبية، يُخلصون لله دينهم ولا يشركون به شيئا، يذكرون الله وحده مسبحين حامدين مهللين ومكبرين، يطيعون الله والرسول في صلاتهم ونسكهم وحياتهم ومماتهم، يتركون الرفث والفسوق والجدال والمعاصي كلها، يتوجهون في جهة واحدة، يقصدون هدفا واحدا ويريدون مرضات ربهم لا غير، يقفون موقفا واحدا معتصمين بحبل الله جميعا، ورافضين التفرق والشقاق والنفاق، ويرمون الشياطين المتمثلة في الجمرات مكبرين الله، خالعين وتاركين بذلك الفجور والفجرة، ومعلنين بذلك البراءة من أعداء الله وأعداء المؤمنين، ثم يضحون لله وحده مستعدين للتضحية في سبيل الله بالنفس والنفيس، ثم يعودون فَيَطَّوَّفُوْنَ بالبيت العتيق اختتاما لأعمالهم بالتوحيد كما بدأوا به، ثم يرجعون بصدور سليمة وقلوب رحيمة ونفوس طيبة وعيون باكية وجوارح خاشعة إلى بيوتهم تائبين عابدين، شاكرين الله على التوفيق، ومتواضعين لإخوانهم المؤمنين، فيراهم الناس متحيرين؛ هل نزلت إلى أرضنا أصحاب الجنة من الجنان، أم بلغت الولدان مبلغ الرجال بلا ارتكاب ذنب وعصيان؛ نعم ثبت أن (من حج فلم يرفث، ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه.) وثبت أن (الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة.)

الحج جهاد الضعفاء

عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إني جبان، وإني ضعيف، فقال: (هلم إلى جهاد لا شوكة فيه: الحج.) رواه الطبراني في الكبير والأوسط، ورواته ثقاة، قاله الحافظ المنذري.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قلت: يا رسول الله! نرى الجهاد أفضل الأعمال أفلا نجاهد؟ فقال: (لكن أفضل الجهاد حج مبرور.) رواه البخاري، ورواه ابن خزيمة في صحيحه، ولفظه قالت: قلت: يا رسول الله! هل على النساء من جهاد؟ قال: (عليهن جهاد لا قتال فيه، الحج والعمرة.)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (جهاد الكبير والضعيف والمرأة الحج والعمرة.) رواه النسائي بإسناد حسن.

وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الحج جهاد كل ضعيف.) رواه ابن ماجة.

الحج والمنافع

إن المنافع التي يشهدها حجاج بيت الله العتيق كثيرة: فالحج موسم فذ من مواسم العبادة، وهو موسم التعارف بين أهل الإيمان، ومؤتمر التعاون بين الإخوان، وهو مؤتمر التشاور وتنسيق الخطط وتوحيد القوى وتنظيم الصفوف وتبادل الأفكار والتجارب، هو سوق تجاري جامع، ومعرض السلع والخيرات العالمية، والحج هي الفريضة التي تجتمع فيها الدنيا والآخرة، فتجار الدنيا يجدون في هذا الموسم سوقا رائجة؛ حيث تجبى إلى البلد الحرام ثمرات كل شيء من أكناف البلاد، وتجار الآخرة تفوزون بالأجور الغالية، وتفلحون بحسنات الدنيا ونعيم الآخرة والنجاة من عذاب الجحيم.

الحج والغنى

عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (تابعوا بين الحج والعمرة، فإنهما ينفيان الفقر والذنوب، كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة، وليس للحج المبرور ثواب إلا الجنة.) رواه الترمذي وغيره.

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما رفعه قال: (ما أَمْعَرَ حاج قط.) قيل: لجابر ما الإمعار؟ قال: ما افتقر. رواه الطبراني في الأوسط والبزار، ورجاله رجال الصحيح.

الحج والموت

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: بينما رجل واقف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفة إذ وقع عن راحلته فأقصعته، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (اغسلوه بماء وسدر، وكفنوه بثوبيه، ولا تخمروا رأسه، ولا تحنطوه، فإنه يبعث يوم القيامة ملبيا.) متفق عليه.

الصلاة في الحرمين وبيت المقدس

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام) رواه مسلم والنسائي وابن ماجة.

وعن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (صلاة في مسجدي أفضل من صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام، وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة فيما سواه.) رواه أحمد وابن ماجة.

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة، والصلاة في مسجدي بألف صلاة، والصلاة في بيت المقدس بخمسمائة صلاة.) رواه الطبراني في الكبير وهذا لفظه ورواه ابن خزيمة والبزار بغير هذا اللفظ، وقال البزار: إسناده حسن. كذا قال المنذري في الترغيب.

براءة من النفاق

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من صلى في مسجدي أربعين صلاة لا تفوته صلاة كتبت له براءة من النار، وبراءة من العذاب، وبرئ من النفاق.) رواه أحمد ورواته رواة الصحيح.

مسجد قباء

وعن سهل ابن حنيف رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من تطهر في بيته، ثم أتى مسجد قباء، فصلى فيه صلاة كان له كأجر عمرة.) رواه أحمد والنسائي وابن ماجة والحاكم، وقال: صحيح الإسناد.

الحج والذكر

عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: (مثل الذي يذكر ربه، والذي لا يذكر الله مثل الحي والميت.) رواه البخاري.

ومن المعلوم أن الحج يشتمل على الذكر اللساني من التلبية والتسبيح والتحميد والتهليل والتكبير، والدعاء والاستغفار عند الوقوف بعرفة وعند المشعر الحرام، وتكبيرات التشريق بعد المكتوبات، والتكبيرات عند رمي الجمار، والتكبيرات عند ذبح الهدايا والأضاحي؛ وكذا يشتمل على ذكر الجوارح والأعضاء، فإنها مستغرقة في الطاعة، خاشعة لله سبحانه، صابرة على الأذى والمشقة والتعب والنصب، مشتغلة بالمناسك والصلوات والصدقات، كما أن القلب ذاكر في الحج بالنية والإخلاص، وبالخوف من الله والرجاء إليه، وبالتفكير في عجائب مخلوقاته مع استحضار عظمة قدرة الله وكبريائه، ونقل عن بعض العارفين أن الذكر على سبعة أنحاء: ذكر العينين بالبكاء، وذكر الأذنين بالإصغاء، وذكر اللسان بالثناء، وذكر اليدين بالعطاء، وذكر البدن بالوفاء، وذكر القلب بالخوف والرجاء، وذكر الروح بالتسليم والرضاء.

ولما كان الحج جامعا لجميع أنواع الذكر أكد كتاب الله العظيم على ذكر الله في الحج في آيات بينات: ﴿...فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُواْ اللّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ ... ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ . فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُواْ اللّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ... وِمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ... وَاذْكُرُواْ اللّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ (البقرة/ ١٩٨-٢٠٣) ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ فَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ . الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ... وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّن شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ ... كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ . لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِن يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ﴾ (الحج/٣٤-٣٧).

وعن خلاد بن سائب عن أبيه رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أتاني جبرئيل فأمرني أن آمر أصحابي أن يرفعوا أصواتهم بالإهلال والتلبية.) رواه مالك وغيره.

لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك.

هذا ونسأل الله العلي القدير أن يرزقنا زيارة الحرمين الشريفين، وأن ينعم علينا بزيارة بيت المقدس وتحريره، وأن يوفقنا للإخلاص في العبادة، وأن يختم بالصالحات أعمالنا، فنلقاه وهو عنا راض. وما ذلك على الله بعزيز.

نفحات العشر من ذي الحجة

الدكتور محمد سيد أحمد المسير **

إن لله تعالى نفحات على عباده تتجلى في أوقات وأماكن يختارها المولى جل شأنه ويصطفيها ترغيبا في الطاعة ومضاعَفة للثواب، حتى يزداد الناس حبا لله واستقامة على سبيل الرشاد .

من هذه النفحات عشر ذي الحجة، من أول شهر ذي الحجة إلى اليوم العاشر منه وهو المسمى يوم النحر أو عيد الأضحى .

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما رواه البخاري" :ما من أيام العمل الصالح فيها أفضل منه في هذه العشر - يعني العشر الأوائل من ذي الحجة، قالوا: ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع من ذلك بشيء ."

فالرسول الكريم يدعونا إلى مزيد من العمل الصالح وفعل الخير والبر والمعروف؛ لأن العمل في هذه الفترة الزمنية له ثواب كبير ومنزلة عظيمة عند الله تعالى؛ فالمسلم بعد وفائه بفرائض الدين وأركانه التي يتحتم عليه أداؤها والقيام بها يستزيد من نوافل الصلاة والصيام والصدقة وصلة الرحم ومساعدة المحتاجين ومساندة البؤساء وكفالة اليتامى وتفريج هموم المكروبين .

وهذا العمل الصالح مطلوب في كل وقت لكنه يتأكد في العشر الأوائل من ذي الحجة .

وإذا علمنا أن المجاهد في سبيل الله موصول الثواب دائمًا وأنه يَعدِل الصائم القائم القانت بآيات الله الذي لا يَفتُر من صيام ولا صلاة.. أدركنا مدى فضل الله على عباده في عشر ذي الحجة .

قال الله تعالى: {مَا كَانَ لأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ الأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا عَن رَّسُولِ اللهِ وَلاَ يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لاَ يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلاَ نَصَبٌ وَلاَ مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلاَ يَطَؤُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلاَ يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلاً إِلاَّ كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ . وَلاَ يُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلاَ كَبِيرَةً وَلاَ يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلاَّ كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ { (التوبة: ١٢٠ - ١٢١).

وقد اجتمع لعشر ذي الحجة من دواعي التفضيل الشيء الكثير، فهذه الأيام من الأشهر الحرم التي عظَّمها الله تعالى وجعلها دينًا قيِّمًا، وتلك الأشهر الحرم هي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب. قال الله تعالى: {إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلاَ تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ} (التوبة: ٣٦).

ومن معالم هذه العشر الأوائل من ذي الحجة يوم عرفة الذي يمثل الركن الأساسي في الحج؛ فالحج عرفة، فمَن فاته الوقوف بعرفة فاته الحج وعليه أن يقضيَه في العام التالي .

وصيام يوم عرفة له فضل جزيل، وفي صحيح مسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم: "صيام يوم عرفة أحتسِب على الله أن يكفِّر السنة التي قبله والسنة التي بعده ."

والمعنى أنه يكفِّر ذنوب صائمه في سنتين، والمراد الصغائر ورفع الدرجات، أما الكبائر فتحتاج إلى توبة نصوح، وأما حقوق العباد فتحتاج إلى رد الحقوق لأصحابها .

ولا يُستَحبُّ صيام هذا اليوم للحاج لأنه مشغول بأداء المناسك ولكيلا يضعف عن أداء الطاعات المنوطة بالحج .

وبهذا يكون المسلمون جميعا وقوفا على باب الرحمة والمغفرة، هذا بحجه وذاك بصومه .

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في فضل يوم عرفة كما في صحيح مسلم: "ما من يوم أكثر من أن يعتِق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة، وإنه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة، فيقول: ما أراد هؤلاء ."

والمراد بالدنو هنا دنو الرحمة والكرامة لا دنو المسافة والمماسة، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .

وفي رواية لأحمد وابن حبان والحاكم قال عليه الصلاة والسلام: إن الله يباهي بأهل عرَفات أهل السماء، فيقول لهم: انظروا إلى عبادي جاءوني شُعثًا غُبْرًا .

وقد يتساءل البعض ويقول :أيهما أفضل هذه العشر الأوائل من ذي الحجة أم العشر الأواخر من رمضان التي أحياها الرسول وأيقظ أهله فيها وجدَّ وشدَّ المِئزَر؟

والجواب أن أيام عشر ذي الحجة أفضل من أيام عشر رمضان؛ لأن في الأولى يوم النحر الذي هو يوم الحج الأكبر، ويوم عرفة ويوم التروية وهي أيام مباركة، وأن ليالي العشر الأخير من رمضان أفضل من ليالي عشر ذي الحجة؛ لأن في الأولى ليلة القدْر، وهي خير من ألف شهر، أي أن التفضيل في عشر ذي الحجة باعتبار الأيام، وفي عشر رمضانَ باعتبار الليالي .

فما أحرانا أن نستقبل هذه المناسبات الكريمة بالتوبة الصادقة والاستقامة على الحق والاعتصام بحبل الله القوي المتين .

**أستاذ العقيدة بكلية أصول الدين جامعة الأزهر .

صلاح الدين مومند

إذا سقط الجمل كثرت سكاكينه

من المعلوم أن الشجاعة عماد الفضائل، ويعبر عنها بالصبر وقوة النفس، قال الحكماء: وأصل الخير كله في ثبات القلب والشجاعة عند اللقاء؛ فمنه إذا التقى الجمعان، وتزاحف العسكران، وتكالحت الأحداق بالأحداق برز من الصّف إلى وسط المعترك يحمل وينادي هل من مبارز؟.

والثاني: إذا نشب القوم، واختلطوا، ولم يدر أحد منهم من أين يأتيه يكون رابط الجأش، ساكن القلب، حاضر اللب، لم يخالطه الدهشة، ولا تأخذه الحيرة.

والثالث: إذا انهزم أصحابه يلزم مؤخر الجيش، ويضرب في وجوه القوم، ويحول بينهم وبين عدّوهم، ويقوى قلوب أصحابه، ويشجّع نفوسهم، فمن وقع أقامه، ومن وقف حمله، حتي ييأس العدو منهم، وهذا أحمدهم شجاعة.

وفي حكاية قالوا: دارت الحرب بين المسلمين والكفار، ثم افترق الجمعان، فوجدوا في المعترك قطعة خوذة قدر الثلث بما حوته من الرأس، فقالوا: إنه لم ير قط ضربة أقوى منها، ولم يسمعها في جاهلية ولا إسلام، فحملتها الروم، وعلقتها في كنيستهم؛ فكانوا إذا عُيِّروا بانهزامهم يقولون لقينا أقواما هذا ضربهم!! فيرحل أبطال الروم ليروها.

وهكذا كان أبطالنا في الماضي والحاضر، والشأن كل الشأن في استجادة القواد، وانتخاب الأمراء، وأصحاب الألوية؛ ومن الحكمة: "أن أسدا يقود ألف ثعلب خير من ثعلب يقود ألف أسد" فلا ينبغي أن يقدم الجيش إلا الرجل ذو البسالة والنجدة، والشجاعة والجرأة، ثابت الجأش صارم القلب، صادق البأس ممن توسط الحرب، ومارس الرجال، ونازل الأقران، وقارع الأبطال، عارفا بمواضع الفرص، خبيرا بمواضيع الميمنة والميسرة من الحروب.

من قديم الزمان هذه الشجاعة كانت سِمَةً معينة لجيوش المسلمين؛ كما نرى اليوم بحول الله وقوته انهزام الصليبيين الذين يلوذون بالفرار، وقد آن أوان زوال سلطانهم؛ فمن الحكمة: "ما يقال حبب إلى عدوك الفرار بأن لا تتبعهم إذا انهزموا" إنهم يريدون الفرار؛ فلذلك لا يرعون من قتل أي واحد من الذين يواجهونهم من النساء والشيوخ والأطفال، ويجعلون الأفراح أتراحا، فعلى سبيل المثال هذا الخبر الذي أوردته وسائل الإعلام العالمية تقول فيها: إن ٤٠ مدنياً أفغانياً بينهم نساء وأطفال قتلوا، وأصيب ٢٨ آخرون بينهم عروس بجروح خلال غارات جوية وبرية شنتها قوات أميركية وحليفتها على قرية في ولاية قندهار في جنوب أفغانستان، بينما كانت الأهالي في حفل زفاف.

وقال "كرزاي" خلال مؤتمر صحفي عقده في كابول: "إنني أدين الغارة الجوية التي قتلت نحو ٤٠ مدنياً، وجرحت ٢٨ آخرين في قرية "واتش باختو" بمنطقة "شاه ولي كوت" في ولاية قندهار". وأضاف: "بقصف أفغانستان، فإن الحرب على الإرهاب لا يمكن الفوز بها، فيما نتحدث اليوم سقط لدينا مجدداً ضحايا مدنيون في شاه والي كوت".

وأقر الجيش الأميركي بوقوع إصابات، إلا أنه قال: إنه يحقق في الحادث؛ وقال المتحدث باسم القوات الأميركية جيف بيندر: "تحقق سلطات التحالف والسلطات الأفغانية في تقارير بشأن

سقوط ضحايا من غير المقاتلين في قندهار، إذا كان هناك أشخاص أبرياء قتِلوا؛ فإننا نعتذر، ونقدم تعازينا لأسرهم ولشعب أفغانستان''.

وذكر عدد من سكان تلك القرية الواقعة على بعد ٨٠ كيلو متراً شمال مدينة قندهار: أن حفل الزفاف تحول إلى حمام دم بعد أن شنت القوات الأجنبية هجوماً كبيراً على المشاركين فيه للاشتباه بأنهم مسلحون؛ وقالوا: إن ٣٦ شخصاً قتلوا وأصيب ٩٠ آخرون.

وصرح رجل يُدعى عبد الجليل -قال: إنه ابن عم العروس- بأنه عقب انتهاء الغداء الجماعي، وبينما كانت العروس تودع عائلتها، بدء الجنود بإطلاق النار على القرية، واستدعوا دعماً جوياً، وقال: ''لقد حاصروا القرية وتعرضت من الساعة الثانية بعد الظهر حتى الساعة ١٢ ليلاً لقصف المروحيات والطائرات والقوات البرية''، وأضاف: إن والد العروس رزبين خان فقد ٦ من أقاربه، وصاح: ''كان ابني الجريح بين ذراعي هنا ينزف ثم توفي''.



وقال شخص يدعى شاه محمد: إنه قامت القوات بقصف قريتنا، وقتلت العشرات، ولا يزال هناك أشخاص تحت الأنقاض''. وصرح حاكم ولاية قندهار رحمة الله روؤفي لصحفيين: ''يمكنني أن أوكد مقتل مدنيين، هناك الكثير من الضحايا لم نحصر عددهم بعد''.

وصرح رئيس مجلس بلدية قندهار والي كرزاي، شقيق الرئيس الأفغاني: بأن الغارات شنت بعد مهاجمة مسلحي ''طالبان'' قوات التحالف قرب قرية ''واتش باختو'' حيث تجمع مئات الأشخاص لحضور حفل الزفاف. وأضاف ''أبلغنا بأن مدنيين قتلوا في غارات جوية شنتها قوات أجنبية على شاه ولي كوت''.

وشاهد مراسل لوكالة الصحافة الفرنسية: نساء وأطفالاً يعالجون من مختلف الجروح والحروق في مستشفى قندهار العام. وقال اثنان من سكان القرية كانا يرافقان الجرحى للصحفيين: إن عشرات من سكان القرية قتلوا وجرحوا في قصف شنته طائرات عسكرية.

وبالضبط كان هذا العدوان يوم فوز أوباما في الانتخابات، ولكن لا يبقى هذا العمل بلا عكسه، ولنقرأ بعض ما أصاب الأعداء في غضون الشهر أو أقل، فمنها: قتل ثلاثة جنود من حلف شمال الأطلسي في انفجار قنبلة لدى مرور سيارتهم في شرق أفغانستان حسب ما أفاد مصدر عسكري. وقالت القوة الدولية للمساعدة في إرساء الأمن في افغانستان التابعة للحلف في بيان: أن ''ثلاثة جنود من قوة (ايساف) قتلوا بتاريخ ١٤ أكتوبر في انفجار قنبلة لدى مرور سيارتهم في شرق أفغانستان'' من دون إعطاء تفاصيل عن ظروف الحادث أو مكان وقوعه. ولم تكشف (ايساف) التي تضم جنودا من ٤٠ بلدا هوية القتلى أو جنسياتهم، وتترك لسلطات البلد الذي يتحدر منه الضحايا مهمة الإعلان عن ذلك.

وعلى صعيد آخر أعلن التحالف العسكري الدولي في أفغانستان مقتل جنديين من قواته أحدهما (أميركي) على يد شرطي أفغاني بتاريخ ١٧ أكتوبر، فيما أكد وزير الدفاع الأميركي روبرت جيتس ضرورة التعاون مع زعماء القبائل الأفغانية كسبيل وحيد لدحر ''طالبان'' وإحلال السلام في هذا البلد. وقالت قوات التحالف: إن شرطيا أفغانيا أطلق النار أمس على دورية لجنود أميركيين في شرق أفغانستان، فقتل أحدهم قبل أن يقتل، في حين قتل جندي من التحالف على الأرجح بقذيفة هاون أطلقها زملاؤه. وأعلن التحالف العسكري الذي تقوده الولايات المتحدة في أفغانستان في بيان: أن ''جنديا أميركيا قتل عندما هاجم شرطي أفغاني دورية مشاة في منطقة برمل بولاية بكتيكا.

من جهة أخرى، قتل جندي آخر من التحالف أمس في شرق أفغانستان بنيران صديقة-حسب تعبيرهم- على الأرجح. وأعلن التحالف في بيان آخر: أن أحد جنوده ''قتل وجرح عديدون أمس في إطلاق قذيفة هاون صديقة على الأرجح أمس في شرق أفغانستان''. وأضاف البيان أن ''دورية راجلة تعرضت للرصاص من أسلحة خفيفة وطلبت دعما بقذائف الهاون، وتم فتح تحقيق بهذا الشأن.

في نفس السياق اغتيل أحد زعماء القبائل وابنه في هجوم جنوبي أفغانستان، وقال زلماي أيوبي المتحدث باسم حاكم إقليم قندهار: إن مسلحين يستقلون دراجة بخارية أطلقوا النار في اتجاه علي أحمد باركزاي وابنه في عاصمة الإقليم الواقع جنوبي أفغانستان بتاريخ ١٩ أكتوبر. وعمل أحمد ابن باركزاي حارسا شخصيا للرئيس الأفغاني حامد كرزاي، ويعتقد المسؤولون أنه ربما كان هو الهدف الرئيسي من العملية. وأدان كرزاي ''الهجوم '' على باركزاي.

وقتل المسلحون أيضا ضابطة شرطة في قندهار الشهر الماضي. وقتل مهاجمون يستقلون دراجة بخارية الشهر الماضي مسؤولا إقليميا عميلا آخر بالمدينة. إلى ذلك قالت قوات التحالف في بيان لها: إن القوات الأفغانية وقوات حلف شمال الأطلسي (الناتو) اشتبكت مع مسلحين من حركة طالبان في إقليم وارداك.

وفي حادث آخر قالت وزارة الدفاع في بيان لها: إن المسلحين أطلقوا صواريخ في ٢٦ اكتوبر على قاعدة للجيش الأفغاني بمنطقة نارانج في إقليم كونار شرقى أفغانستان، وزعموا أن الهجوم لم يسفر عن وقوع أى ضحايا. من جانب آخر ذكر

المتحدث باسم القوات الإيطالية في أفغانستان: إن ستة جنود إيطاليين أصيبوا أمس في هجوم انتحاري استهدف دوريتهم في مدينة هرات الواقعة غربي أفغانستان. وأضاف المتحدث: أن الجنود الستة أصيبوا بإصابات، وإن ثلاثة منهم يخضعون للملاحظة الطبية. وأشار إلى أن الدورية الإيطالية كانت تشكل جزءً من طابور من المركبات العسكرية التي كانت تقوم بمناورات في المنطقة القريبة من مطار هرات عندما قام استشهادي بتفجير سيارة مفخخة كان يستقلها تجاه الدورية مما أدى أيضا إلى تدمير مركبتين. وأكدت متحدثة باسم قوة المساعدة الأمنية الدولية بقيادة الناتو في كابول الهجوم وقالت: إن هناك خسائر بين صفوف القوات، ولكنها رفضت أن تقدم المزيد من التفاصيل، وفي وقت لاحق تبنت حركة طالبان الإسلامية هذاالهجوم.

وفي هذا الصدد تقول التقارير الإخبارية: إن آمر قوة المظليين البريطانية(SAS) العاملة في أفغانستان قد قدم استقالته من منصبه احتجاجا على ما وصفه بتقاعس الحكومة عن تزويد جنوده بالمعدات اللازمة لأداء مهماتهم على الوجه الأكمل. ونقلت صحيفة (ديلي تلجراف) اللندنية عن الضابط قوله: إن المسؤولين في وزارة الدفاع بلندن قد تجاهلوا تحذيراته من فقدان متطلبات الأمان في عربات (لاندروفر) التي يستخدمها جنوده. يذكر أن الكثير من الانتقادات قد وجهت لهذا الطراز من العربات بسبب تصفيحها الضعيف الذي يجعلها عرضة للتدمير بالعبوات الناسفة التي يزرعها على الطرق في أفغانستان. إلا ان وزارة الدفاع البريطانية تصر على أن تزويد القوات بأفضل المعدات يعتبر "أولويتها الواضحة." لكن الصحيفة تقول: إن الآمر المستقيل انحى باللائمة على ضعف التجهيز لمقتل أربعة من جنوده، بمن فيهم أول مجندة بريطانية تلقى حتفها في أفغانستان. وقد قتل الأربعة في السابع عشر من يونيو/حزيران الماضي عند ما انفجرت عبوة ناسفة تحت عربة "اللاندروفر" التي كانوا يستقلونها في إقليم هلمند. واتهم الضابط البريطاني في رسالة استقالته وزراء الحكومة البريطانية بـ "الإهمال الخطير" لإرسالها الجنود إلى ساحة حرب دون أن يزودوهم بالمعدات الضرورية. وقال الضابط: إن هذا التقاعس عن تزويد القوات بالمعدات المناسبة يعتبر "لا مبالاة في أحسن الأحول، وإجراما في أسوأها."

وعلى صعيد آخر قتل تسعة جنود أفغان ٢٣ اكتوبر إثر ضربة جوية قامت بها القوات الأجنبية في شرق أفغانستان هي الأخيرة في سلسلة أخطاء أودت غالبا بحياة مدنيين، وأثارت احتجاجات من قبل السلطات.

و نددت وزارة الدفاع الأفغانية بشدة بالضربة الجوية للقوات الدولية التي قتلت تسعة جنود أفغان، معتبرة أنها تسيء لمعنويات قواتها التي تواجه حركة تمرد دامية.

وأعلنت وزارة الدفاع: أن "ضربة جوية دولية أصابت جنودا في الجيش الأفغاني في ولاية خوست. وقتل تسعة جنود وأصيب ثلاثة آخرون بجروح، أحدهم في حالة خطرة".

وقالت الوزارة في بيان: إنها "تدين بأشد العبارات هذه الوقائع" ، موضحة أن "مآس من هذا النوع تضعف معنويات قوات الأمن، ويمكن أن تعرض تطورهم للخطر". وأضاف: "نعد الشعب الأفغاني والجيش بملاحقة المذنبين ومحاكمتهم حسب القوانين النافذة".

وأوضح الكولونيل محمد جول المتحدث باسم الجيش الأفغاني في شرق أفغانستان: أن "مروحيات للقوات الدولية استهدفت جنودنا الذين كانوا يتولون الأمن أثناء تسجيل الناخبين للانتخابات الرئاسية العام المقبل".

وأعلن التحالف بقيادة أميركية أن تحقيقا مشتركا مع الجيش الأفغاني قد فتح. وأوضح في بيان بلهجة حذرة أن "قوات التحالف قتلت جنودا أفغانا في ولاية خوست". وأضاف أن "تقارير أولية



من وحدات على الأرض تشير إلى أنه قد يكون الأمر خطأً في تحديد الهدف.

و نددت وزارة الدفاع الأفغانية بشدة الضربة الجوية للقوات الدولية التي قتلت تسعة جنود أفغان، معتبرة أنها تسيء لمعنويات قواتها التي تواجه حركة تمرد دامية.

من جانب آخر قتل مجموعة من رجال الشرطة العملاء، وأصيب خمسة بجروح في انفجار عبوة كانت محملة على حمار في محافظة كندهار، واعترف قائد شرطة الولاية وقال: انفجر حمار محمل بالمتفجرات، ومربوط على عمود قرب سيارة الشرطة في قندهار، وقتل شرطى وأصيب ثلاثة آخرون من رجال الشرطة العملاء بجروح خطرة، وأضاف أن قوة الانفجار تسببت بقذف السيارة إلى خندق على بعد عشرات الأمتار، موضحا إنه تم تفجير العبوة على الأرجح من حديقة واقعة على بعد خمسين مترا.

وهكذا أصبحت أفغانستان لهم مستنقع الحرب لا يجدون منها سوى الدماء والجروح والعار والهزيمة، وستكون هذا البلد مقبرة للغزاة، كما كانت قبل ذلك لكثير من نظرائهم.

وستعلمنّ نبأه بعد حين.

شهداؤنا الأبطال

الحلقة (٢٢)

- إكرام ميوندي

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا



محمد قاسم





القاري محمد عارف



المولوي إحسان الله

الملا عمري قل



المولوي محمد نعيم

١٠٠- الشهيد شيخ الحديث المولوي زين العابدين (خطيب) رحمه الله تعالى

لاتوجد له صورة

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الكبير، والقائد البطل، والعالم الجليل، والداعية الشهير أخونا في الله شيخ الحديث المولوي زين العابدين (خطيب) بن السيد المولوي إلهام الدين بن السيد محيي الدين رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد شيخ الحديث المولوي زين العابدين (خطيب) رحمه الله تعالى عام/١٣٩٠ هـ الموافق/١٩٧٠م في قرية (مَانْلِيْ) من مربوطات مديرية (باك) ولاية (خوست) في جنوب أفغانستان، وهي اليوم من مراكز مهمة للجهاد المقدس.

نسبه: كان الشهيد شيخ الحديث المولوي زين العابدين (خطيب) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (بابكر خيل) وهي من القبائل الشهيرة، ولها أهميتها وأصالتها بين قبائل الباشتون (پَتَّان).

نشأته: إن الشهيد شيخ الحديث المولوي زين العابدين (خطيب) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة علمية كريمة، وتربى على حب الإسلام والجهاد، ولما بلغ سن الأخذ والتعلم التحق بثانوية "مديرية باك" للعلوم العصرية، فدرس فيها المرحلة الابتدائية، ثم توجه إلى المدارس الدينية في دار الهجرة، وتعلم فيها العلوم الآلية والشرعية، وأخيرا فاز بنيل الشهادة العالية في العلوم الشرعية، وتخرج من المدرسة المشهورة "دار العلوم حقانية" التي تقع في "أكوره ختك-بشاور" (صانها الله تعالى من شر كل شرير وحاسد) ووضع على رأسه عمامة الشرف؛ ثم انشغل بأمور الجهاد المقدس، وجعل يقوم بأداء واجباته الإسلامية بالإخلاص والأمانة، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر في سبيل إعلاء كلمة الله العليا، حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد شيخ الحديث المولوي زين العابدين (خطيب) رحمه الله تعالى حسن السيرة، محمود السريرة، عالما تقيا، وداعيا بليغا، مطيعا لأوامر الشريعة، قائدا محببا بين المسلمين لا سيما بين إخوانه المجاهدين. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: خلف الشهيد شيخ الحديث المولوي زين العابدين (خطيب) رحمه الله تعالى ورائه والدته، وزوجته، وأربعة بنات وثلاثة أبناء: بدر الدين (١٣-سنة) وصدر الدين (٨-سنوات) ناصر الدين (ولد بعد شهادته)، كما خلف أختين شقيقتين، وثلاثة إخوة، وأسرة كريمة، وآلافا من تلاميذه المجاهدين

سالكين صراط الله المستقيم، ومتتبعين خطواته ومواقفه السديدة.

جهاده: إن الشهيد شيخ الحديث المولوي زين العابدين (خطيب) رحمه الله تعالى هاجر بمرافقة عائلته إلى دار الهجرة فرارا بالدين، وذلك عند ما اعتدى الاتحاد السوفياتي على بلادنا بمعونة الأحزاب الشيوعية، وقد ساهم في الجهاد المقدس إبان الاحتلال السوفياتي، وهو شاب جلد ذو شكيمة وعزم، واشترك في تلك الفترة في المعارك الضارية مع المجاهدين بقيادة القائد الكبير والمجاهد البطل والعالم الرباني المولوي جلال الدين "حقاني" حفظه الله تعالى، وذلك في مناطق مختلفة بولاية "خوست" حتى انهزمت القوات المعتدية الغاشمة، وأجبرت على الفرار بفضل الله تبارك وتعالى ثم بتضحيات الأمة الإسلامية، وانتهت حكومة عملائهم الفجرة.

ولما يئس الشعب عن قادة الجهاد السابق، ورأى أنهم انهمكوا في الشهوات، ولم يوفوا بما عاهدوا الأمة الإسلامية من تحكيم شريعة الله الغرَّاء، وأعلن أمير المؤمنين الملا محمد عمر "مجاهد" حفظه الله تعالى الجهاد ضد الفساد، وأيده العلماء الكرام والمجاهدون والصلحاء، بادر شيخ الحديث (خطيب) إلى بيعة الأمير، وحرض الشبان الخوستيين وقادة الجهاد في المنطقة على القتال ضد الباطل، وبعد التجهيز أرسلهم إلى الخط المقدم في الجبهة القتالية، لكنه اختار لنفسه مهمة التدريس والدعوة والإرشاد، فكان رحمه الله تعالى يدرس لطلبة العلوم الشرعية في مدرسة "سراج الإسلام" في مديرية "باك-خوست".

وكان رحمه الله تعالى -رغم اشتغاله بالتعليم والإرشاد- يبذل جهودا مكثفة في سبيل تطبيق شرع الله وتحكيمه، ويسعى في تنفيذ أحكامه في جميع أنحاء البلاد وأطرافها، ويقدم نصائح مفيدة في تنفيد الباطل وقمع الفتنة والشر والفساد، ويجاهد في سبيل الله باللسان والقلم وبكل ما يملك من الغالي والنفيس.

ولما اعتدت أعداء الله الصليبيون والمعتدون بقيادة الطغاة الأمريكان على بلادنا الإسلامية الحبيبة، وتراجعت الطالبان لأمر ما، بدأ سيدنا شيخ الحديث المولوي زين العابدين (خطيب) رحمه الله تعالى يجاهد أعداء الله الصليبيين بالسلاح واللسان والقلم، وحرض الشعب الأفغاني على القتال ضد الأعداء الكفرة وعملائهم الأفغان الفجرة، وأرسل مئات الشباب المؤمنين بعد الإعداد والتجهيز إلى جبهات القتال الساخنة، ويستمر هؤلاء الشبان إلى اليوم -والحمد لله- في الجهاد المقدس يهاجمون المحتلين مثل الأسود الصائلة، ويقعدون لهم كل مرصد، ومن بركاته وآثاره الطيبة في المنطقة أ ن قومه الصبري دخل في جدول الأقوام البواسل الذين شجوا بأسلحتهم رؤوس القوات المعتدية وعملائهم، وأخرجوا أدمغتهم النجسة من جماجمهم المتكبرة، وكسروا أقحاف رؤوسهم فانفلقت عن مخهم الفاسدة، ولا يخلو يوم -والحمد لله- عن إهراق دمائهم النجسة في تلك المنطقة.

ولما علمت أعداء الله عباد الصليب أن وراء شدة الحرب في المنطقة قوة معنوية وشخصية دينية تؤيد فئة الشباب المقاتلة تجسست في المنطقة وصرفت أموالهم، فأشارت أصابع العيون إلى سيدنا (خطيب) المؤمن القوي، فأرادوا اغتياله، فأصبحوا به خاسرين.

استشهاده: استشهد سيدنا شيخ الحديث المولوي زين العابدين (خطيب) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" الساعة ١١ من ليلة الاثنين ٢٠-جمادى الثانية-١٤٢٧هـ الموافق/ ١٧-يوليو-٢٠٠٦م وذلك عند ما هجمت -في الساعة ١١ ليلا- أعداء الله الأمريكان والإنجليز والمتحدون بمعونة عملائهم الأفغان جوا وبرا على بيته في قرية (مانلي) مديرية (باك-خوست) فاندلعت معركة الكرامات بقيادة شيخ الحديث، وفي أثناء المعركة استشهد سيدنا "خطيب" مع ثلاثة من المجاهدين رحمهم الله تعالى، فنالوا أمنياتهم العالية واستراحوا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.



١٠١- الشهيد محمد قاسم (صالح يار) رحمه الله تعالى



فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الكبير، والقائد البطل، أخونا في الله محمد قاسم (صالح يار) بن محمد صالح بن جناقل رحمهم الله

تعالى.

ولادته: ولد الشهيد محمد قاسم (صالح يار) رحمه الله تعالى عام/١٣٩٢ هـ الموافق/١٩٧٢م في قرية (دركوتاي) من مربوطات مديرية (مندوزاي) ولاية (خوست) في جنوب أفغانستان، وهي اليوم من مراكز مهمة للجهاد المقدس.

نسبه: كان الشهيد محمد قاسم (صالح يار) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (مندو زاي) وهي من القبائل الشهيرة، ولها أهميتها وأصالتها بين قبائل الباشتون (بَتّان).

نشأته: إن الشهيد محمد قاسم (صالح يار) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة، وتربى على حب الإسلام والجهاد، ولما بلغ سن الأخذ والتعلم التحق بثانوية "خَلْ بند" للعلوم العصرية، فدرس فيها إلى الصف الرابع الابتدائي، ثم هاجرت أسرته إلى باكستان، والتحق هو بابتدائية "غلام خان" وأكمل فيها المرحلة الابتدائية، ثم توجه إلى المدارس الدينية في دار الهجرة، والتحق بمدرسة "غلام خان" الدينية، وتعلم فيها بعض العلوم الشرعية؛ ثم انشغل بأمور الجهاد المقدس، وجعل يقوم بأداء واجباته الإسلامية بالإخلاص والأمانة، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر في سبيل إعلاء كلمة الله العليا، حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد محمد قاسم (صالح يار) رحمه الله تعالى أبيض اللون، كثيف اللحية، خفيف الظل، زاهدا تقيا، حسن السيرة، محمود السريرة، طليق الوجه، مهتما بالجهاد والصلاة، يحب العلماء حبا مفرطا، ولا يحب من لا علاقة له بالجهاد، ولم يكن طموحا إلى المناصب، ولا يرغب في القيادة والإمارة، ويسعى في أن تكون نشاطاته الجهادية تحت قيادة الآخرين. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: خلف الشهيد محمد قاسم (صالح يار) رحمه الله تعالى ورائه والديه، وزوجته، وثلاثة بنات، وأربعة أبناء، كما خلف أربع أخوات، وخمسة إخوة، وأسرة كريمة، وآلافا من تلاميذه المجاهدين سالكين صراط الله المستقيم، ومتتبعين خطواته ومواقفه السديدة.

جهاده: إن الشهيد محمد قاسم (صالح يار) رحمه الله تعالى كان في السنة السادسة من عمره عند قيام الثورة الشيوعية الدامية في كابول بتاريخ (٠٧-برج ثور-١٣٥٧هش الموافق/٢٧-ابريل-١٩٧٨م)، لكن ساهم أبوه وأخوه الكبير في الجهاد المقدس ضد الاحتلال في تلك الفترة، ثم هاجر بمرافقة أسرته بعد خمس سنوات عام ١٩٨٣م إلى باكستان، وذلك فرارا بالدين، لكنه لما بلغ سن الرشد غلب عليه الحماسة، وساهم في الجهاد المقدس تحت قيادة القائد الكبير والمجاهد البطل والعالم الرباني المولوي جلال الدين "حقاني" حفظه الله تعالى، واشترك في أكثر من خمسين عملية هجومية في تلك الفترة، وأصيب في إحداها بجروح خطيرة، وبعد ما شفاه الله تعالى عاد إلى ميدان المعركة دون الضعف والتواني، ورغم شجاعته في القتال كان أستاذا ماهرا في استعمال الأسلحة المتنوعة وترميمها وتصليحها، ولإخلاصه وتقواه كان محببا للمجاهدين، وحينما فرت الأعداء واستولت المجاهدون على البلاد فاتحين عمل في مركز قيادة شرطة ولاية خوست بصفة جندي صادق أمين.

ولما طلع نجم حركة الطالبان الإسلامية، وأعلن أمير المؤمنين الملا محمد عمر "مجاهد" حفظه الله تعالى الجهاد ضد الفساد، انضم محمد قاسم (صالح يار) إلى صف الطالبان، وساهم في المعارك المهمة بقيادة المولوي محمد نبي عمري، وأصيب بجروح شديدة في معركة "تخار" قبل ثلاثة أشهر من الاحتلال الأمريكي.

ولما اعتدت أعداء الله الصليبيون والمعتدون بقيادة الطغاة الأمريكان على بلادنا الإسلامية الحبيبة، وتراجعت الطالبان لأمر ما - لم تتأثر قمة شجاعته ولم يقع الخلل في علو همته، بل بدأ سيدنا محمد قاسم (صالح يار) رحمه الله تعالى على الفور يجاهد أعداء الله الصليبيين في أطراف ولاية "خوست"، وجعل يهاجمهم هجمات قاتلة بما يملك من الأسلحة من القنابل اليدوية، وصواريخ أرض-أرض، وزرع الألغام، فتكبدت الأعداء خسائر فادحة في الأرواح والأموال من جراء نشاطاته الجسورية، حتى أعلنت القيادة المركزية للأعداء في المنطقة من طريق نشر الأوراق ونثرها من الطائرات، وكذا من طريق الإذاعة والتلفاز: أن من قبض عليه، أو دلهم عليه، أو تعاون معهم في أسره وإمساكه فله آلاف مؤلفة من الدولارات، وقناطير مقنطرة من الأموال، لكن

الله تعالى حفظه من شرهم، ولم ينالوا خيرا، بل كان حظهم منه -والحمد لله رب العالمين- الويل والنكاية.

وفي أوائل سنة ١٤٢٩هـ بنى مركزا جهاديا قويا بمعونة عشرات المجاهدين في الجبال التي تقع في شمال غرب ولايت خوست، ومن هذه النقطة كان ينظم تحركات المجاهدين وغاراتهم على الأعداء وعملائهم؛ ورغم أنه كان دائما مصروفا بالعمليات الجهادية، ويحضر في المعارك الدامية بصفته قائدا جسورا للواء جهادي تحت قيادة الحاج خليفة سراج الدين حقاني- يدرب المجاهدين ويعلمهم صناعة الألغام، واستعمال المدافع المتنوعة، وطريق إطلاق الصواريخ المختلفة، ورماية القذائف، ومن حسناته الباقية أن الشبان الذين تلقوا منه العلوم الحربية والمهارات الفنية لا يزالون صامدين أمام الاحتلال الغاشم كالجبال، ولا يزالون يهاجمونهم كالليوث المفترسة. وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

استشهاده: استشهد سيدنا محمد قاسم (صالح يار) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الاثنين ٢٩-جمادى الأولى-١٤٢٩هـ الموافق/ ٠٢-يونيو-٢٠٠٨م وذلك عند ما قعد في مرصد لأعداء الله مع خمسة من المجاهدين الأبطال في منطقة "شموات-غني خيل"، فهجموا على سيارة عسكرية للعدو على غفلة، فتحرقت بإذن الله تعالى، وقتلت من فيها، إلا أن رجلا من العملاء أطلق النار على المجاهدين من ورائهم، فأصيب سيدنا (صالح يار) رحمه الله تعالى واستشهد من جرائه، ونال أمنيته العالية واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

١٠٢- الشهيد القارئ محمد عارف رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الكبير، والقائد البطل، أخونا في الله القارئ محمد عارف بن محمد جان رحمهما الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد القارئ محمد عارف رحمه الله تعالى عام/ ١٤٠٣هـ الموافق/١٩٨٣م في قرية (كاريز) من مربوطات مديرية (صبري) ولاية (خوست) في جنوب أفغانستان، وهي اليوم من مراكز مهمة للجهاد المقدس.

نسبه: كان الشهيد القارئ محمد عارف رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (صبري) وهي من القبائل الشهيرة، ولها أهميتها وأصالتها بين قبائل الباشتون (پٹان).

نشأته: إن الشهيد القارئ محمد عارف رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة، وتربى على حب الإسلام والجهاد، ولما بلغ سن الأخذ والتعلم كان يختلف إلى إمام مسجده ليأخذ منه حظا من العلوم الشرعية؛ لكن الظروف المحيطة به لم تسمح بإكمال أمنيته العلمية، بل انشغل بأمور الجهاد المقدس، وجعل يقوم بأداء واجباته الإسلامية بالإخلاص والأمانة، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر في سبيل إعلاء كلمة الله العليا، حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد القارئ محمد عارف رحمه الله تعالى أشقر اللون، أسود الشعر، ضخم الشارب، طويل القامة، حسن السيرة، محمود السريرة، صارم الملامح، خبيرا بشؤون الحرب، مجاهدا مخلصا وفيا. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: خلف الشهيد القارئ محمد عارف رحمه الله تعالى ورائه والديه، وزوجته، وثلاثة بنات، كما خلف عددا من الإخوة والأخوات، وأسرة كريمة، وآلافا من تلاميذه المجاهدين سالكين صراط الله المستقيم، ومتتبعين خطواته ومواقفه السديدة.

جهاده: إن الشهيد القارئ محمد عارف رحمه الله تعالى انضم إلى صف حركة الطالبان الإسلامية من أول يوم، وكان رحمه الله تعالى من أبطال مجاهدي الإمارة الإسلامية، وقد أفنى أكثر أيام عمره في الجهاد المقدس وأمضاها في جبهات القتال الساخنة ضد الأعداء وعملائهم أهل الشقاق والنفاق.

ولما اعتدت أعداء الله الصليبيون والمتحدون بقيادة الطغاة الأمريكان على بلادنا الإسلامية الحبيبة، واحتلوا أرض أفغانستان الطاهرة، وتراجعت المجاهدون جنود الإمارة الإسلامية بأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بناء على استراتيجية حكيمة، ثم جعلوا يهاجمون

على أعداء الله الصليبيين وعبيدهم الأفغان من مراكزهم في الجبال، وبدأوا ضدهم حرب العصابات - بادر سيدنا محمد عارف رحمه الله تعالى إلى ميدان المعركة مثل سائر المجاهدين، وطفق يقاتلهم في أنحاء مديرية "صبري" من مربوطات ولاية "خوست"، فوسد له قيادة لواء جهادي خاص، وتحملت الأعداء وعملاؤهم من جراء نشاطاته الجهادية الجسورة خسائر معنوية ومادية، مالية وجسدية وروحية كثيرة، والحمد لله رب العالمين.

استشهاده: استشهد سيدنا القارئ محمد عارف رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الأحد/١٥-رمضان المبارك-١٤٢٩هـ الموافق/ ١٤-سبتمبر-٢٠٠٨م وذلك عند ما جهز نفسه مع إخوانه المجاهدين للهجوم على مركز الأعداء في المنطقة، فخرجوا من مقرهم، وفجأة هاجمت طائرات العدو عليهم قصدا للقبض على القائد حيا، إلا أنه أبى عن الاستسلام، وأصدر لجنوده أمرا بالقتال، فاندلعت حرب شديدة، ودامت ساعات، وتكبدت المعتدون خسائر فادحة في الأموال والأرواح، وأخيرا أطلق عليه أشقاهم من مدفع الطائرة الحربية، فاستشهد سيدنا القارئ محمد عارف مع زملائه المجاهدين رحمهم الله تعالى، فنالوا أمنياتهم العالية واستراحوا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

١٠٣- الشهيد المولوي إحسان الله رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الكبير، والقائد البطل، والعالم الجليل، أخونا في الله المولوي إحسان الله بن محمد طيب قل رحمهما الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد المولوي إحسان الله رحمه الله تعالى عام/١٣٩٤ هـ الموافق/١٩٧٤م في قرية (آباد خانه) من مربوطات مديرية (صبري) ولاية (خوست) في جنوب أفغانستان، وهي اليوم من مراكز مهمة للجهاد المقدس.

نسبه: كان الشهيد المولوي إحسان الله رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (صبري) وهي من القبائل الشهيرة، ولها أهميتها وأصالتها بين قبائل الباشتون (بَتّان).

نشأته: إن الشهيد المولوي إحسان الله رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة، وتربى على حب الإسلام والجهاد، ولما بلغ سن الأخذ والتعلم التحق بمدرسة سراج الإسلام في "مديرية باك" للعلوم الشرعية، فدرس فيها المرحلة الابتدائية، ثم التحق بمدرسة إسلامية في مديرية "يعقوبي" ثم توجه إلى المدارس الدينية في دار الهجرة، وتعلم فيها العلوم الآلية والشرعية، وأخيرا فاز بنيل الشهادة العالية في العلوم الشرعية؛ ثم انشغل بأمور الجهاد المقدس، وجعل يقوم بأداء واجباته الإسلامية بالإخلاص والأمانة، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر في سبيل إعلاء كلمة الله العليا، حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد المولوي إحسان الله رحمه الله تعالى أبيض اللون، لحيته كثيفة سوداء مائلة إلى الطول، معتدل القامة، ضخم الشارب، حسن السيرة، محمود السريرة، عالما تقيا، مطيعا لأوامر الشريعة، قائدا محببا بين المسلمين لا سيما بين إخوانه المجاهدين، شجاعا مخلصا وفيا. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: خلف الشهيد المولوي إحسان الله رحمه الله تعالى ورائه والديه، وزوجة لم تزف إليه، كما خلف ثلاثة إخوة، وأربع أخوات، وأسرة كريمة، وآلافا من زملائه المجاهدين سالكين صراط الله المستقيم، ومتتبعين خطواته ومواقفه السديدة.

جهاده: إن الشهيد المولوي إحسان الله رحمه الله تعالى قاتل القوات الصليبية وعملائهم وعبيدهم الأفغان مرات عديدة في أكناف وأطراف مديرية "صبري"، وهذه المنطقة تعد من مراكز مهمة للجهاد المقدس، وحاربهم في معارك شديدة، والتقى بهم في ميادين كثيرة، وكان يقاتلهم نزالا، ويخوض معهم في حرب العصابات، ويجرهم إلى خنادق القتال، ويقعد لهم في المكامن والمخابئ والمراصد، وكان قائدا للواء جهادي خاص، وذا خبرة في زرع الألغام، وماهرا في حرب العصابات،

وذا تجربة ومرونة في الحرب النزالية، ويعد من القادة الحذاق المحنكين، ولذا تحملت الأعداء بجهاده خسائر فادحة لاتنجبر أبدا، وتلقت منه دروسا لا تنسى على مر الزمن وطول التاريخ.

استشهاده: استشهد سيدنا المولوي إحسان الله رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الخميس ١٨-ربيع الأول-١٤٢٨هـ الموافق/ ٥ - ابريل-٢٠٠٧م وذلك حينما كَمَنَ لأعداء الله الأمريكان مع زملائه، ورصدهم من مكمن في مديرية "علي شير" التي تقع بجوار مديرية "صبري"، ثم باغتهم في معركة شديدة، وجرهم إلى حرب ضروس، وبعد قتال شديد، وبعد ما نَكَى في العدو الغاشم، وبعد ما تحرقت آلياتهم الحربية، وقتلت جنودهم الجبانة، وهنا بعد ما أرانا الله تعالى بطولته وجسارته وقوة إيمانه استشهد سيدنا المولوي إحسان الله مع زميله المجاهد المولوي محمد نعيم رحمهما الله تعالى، فنالا أمنياتهما العالية واستراحا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

١٠٤- الشهيد الملا عمري قل رحمه الله تعالى



فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الكبير، والقائد البطل، أخونا في الله الملا عمري قل بن الحاج شاعر رحمهما الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا عمري قل رحمه الله تعالى عام/١٤٠٣ هـ الموافق/١٩٨٣م في قرية (مِلِيْ) من مربوطات مديرية (صبري) ولاية (خوست) في جنوب أفغانستان، وهي اليوم من مراكز مهمة للجهاد المقدس.

نسبه: كان الشهيد الملا عمري قل رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (صبري) وهي من القبائل الشهيرة، ولها أهميتها وأصالتها بين قبائل الباشتون (بَتّان).

نشأته: إن الشهيد الملا عمري قل رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة، وتربى على حب الإسلام والجهاد، ولما بلغ سن التعلم بدأ يختلف إلى إمام المسجد ليتعلم منه الدين، وبعد الفراغ من المراحل الابتدائية التحق بمدرسة سراج الإسلام الشرعية، فتعلم فيها ما تيسر له من العلوم الشرعية؛ ثم انشغل بأمور الجهاد المقدس، وجعل يقوم بأداء واجباته الإسلامية بالإخلاص والأمانة، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر في سبيل إعلاء كلمة الله العليا، حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد الملا عمري قل رحمه الله تعالى أسمر اللون، أسود الشعر، خفيف الشارب، أسود اللحية، معتدل القامة، حسن السيرة، محمود السريرة، صارم الملامح، مجاهدا مخلصا وفيا. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: خلف الشهيد الملا عمري قل رحمه الله تعالى ورائه زوجته، وثلاثة إخوة، وأسرة كريمة، وآلافا من زملائه المجاهدين سالكين صراط الله المستقيم، ومتتبعين خطواته ومواقفه السديدة.

جهاده: إن الشهيد الملا عمري قل رحمه الله تعالى كان من الشباب الأبطال الذين قضوا أيام حياته العزيزة في مراكز الجهاد المقدس، ومعاقل القتال في سبيل الله، وميادين المعركة ضد القوات الصليبية المعتدية، فكان رحمه الله تعالى يجاهد أعداء الله الكفرة وعملائهم الفجرة، ويحاربهم حرابا بأنواع مختلفة، ويقاتلهم في جميع أطراف مديرية "صبري" بطرق متنوعة من الحروب النزالية والعصابات والهجمات السريعة والمباغتات وزرع الألغام، وقذف الصواريخ، والغارات الليلية، وما إلى ذلك؛ وفي هذه المنطقة شجت رؤس مغرورة ومستكبرة لكثير من المعتدين وأذنابهم، وانهدمت وسائطهم الحربية والنقلية، وكل ما ظهرت قافلتهم في أية نقطة من المنطقة كان رحمه الله يزفُّ إلى مقابلتهم ويسعى في الوصول إلى موضع تواجدهم، فيقاتلهم ويدحرهم عنه، وقد ساهم في كثير من المعارك والسرايا والكمائن، وتكبدت الأعداء من جراء فعالياته الجهادية خسائر باهظة.

استشهاده: استشهد سيدنا الملا عمري قل رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الثلاثاء ٠٩-ذو الحجة-١٤٢٨هـ الموافق/ ١٨-ديسامبر-٢٠٠٧م وذلك عند ما هجم مع زملائه على مديرية "صبري" فاندلعت حرب شديدة، واستمرت ساعات، وفي

أثناء المعركة استشهد سيدنا الملا عمري قل رحمه الله تعالى، فنال أمنيته العالية واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

١٠٥- الشهيد المولوي محمد نعيم رحمه الله تعالى



فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الكبير، والقائد البطل، والعالم الجليل، أخونا في الله المولوي محمد نعيم بن نظر قل بن إنزر قل رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد المولوي محمد نعيم رحمه الله تعالى عام/ ١٤٠١هـ الموافق/١٩٨١م في قرية (ليونخيل) من مربوطات مديرية (صبري) ولاية (خوست) في جنوب أفغانستان، وهي اليوم من مراكز مهمة للجهاد المقدس.

نسبه: كان الشهيد المولوي محمد نعيم رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (صبري) وهي من القبائل الشهيرة، ولها أهميتها وأصالتها بين قبائل الباشتون (بتّان).

نشأته: إن الشهيد المولوي محمد نعيم رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة، وتربى على حب الإسلام والجهاد، ولما بلغ سن الأخذ والتعلم بدأ يختلف إلى علماء المنطقة، ويتردد بين المدارس الدينية، فالتحق بمدرسة "يعقوبي" ومدرسة سراج الإسلام في مديرية "باك" وغيرهما، وحصل على سند الفراغ من مدرسة دار العلوم "زرغري" في دار الهجرة؛ ثم انسلك في صف الجهاد المقدس، وجعل يقوم بأداء واجباته الإسلامية بالإخلاص والأمانة، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر في سبيل إعلاء كلمة الله العليا، حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد المولوي محمد نعيم رحمه الله تعالى أسمر اللون، أسود الشعر، معتدل القامة، حسن السيرة، محمود السريرة، عالما تقيا، قائدا محببا بين المسلمين لا سيما بين إخوانه المجاهدين. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: خلف الشهيد المولوي محمد نعيم رحمه الله تعالى ورائه والديه، وزوجته، وثلاثة بنات، وابنه محمد حليم، كما خلف إخوة وأخوات، وأسرة كريمة، وآلافا من تلاميذه المجاهدين سالكين صراط الله المستقيم، ومتتبعين خطواته ومواقفه السديدة.

جهاده: إن الشهيد المولوي محمد نعيم رحمه الله تعالى كان قائدا عاما للمجاهدين في مديرية "صبري" من توابع ولاية خوست، وكان يقاتل أعداء الله وأعداء أفغانستان وأعداء البشرية وعملائهم الأوباش السفلة في تلك المنطقة بكمال الشجاعة والبطولة، وكان يهاجمهم نزالا، ويباغتهم من المكامن والمخابئ، ويزرع في طرقهم ألغاما قاتلة، ويقعد لهم كل مرصد، ونتيجة لنشاطاته وتحركاته الجهادية كان يواجه العدو مشاكل عديدة: فلم تكن منطقة "صبري" آمنة مطمئنة لهم، ولم تقدروا على الخروج من قواعدهم العسكرية بيسر وسهولة، وتلك المنطقة والحمد لله رب العالمين صار مركزا قويا للجهاد المقدس، وأخدود نار للعدو الغاشم.

استشهاده: استشهد سيدنا المولوي محمد نعيم رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الخميس ١٨-ربيع الأول-١٤٢٨هـ الموافق ٥- ابريل-٢٠٠٧م وذلك حينما كَمَنَ لأعداء الله الأمريكان مع زملائه، ورصدهم من مكمن في مديرية "علي شير" التي تقع بجوار مديرية "صبري"، ثم باغتهم في معركة شديدة، وجرهم إلى حرب ضروس، وبعد قتال شديد، وبعد ما نكَى في العدو الغاشم، وبعد ما تحرقت آلياتهم الحربية، وقتلت جنودهم الجبانة، وهنا بعد ما أرانا الله تعالى بطولته وجسارته وقوة إيمانه استشهد سيدنا المولوي محمد نعيم مع زميله المجاهد المولوي إحسان الله رحمهما الله تعالى، فنالا أمنياتهما العالية واستراحا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

شهاب الدين غزنوي



شيوع الرشوة في إدارات حكومة كرزاي العميلة وآثارها السلبية المدمرة على الشعب الأفغاني

تحدثنا في الأعداد السابقة عن الفساد الإداري في مختلف إدارات الحكومة العميلة وأثرها السلبي على المجتمع الأفغاني ومعاناة شعبه، وأود أن أزود قراءنا الكرام ببقية الفسادات الجارية في الإدارات المذكورة و أحببت أن أذكر في هذا العدد الرشوة وما لها من آثار سلبية في المجتمعات عامة وفي المجتمع الأفغاني خاصة؛ لأن هذا المجتمع قد واجه أزمات شتى ومرت عليه حروب دامية ولا زال يواجه مظالم واعتداءات الصليبيين الغاصبين الدائمة، لذا قلت إن للرشوة آثارا سلبية عديدة على هذه البيئة، ومما يستغرب منه الإنسان أن أفغانستان بسبب الحروب الدامية المستمرة والاعتداءات المتتالية اعتبرت من الدول الفاشلة، وأن شعبها يواجه أزمة اقتصادية باهظة كما يعاني من الفقر والجوع والبطالة والأمراض المتنوعة والمصائب العديدة، حتى إن المندوب الخاص لدى أمين العام للأمم المتحدة (كاى ايدي) قال في المؤتمر الذي عقد بمناسبة تطور الشعوب في الدول الآسيوية: إن المبلغ الذي يدفع مقابل الرشوة يقدر حوالى ١٠٠-٢٥٠ مليون دولار، وأن كل أسرة أفغانية مضطرة أن تدفع سنويا حوالى مائة دولار رشوة، وأضاف (كاي ايدي) أن كل أسرة أفغانية تجبر أن تدفع مائة دولار رشوة سنويا مقابل إجراء أعمالها الحكومية وهذا في حالة أن عائد سبعين في المائة من أهالى هذا البلد لا يجاوز يوميا عن دولار واحد، وأضاف أيضا: إن أخطر ما يواجه الشعب الأفغاني هو الفساد الإداري والاختلاس والرشوة.

وقد اعترف وزير المالية في حكومة كرزاى العميلة بالفساد الإداري وتعميم الرشوة في جميع إدارات الحكومة، وقال: (إن الشعب الأفغاني يواجه أزمة الفساد الإداري والاختلاس والرشوة وغيرها من الأمور التي تؤدي إلى تدهور الوضع وتعرقل الأمور).

ومن غير شك أن كثرة الاختلاس والرشاوى في إدارات الحكومة العميلة تسببت في تحير المجتمع الأفغاني والمجتمع الدولي؛ لأن الاختلاس والرشاوى قد تفاقم عن مستوى الموظفين العاديين بل إن للوزراء يد طولى في أخذ الرشوة والاختلاس .

هذا وإن الرشوة والاختلاس يستخدمان كوسيلة قانونية للحصول على المناصب العالية في الحومة، فكل من يرغب في ترشيح نفسه للانتخابات أو الحصول على المنصب فعليه أن يدفع مبلغا ضخما إلى الحكام لكي يصل إلى هدفه، بل إن الأمر وصل إلى مثل (بيع المزايدة) كل من يدفع أكثر فهو يحصل على المنصب، ولا ينظر مطلقا إلى الأهلية أو المستندات، وكل من فاز بمنصب في مقابل دفع النقود فهو بدوره يذبح الشعب معنويا ويأخذ منه مقابل إجراء عمل مبلغ كبير وإلا لا يمكن أن يحل مشكلته.

ونقلت وسائل الاعلام أن اثنين من كبار المسئولين في إدارة كرزاي العميلة عزلا عن منصبهما بسبب مكافحتهما للاختلاس والرشوة، وهما المدعي العام السابق و رئيس إدارة مكافحة الفساد الإداري والاختلاس والرشوة، وكان كل واحد منهما اتهم الآخر بالفساد الإداري والاختلاس والرشوة، كما أن كلا هما قدما شواهد عديدة تدل على ثبوت تلك الأعمال الشنيعة، فإنهما وإن كان يتهم كل واحد منهما الآخر بالكذب والبهتان إلا أن الشواهد والأدلة التي استند إليها كل واحد وقدما لوسائل الاعلام تثبت بأنهما جمعا ملايين الدولارات عن طريق الرشوة والاختلاس، وإذا كان رئيس إدارة مكافحة الفساد والاختلاس يأخذ الرشوة ويجمع الأموال عن هذا الطريق الشنيع فما بال الآخرين؟ وهذا يوافق المثل الأفغاني الذي يقول: (إذا كنت تخاصم القاضي فمن يحكم؟)

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن هو، إذا كانت الرشوة عمت جميع الإدارات ولم ينجو منها ولا واحدة فكيف يتطور المجتمع الأفغاني؟ وماذا يتوقع الأفغان من أمثال هؤلاء الحكام أذناب الغرب وعملائهم؟ وأين ذهبت ملايين الدولارات التي منحت لبناء أفغانستان وعمرانها؟ ففي مثل دولة أفغانستان الفقيرة تجبر كل أسرة فيها سنويا دفع مائة دولار باسم الرشوة في حالة أن عائد أفرادها اليومي لسبعين في المائة لا يتجاوز عن دولار واحد، فكيف في وسع مثل هذا الشعب المنكوب أن يدفع ٢٥٠ مليون دولار سنويا؟!!!

هذا وإن شيوع الرشوة والاختلاس ليس منحصرا في إدارة كرازاى العميلة بل إن القوات الصليبية أيضا تشارك في مثل هذه الأعمال الإجرامية لقد أعلنت وزارة العدل الأميركية عن توجيه اتهامات بالرشوة والتآمر لعنصرين من القوات الأميركية ومجموعة من ٤ متعاقدين من وزارة الدفاع وشركتين



متقاعدتين فى أفغانستان، وذلك على خلفية تصرفاتهم فى العامين ٢٠٠٤ و٢٠٠٥ فى ما يتعلق بترتيب عقود عسكرية هناك.

وكان قد تم توقيف ٤ أشخاص فى ٢٥ آب/ أغسطس فيما أوقف واحد بتهم أصدرت فى ٢١ آب/ أغسطس وكشف عنها الآن فى محكمة فى شيكاغو.

ومن بين المتهمين، الرائد فى فيلق الحرس الوطنى فى ولاية إيلينوى ورئيس العمليات فى قاعدة باغرام الجوية فى أفغانستان كريستوفر بى ويست، الذى اعتقل بتهم تتعلق بالرشوة والتآمر.

واعتقل الفنى فى سلاح الجو الأميركى الرقيب باتريك بويد وهو ضابط عقود فى قاعدة باغرام، ووجهت له التهم نفسها.

ووجهت اتهامات أخرى لكل من المتعاقدين أسعد جون رامين وطاهر رامين ونور علم وشركته وعبد القدوس باكشى وشركته، وإلى شركتى "نورثرن ريكونستراكشن أورغانايزايشن" و"نويد بكشي".

وقال مساعد المدعى العام المسؤول فى قسم مكافحة الاحتكار توماس بارنيت "سوف نعاقب بقسوة الأفراد والشركات المرتبطة بفساد عقود المناقصات للحصول على عقود قواعد عسكرية فى أفغانستان".

وأضاف بارنيت "كان القصد من تلك العقود حماية الجنود الأميركيين الذين يخدمون بلدهم ولن نتسامح مع الفساد الذى يحرم الجنود من مزايا الخدمات والبضائع التنافسية".

من جهته، قال رئيس وحدة التحقيق الجنائى فى الجيش الأميركى الجنرال رودنى جونسون "تثبت هذه القضية بوضوح فعالية التعاون بين الوكالات الاستخباراتية الأميركية وإخلاص عملائها وإخلاصهم لعملهم، ولذا يجب أن يحذر أى شخص تسيطر على أعماله الأنانية والجشع، وسوف نمضى فى تحقيقاتنا وسيحاسب المتورطون".

فالأموال الطائلة التي منحت لبناء أفغانستان وعمرانها أكثرها أخذتها أمريكا والدول الأوروبية، والباقي صرفت في رواتب المستشارين الغربيين وقواد قواتها المستقرة في أفغانستان، وما دفع إلى الحكومة العميلة وزعها الكبار المسئولين فيما بينهم وبنوا بها العمارات والفنادق الضخمة خارج البلاد وداخله، وأما عامة الناس فيعانون من الجوع والفقر والبطالة والأمراض وشتى أنواع المصائب، ورغم ذلك فإن كبار المسئولين في الحكومة العميلة لم يشبعوا بتلك الأموال التي منحت للشعب الأفغاني بل لا زالوا متعطشين لإسالة دماء هذا الشعب المنكوب المظلوم، أضف إلى ذلك أن الشاسع البون بين الرواتب المسئولين في الحكومة العميلة يقلق منه الإنسان ويتحير من حالتهم، فإن رواتب بعضهم يزيد عن الأخرين بمائتي مرة والبعض الآخر يأخذ من الراتب ما لا يكفيه لأسبوع

واحد، فهذا الظلم الشنيع وعدم العدالة والمساواة سبب من أسباب شيوع الرشوة في إدارة الحكومة العميلة، وهذا ما يفعله الاستعمار قصدا، لأن من عادة الاستعمار بناء تكوين مجتمعات متباينة، وبناء طبقات متعددة أو على الأقل طبقتين، طبقة أغنياء تدير إدارة الدولة وفق مصالح الاستعمار وتقتن حسب رغبات الأسياد، وطبقة أخرى -التي تشكل أكثرية الشعب- فقيرة محتاجة إلى لقمة عيش، فأكثر شعب أفغانستان يعاني من الفقر والجوع والبطالة وغيرها من المصائب التي لا تعد ولا تحصى والفئة القليلة التي تخدم الاستعمار تتمتع بعيش مترفه وتجهز لها جميع وسائل المعيشة المترفهة.

ومن ناحية أخرى أن كثرة المؤسسات كذلك تسببت في شيوع الرشوة والاختلاس، وتذكر الإحصائيات أن عدد المؤسسات التي تنشر التنصير والإباحية والدعارة والنظام الطبقي تبلغ ٢٥٠٠ مؤسسة، وتعمل في مختلف ولايات أفغانستان، وأنها مرتبطة بتلك الدول التي تقوم بتمويلها وتعمل حسب مقررات ولوائح تلك الدول، ويقال إن ميزانية أكثر هذه المؤسسات تعينها الكونغرس الأمريكي عن طريق (ان اي دى) وأما بقية المؤسسات فتمولها الدول الأوروبية، وتذكر مصادر موثقة بأن ميزانية أكثر هذه المؤسسات تفاقم ميزانية الدولة؛ لذا لها دور أساسي في تعيين الموظفين الكبار أو عزلهم، ومن بين تلك المؤسسات ٤٦٠ مختصة بالنساء، و لا نبالغ إن قلنا بأن كل هذه المؤسسات تقوم بنشر التنصير والإباحية والدعارة وتزرع بذر النفاق والشقاق بين المجتمعات الأفغانية، بل إن من يعمل فيها يستخدم لوظيفة التجسس ومراعاة مصالح الغرب، وبناء على مصدر موثق يقال إن من بين تلك الميزانية التي تمنح لتلك المؤسسات تصرف ٦٠ في رواتب العاملين فيها، لذا اشتهر عند الأفغان (أنهم كانوا يعيشون أولا تحت الاستعمار الروسي ثم تحت سيف المفسدين الأشرار، ثم تحت الاستعمار الأمريكي وسيطرة المؤسسات) فالمؤسسات الموجودة في أفغانستان لا تعمل لمصلحة الشعب الأفغاني بل جل أهدافها هو خدمة الاستعمار وترويج النظام الطبقي، وقوانين موظفيها تقضي بأنه يوظف في الدرجة الأولى النساء ثم المراهقين من الشباب ثم الآخرين، وقصدها من هذا تغريب المجتمع الأفغاني ونشر الإباحية فيه، كما تهدف أيضا صرف الشباب عن الجهاد والفدائية واخداعهم بكثرة الرواتب والمعطيات، بل إن الأمر قد وصل بها إلى أن من يرغب في العمل فيها عليه أن يدفع مبلغا ضخما إلى رئيس المؤسسة كرشوة لقبوله فيها، فهي تسعى كذلك لترويج الرشاوى والاختلاس حتى إن كثيرا من المباني أو المشروعات التي قامت المؤسسات ببنائها صرفت عليها ملايين الدولارات، ولكن لو حسب حسابا دقيقا لتبين أن ما صرف عليها لاتتجاوز ثلث ما خصصت لها.

والخلاصة أن الرشوة والاختلاس في إدارة كرزاى العميلة أقلق الشعب الأفغاني وزاد في مصائبه، فإن المسكين الذي ليس في مقدرته دفع الرشوة يراجع تلك الإدارات أياما وشهورا ولا ينته عمله، لأن الموظفين فيها لا يقومون بإجراء عمل من غير دفع مبلغ، فهذا الوضع السيئ عرقلت الأمور وتدهورت الأوضاع، ويئس الناس من حل مشاكلهم أو إجراء أعمالهم في تلك الإدارات الفاسدة، لذا نرى الآن كثيرا من الناس يرجعون لحل منازعاتهم وفك خصوماتهم إلى محاكم الإمارة الإسلامية ويطلبون منها حل مشاكلهم ومنازعاتهم، فالفساد الإداري في حكومة كرزاى العميلة وصل إلى حد يعجز القلم عن استيعابه، فكل ما قيل عنها فهو حق وصدق، و من يشك فيه فعليه أن يرجع إليها ولو على سبيل الامتحان والاختبار ليعرف حقيقة ما يجري فيها من أخذ الرشاوى وكثرة الاختلاس وغيرهما من الأعمال المنكرة التي تؤدي إلى هدم فقرات البلاد وسقوطها.

الاحتلال الأمريكي يعترف بعجزه

اعترفت لجنة أمريكية حكومية في تقرير أعدته عن الحرب في أفغانستان بأن قدرات قوات الاحتلال الأمريكية في مواجهة العبوات الناسفة التي تعتبر القاتل الأول للجنود الأمريكيين في البلاد بدأت في التراجع.

وذكرت صحيفة "يو إس إيه توداي" الأمريكية في عددها الصادر الثلاثاء: "بناء على إحصائيات وزارة الدفاع الأمريكية، فإن عدد الهجمات بالعبوات الناسفة ضد القوات الأمريكية في أفغانستان ازداد باضطراد منذ عام ٢٠٠٥".

وقالت الصحيفة: "الهجمات التي تتم باستخدام هذه العبوات وصلت إلى ٣٩٢ هجمة خلال أغسطس من العام الجاري، وهبطت إلى ٢٦٤ في أكتوبر الماضي مع حلول فصل الشتاء حيث تنخفض الهجمات عموما في هذا الفصل البارد".

وأضافت صحيفة "يو إس إيه توداي": "الزيادة الحاصلة في استخدام العبوات الناسفة جاءت بعد تصعيد الهجمات من قبل حركة طالبان وتحذيرات أطلقها قادة الجيش الأمريكي بتدهور الصراع هناك، وقد أدت هذه العبوات الناسفة إلى مقتل ١٢٩ جنديًا أمريكيًا خلال أكتوبر الماضي، مقابل ٨٣ من الشهر ذاته في العام الماضي".

وأوضحت لجنة الرقابة والتحقيقات الفرعية التابعة للجنة القوات المسلحة في مجلس النواب الأمريكي في تقريرها أن الهجمات ضد الاحتلال باستخدام العبوات الناسفة يزداد بشكل مضطرد من حيث العدد والقوة.مفكرة الإسلام: ٢٦-١١-٢٠٠٨م



أفغانستان في الصحافة العالمية

قتل المدنيين أو جحيم الموت المجاني في حرب أفغانستان

لا يكاد يمر شهر في أفغانستان إلا يعلن عن مقتل مدنيين في الغارات أو بسبب الأعمال الحربية التي تشن على الأرض الأفغانية. ومنذ الغزو الأميركي على أفغانستان بحشد من القوات الدولية عام ٢٠٠١ يزداد قتل المدنيين سنة إثر أخرى، ولا تفلح الإدانات وتعديل قواعد الاشتباك وملفات التحقيق في الحد من سقوط العزل نساء وأطفالا وعجائز.

وكشف تقرير لمنظمة هيومن رايتس ووتش الحقوقية عن تضاعف أعداد القتلى المدنيين عام بعد آخر، فمثلا أسفرت الغارات الأميركية عن مقتل ٣٢١ مدنيا على الأقل في ٢٠٠٧ وقتل ما لا يقل عن ٢٣٠آخرين في عمليات قوات التحالف أو حلف شمال الأطلسي (ناتو) في ٢٠٠٦، وقتل نحو ٥٠٠ مدني منذ بداية العام الجاري في عمليات لهذه القوات بمشاركة القوات الحكومية الأفغانية.

وكشفت الأمم المتحدة أن عدد القتلى المدنيين ارتفع بنحو ٤٠% في أفغانستان هذا العام ليصل إلى أعلى مستوى له منذ نهاية الحرب التي أطاحت بحكومة حركة طالبان في العام ٢٠٠١.

ولعل المفارقة هي أن نسبة عدد القتلى الأفغان المدنيين ترتفع بارتفاع خسائر القوات الأميركية والأطلسية، حيث يصنف عام ٢٠٠٨ على أنه الأكثر دموية في صفوف هذه القوات، إذ قتل حتى الآن زهاء ٢٠٠ جندي أجنبي بينهم ١٠٥ أميركيين .

وتتنوع أعداد القتلى المدنيين وفق الغارة أو العملية الحربية التي تشنها القوات فقد يسقط في حادث خمسة أو عشرة، لكن أكثرها إيلاما تلك التي تحصد العشرات في آن واحد. فقد قتل في إحدى الغارات في أغسطس/آب الماضي ٩٠ قتيلا بينهم ٦٠ طفلا وفق محققين أفغان وآخرين تابعين للأمم المتحدة، أما الجيش الأميركي فبعد أخذ ورد لم يعترف سوى بمقتل ٣٣ شخصا.

وفي الشهر ذاته أعلنت وزارة الداخلية الأفغانية مقتل ٧٦ مدنيا، معظمهم أطفال ونساء، في قصف جوي لقوات التحالف التي تقودها الولايات المتحدة في غرب أفغانستان.

أما في شهر يونيو/حزيران الماضي فنقل مراسل الجزيرة في أفغانستان عن مصادر رسمية أفغانية أن ٦٥ مدنيا أفغانيا قتلوا في الغارات التي شنتها قوات الناتو جنوبي أفغانستان.

أساليب وشكوى

وتتعد أساليب القوات الأميركية في التعامل مع تلك الحوادث وفق عدد القتلى وحجم الكوارث، لكنها عموما تنحصر بين الإنكار أو تحميل طالبان مسؤولية المجازر أو الاعتراف بعدد قليل لا تصل نسبته عشر نسبة أرقام رسمية تعلنها الحكومة الأفغانية والأمم المتحدة.

وفي أحسن الأحوال قد يعترف الجيش الأميركي أن القتلى المدنيين استهدفوا "بطريق الخطأ" أثناء وجود "إرهابيين" من طالبان يختبئون بين أولئك المدنيين، ويقدم إثرها اعتذار "شخصي" على لسان مسؤولين عسكريين.

أما الحكومة الأفغانية فإنها تعلن الاستنكار لقتل مدنييها أمام مواطنيها بل تذهب أحيانا إلى التهديد بمقاضاة المسؤولين عن القصف الأميركي، وأحيانا أخرى تكتفي بفتح تحقيق وتعلن نتائج قد لا يسمعها شركاؤها في "الحرب على الإرهاب."

وقد دفعت الخسائر المدنية المرتفعة الرئيس الأفغاني حامد كرزاي إلى تحذير القوات الدولية من أنها قد تخسر التأييد الشعبي، ودعا إلى مراجعة التفويض الممنوح للقوات الدولية للقيام بعمليات القصف والمداهمات في القرى.

ويبدو أن الرئيس الأفغاني مغلوب على أمره، فنداءاته وتحذيراته عادة ما تذهب أدراج الرياح كما ذهب آخرها أمس حين لم يكد الرئيس الأميركي المنتخب باراك أوباما ينهي خطاب فوزه ويستدير حتى سارع كرزاي إلى تهنئته ومطالبته بأن يعدل إستراتيجية "الحرب على الإرهاب" حتى قبل أن يجلس السيناتور على كرسي الرئاسة ويأمر عسكره وجنرالاته بالتحية والانضباط.

الجزيرة ٢٠٠٨/١١/٦م

شغب في كابول بعد مقتل مدني برصاص جنود أجانب

كابول- العرب أونلاين- وكالات: قال قائد شرطة كابول وشهود إن عشرات الأفغان الغاضبين رشقوا رجال الشرطة بالحجارة بعد أن قتلت قافلة عسكرية أجنبية مدنيا وأصابت ثلاثة آخرين بجروح فى العاصمة الجمعة.

ويتزايد غضب مكبوت من وجود قوات أجنبية قوامها زهاء ٦٥ ألف جندى أجنبى فى أفغانستان بعد مقتل عشرات المدنيين الأفغان فى سلسلة من الضربات الجوية الخاطئة هذا العام.

وقال الجيش الامريكى ان الحادث بدأ عندما ضرب الائتلاف الذى تقوده الولايات المتحدة حافلة صغيرة فانحرفت عن طريق رئيسى فى شرق كابول وصدمت متجرا.

وقال متحدث باسم حلف شمال الاطلسى ان عربة مقاول امن كانت تسير فى نفس الطريق حاصرها حشد غاضب وطلب سائقها مساعدة لكنه تمكن من مغادرة المكان قبل ان تصل قوات من قاعدة بريطانية قريبة الى مكان الحادث.

ولم يتضح ان كان المدنى توفى فى حادث الطريق ام انه ضرب بالرصاص فى وقت لاحق لكن القوات التى يقودها حلف الاطلسى قالت انه لم يطلق أى من جنودها أى طلقات.

لكن السرعة التى تحول بها الافغان العاديون الى العنف توضح عمق الاستياء من وجود أجانب فى بلادهم يقود كثيرون منهم سياراتهم بسرعة كبيرة لتجنب أى هجمات انتحارية.

ولم يترتب على قتل مدنى أفغانى فى هجوم انتحارى لطالبان استهدف قوات اجنبية يوم الخميس بالقرب من مكان حادث اليوم الجمعة أى احتجاج مماثل.

ويلقى الافغان غالبا باللوم على وجود القوات الاجنبية فى وقوع هجمات انتحارية.

ورددت حشود عبارة "الموت لبوش .. الموت لامريكا" عندما وضع جثمان ضحية حادث الجمعة فوق سيارة اجرة تحركت بعيدا عن مكان الحادث.

وقال رجل يبكى "لقد قتلوا ابنى .. ابنى مات".

ورشق الافغان الغاضبون بالحجارة الشرطة الافغانية وتمت مطاردتهم فى الشوارع الجانبية قبل ان يتفرقوا.

قال جنرال بالجيش الافغانى الجمعة ان مسلحى طالبان قتلوا ١٣ من جنود الجيش والشرطة الأفغانيين وأصابوا ٢٣ آخرين فى كمين بشمال غرب البلاد.

وقال الجنرال فاضل أحمد سيار ان المسلحين احتجزوا ايضا ١٩ جنديا وشرطيا آخرين واستولوا على ٢٦ عربة عسكرية فى الهجوم الذى وقع فى منطقة بالا مورغاب باقليم بادغيس الخميس.

العرب أونلاين ٢٨/١١/٢٠٠٨

الناتو في أفغانستان يضع الصحافة بخدمة الدعاية النفسية

قال ثلاثة مسؤولين إن القيادة الامريكية العامة لقوات حلف شمال الاطلسى فى أفغانستان أمرت بإدماج المكتب المسؤول عن إصدار بيانات صحفية بالدعاية النفسية الموجهة التى تتولى أمور الدعاية وهى خطوة تتعارض مع سياسة الحلف.

وبعد مرور سبعة أعوام على الحرب فى أفغانستان ضد طالبان يقترب نفوذ المقاتلين من العاصمة الافغانية ويزداد استياء الافغان من وجود نحو ٦٥ ألف جندى أجنبى فى بلادهم ومن حكومة الرئيس الافغانى حامد كرزاي.

ويقول محللون إن مقاتلى طالبان يستخدمون موقعهم على شبكة الانترنت والرسائل النصية عبر الهواتف المحمولة والاتصالات الهاتفية بالصحفيين لكسب الدعم فى الحرب الاعلامية.

وتنص سياسة الحلف على وجود تضارب كبير للمصالح بين مكتب الشؤون العامة المسؤول عن إصدار البيانات الصحفية والاجابة على أسئلة الاعلام ومكتب عمليات الاعلام والدعاية النفسية الموجهة.

ويتولى مكتب عمليات الاعلام إصدار معلومات مصممة للتأثير على عزيمة الخصم بينما تشمل الدعاية النفسية الموجهة ما يطلق عليها "العمليات السوداء" أو إصدار معلومات خادعة تماما.

العرب أونلاين ٢٩/١١/٢٠٠٨

إقالة سادس وزير بحكومة كرزاي بسبب الفساد

أعلن الرئيس المعين من قبل الاحتلال في أفغانستان حامد كرزاي اليوم الاثنين، إقالة وزير المواصلات حميد الله قاديري، وسط اتهامات طالت العديد من أفراد حكومته بالفساد والرشوة.

وقال كرزاي في قرار الإقالة إن قاديري مشتبه بمشاركته في ممارسات غير قانونية وفشله في تقديم التسهيلات اللازمة للحجاج الأفغان، معلنا تفويض مستشار الرئيس للشئون الاقتصادية عمر زخيل وال بتولي أعمال الوزارة مؤقتا لحين تعيين خلف للوزير المقال.

يذكر أن وزير المواصلات السابق هو سادس وزير يقيله الرئيس الأفغاني الذي أقال خمسة وزراء دفعة واحدة في شهر أكتوبر الماضي بأسباب تتعلق بالفساد والرشوة أيضًا.

وأفغانستان الدولة رقم ١٧٦ من بين ١٨٠ دولة شملها مؤشر قياس الفساد لمنظمة الشفافية الدولية.

ويعيش المواطنون الأفغان حياة "البؤس" جراء فقدانهم لكافة الخدمات المعيشية في وقت يعيش فيه كرزاي وأعوانه حياة الملوك في ظل الدعم الغير عادي من قبل الاحتلال الأمريكي الذي يلاقي الأمرين أمام مقاتلي طالبان الذين رفعوا من مستوى عملياتهم وسيطروا على عدد من القرى في الجنوب ويوقعوا خسائر بشرية يومية بصفوف الاحتلال .

الإسلام اليوم ١٢نوفمبر ٢٠٠٨



إنتاج قياسي للأفيون بأفغانستان والهيروين يهدد بريطانيا

نسبت صحيفة بريطانية للوكالة الأوروبية لمكافحة المخدرات قولها إن فائض الأفيون في الأسواق العالمية الذي عززه إنتاج أفغانستان القياسي هذا العام من الخشخاش يهدد بأزمة هيروين جديدة في بريطانيا.
ونسبت غارديان للتقرير السنوي للوكالة تأكيده على أن بريطانيا لا تزال تتربع على رأس قائمة الدول الأوروبية الـ٢٧ فيما يتعلق بتعاطي المخدرات وذلك للسنة الخامسة على التوالي.
فعدد من تناولوا الكوكايين مؤخرا في بريطانيا بلغ ٨٠٠ ألف من أصل أربعة ملايين في كل أوروبا.
غير أن خبراء المخدرات يؤكدون أن ربع الأوروبيين أي ٧١ مليون أوروبي تناولوا القنب ولو مرة في حياتهم.



الصحيفة قالت إن تحذيرات الوكالة تأتي بعد تحقيق أفغانستان إنتاجا قياسيا من الأفيون لعامين متتاليين، حيث وصل المحصول إلى ٨٢٠٠طن عام ٢٠٠٧ و٧٧٠٠ طن هذا العام. ويمثل هذا الإنتاج نسبة ٩٠% من إنتاج العالم من الأفيون المحظور عالميا.
ونقلت الصحيفة عن الوكالة الأوروبية قولها إنه في الوقت الذي عزز فيه الطقس الملائم إنتاج الأفيون فإن الصراعات المتجددة، نظرا لما ينتج عنها من دمار وفقر وغياب أمن، يرجح أن تمثل عاملا مهما في تفسير زيادة إنتاج الأفيون.
وشددت الوكالة على أن إجراءات "التنمية البديلة" التي تستهدف إقناع المزارعين بالتحول إلى زراعة محاصيل أخرى لم يكن لها وقع يذكر . ٧/١١/٢٠٠٨ الجزيرة

الفوز فى أفغانستان يحتاج ٥٠٠ ألف جندي!

كشفت صحيفة بريطانية عن خطة ينوى الرئيس الأمريكى الجديد اعتمادها وتقضى بإرسال آلاف الجنود الامريكيين الاضافيين الى أفغانستان، على الرغم من التوقعات السائدة بين الخبراء بخسارة الحرب هناك.
ونقلت صحيفة الدايلى تليغراف عن احد كبار المسؤولين فى وزارة الدفاع الامريكية ان الخطة التى تقضى بارسال ٢٠ ألف جندى اضافى الى أفغانستان، من المتوقع ان ترسم قبل استلام اوباما الحكم فى ٢٠ يناير/ كانون الثانى ٢٠٠٩.
وكانت التحليلات قد ربطت فى أغلبها بين الخطة المقررة وسبب ابقاء أوباما لوزير الدفاع الامريكى الحالى روبرت جيتس فى منصبه ضمن فريقه المقبل. ويعتبر جيتس أحد الداعين بشدة الى ضرورة زيادة عدد القوات العاملة فى افغانستان.
ورغم الزيادة المتوقعة لعدد الجنود الأمريكيين فى أفغانستان فإن خطة أوباما القادمة تثير شكوكا لدى الخبراء حول مدى اسهامها فعليا فى فرض الأمن وسط تكهنات بحاجة الولايات المتحدة الى أكثر من ١٠٠ ألف جندى على أرض الواقع للتصدى الى طالبان والجماعات الموالية لها.
وقد يكون هذا الرقم غير كاف أيضا لوضع أفغانستان تحت السيطرة بالنظر الى الحقائق التاريخية الماضية فى هذا البلد وأيضا الى النفوذ المتنامى حاليا لطالبان والتى تتجه الى استعادة موطنها الروحى بالكامل.
ويقول روبرت فيسك الخبير فى الشؤون الأفغانية فى صحيفة الاندبندنت ان وزارة الدفاع الافغانية لديها ٦٥ ألف جندى ولكنها حسب كبار ضباطها تحتاج الى ٥٠٠ الف من أجل السيطرة على البلاد، فالاتحاد السوفييتى عندما اجتاح افغانستان دخل بـ١٠٠ الف جندى وكان لديه ١٥٠ الف جندى محلى يساندون جيشه ومع ذلك كله فشل وانهزم.
وبدأت الطالبان تستعيد نفوذها منذ سقوطها فى ٢٠٠١ فى مناطق كثيرة من أفغانستان خاصة فى الجبال والمناطق الوعرة على طول الحدود الباكستانية الأفغانية ولكن هذا النفوذ بدأ يمتد بشكل ملحوظ ايضا الى المدن فى الشمال والجنوب مثل كابول وقندهار.
ويصف فيسك تطور الأوضاع هناك بأن الانهيار فى أفغانستان أصبح أقرب مما يعتقد الجميع، فقندهار اصبحت فى يد طالبان ما عدا ميلا مربعا واحدا وسط المدينة كما ان المسلحين يقيمون حواجز على بعد ١٥ ميلا فقط من العاصمة كابول.
ويضطر سائقى الشاحنات الى الحصول على اذن بالعمل والتجول من طالبان التى تسيطر على مساحات شاسعة من البلاد.
والوضع الحكومى فى أفغانستان يشبه الى حد ما الحكومة العراقية المحصنة فى المنطقة الخضراء فى بغداد. اذ تبدو حكومة كرزاى المتهمة بالفساد أبعد ما يكون عن حماية الأفغان .

العرب أونلاين ٢٧/١١/٢٠٠٨

في رسالة مفتوحة

جنود بريطانيا يستغيثون بأوباما لإنقاذهم من "جحيم" أفغانستان

كابول : وكأنهم يغرقون، ولسان حالهم يقول "ترى هل يرد على استغاثتنا"، وجه عدد من الجنود البريطانيين في أفغانستان رسالة مفتوحة إلى الرئيس الأمريكي المنتخب باراك أوباما، الذي يرونه القائد الوحيد الذي لديه استراتيجية واضحة لمستقبل الحرب في أفغانستان، وهو ما يفتقدونه في قياداتهم، لإنقاذهم من الجحيم الذي يعيشونه تحت وطأة هجمات حركة طالبان المتصاعدة.

وأكدت صحيفة "ذي إندبندنت" البريطانية أن الجنود البريطانيين سئموا الاستمرار في حرب يرونها "بلا نهاية"، في ظل قيادة "مضحكة" و"خائنة" ألقت بهم في غياهب الحرب "وهي لا تعرف ماذا تريد أو كيف تنفذ ما تريده؟!" في مواجهة "عدو يزداد عنفوانه يومًا بعد يوم".

وكان أوباما قد تعهد في برنامجه الانتخابي بأن أفغانستان سوف تكون رقم واحد في أولويات سياسته الخارجية، معتبرًا أنها ميدان المعركة الأصلي.

مهمة "مرتبكة ومبتورة"

ويصف الجنود العائدين حديثًا من أفغانستان مهمتهم هناك بأنها "مرتبكة"، "ومبتورة"، و"فوق طاقتهم"، وهو ما أرجعوه إلى "فشل القيادة" الذي وصل لحد "الخيانة".

من بين هؤلاء الرائد ويل بيك الذي فقد عددًا من رجاله في معارك شرسة مع حركة طالبان وشن هجومًا لاذعًا على قيادته التي وصفها بـ"المضحكة"، وصناع القرار السياسي الذين اعتبرهم "غير مسئولين".

وبرر سخطه هذا بأن الجنود المحاربين البريطانيين الـ ٧٨٠٠ "لا يعرفون من هو المسئول عنهم، أو ماذا يفترض أن يفعلوا في أفغانستان"، ويتعجبون حين يُطلب منهم الاستمرار في القتال "وهم لا يجدون في أيديهم المعدات الكافية للاستمرار، والشيء الوحيد الذي يفهمونه أنه تم رميهم في هذه المعارك القتالية فقط من أجل الإبقاء على قادتهم في مناصبهم".

"غياب الاستراتيجية"

وبالمثل اتفق معه الزعيم السياسي نيك كليج رئيس الحزب الليبرالي الديمقراطي في أن "غياب استراتيجية واضحة في بريطانيا لمهمة جنودنا ومستقبلهم في أفغانستان هو خيانة لهؤلاء الجنود".

ولهذا قدم قائد القوات البريطانية الخاصة في أفغانستان الميجور سيباستيان مورلي استقالته هذا الشهر؛ متهمًا الحكومة بأنها "مسئولة عن سوء تجهيز القوات".

وفي رأي الرائد ويل بيك فأن أكبر مشكلة سببت هذا الفشل الذي يشعر به الجنود هو أنه "من غير المعروف من يقود الجيش، "هل وزارة الدفاع أم وزارة الخارجية، أم وزارة التنمية الدولية؟!".

وأضاف: "لقد قيل للجنود إنكم ذاهبون إلى هذا البلد (أفغانستان) من أجل إعادة إعماره، ولكنهم وجدوا في استقبالهم كابوسا اسمه طالبان، ووجدوا كابول في فوضى الهجمات التي تستهدفهم في ازدياد، ولا وقت ولا عمار".

وتقول تقارير دولية: إن طالبان تسيطر على معظم المناطق في جنوب وشرق أفغانستان بالرغم من وجود نحو ٧٠ ألف جندي من ٤٠ دولة منذ ٧ أعوام بهدف القضاء عليها.

وضع "حرج" للغاية

وكان جنرال أمريكي أكد في وقت سابق أن الوضع في أفغانستان بات حرج للغاية ، خاصة مع تراجع الدعم الشعبي للقوات الدولية .

واعتمد الجنرال دوجلاس لوت، المسؤول البارز عن العراق وأفغانستان على دراسة سرية غير مكتملة عن سياسة واشنطن في أفغانستان.

وحسبما ذكرت شبكة "سي إن إن" الإخبارية الأمريكية ، يعكف لوت بمجلس الأمن القومي الأمريكي على مراجعة الدراسة منذ ٢٠ سبتمبر/أيلول، وفق المصدر.

وأجمع مسؤولو ٢٤ جهازاً حكومياً، من المشاركين في الدراسة، على خطورة الوضع في البلاد، التي غزتها الولايات المتحدة في أواخر عام ٢٠٠١ للإطاحة بنظام طالبان .

ويقول القائمون على مراجعة الدراسة إن معدلات العنف ارتفعت في أفغانستان بواقع ٥٤٣ في المائة خلال السنوات الخمس الماضية.

كما تزايد حجم إنتاج المخدرات هناك بنسبة ١٠٠ في المائة.

تراجع الدعم الشعبي للاحتلال"

وتشير الإحصائيات الرسمية إلى تراجع الدعم الشعبي للقوات الدولية، بقيادة الولايات المتحدة، بنسبة ٣٣ في المائة خلال الأشهر القليلة الماضية.

ويتوقع أن يخلص التقرير إلى افتقار الولايات المتحدة لقوات كافية لزيادة حجم قواتها في أفغانستان، على غرار ما فعلت بالعراق، على ضوء تساؤلات الرئيس المنتخب، باراك أوباما، بشأن ضرورة إرسال قوات إضافية مهمة لأفغانستان، وفق المصدر المسؤول.

وستأتي الخطوة متأخرة جراء تزامنها مع بدء موسم القتال في الربيع، والانتخابات الرئاسية المقررة في أغسطس/آب، مع نهاية ولاية الرئيس الأفغاني حميد كرزاي.

١٠-١١-٢٠٠٨ المحيط

زبير صافي

الغزو الفكري الأمريكي للمجتمع الأفغاني وأثاره المهلكة

لقد تكلمنا في العدد السابق عن أضرار القنوات الأفغانية ودعوتها نحو التغريب وذكرنا من أضرارها أن برامجها تحاول في رغبة المرأة الشديدة في السفر دون محرم ودون غطاء كاف إلى الأسواق والمحلات والمنتزهات كما أنها تحاول لتواجد القدوة سيئة من الأمهات والزوجات فإذا كانت الأم بصورة التي صورتها قناة طلوع وآئينه وشمشاد وأشنا على أنها عصرية محترمة فمن الطبيعي أن يقتدى بها بناتها وأخواتها بالإضافة إلى أن تلك القنوات وما شابهها في البث تؤدي إلى ضعف الغيرة وانعدامها, وإلا فبأي وجه يمكن للمرأة الأفغانية العفيفة أن تبدي وجهها في خلاعة مألوفة اعجابها بالفنان أو الممثل الهندي.

كما أن القنوات الأمريكية على الشاشة الأفغانية تحاول في انحراف المشاهدين من عرض العلاقة بين الرجل والمرأة وكذلك أن الخمور والتدخين ليس بأمر يجب الاجتناب عنه, وبناء عليه يجب على المسلمين أن يدركوا هذه الخطورة الجسيمة والتي تؤدي إلى هدم الجيل بأكمله, وأن القنوات الغربية لعبت دورا خطيرا في قلب مفاهيم الشباب واهتماماتهم فضلا عن أن هذا الغزو (الذي يتبعه البرامج المبثة عبر شاشاتها) يفعل ما لا تفعله الطائرات والدبابات ولا الجيوش الجرارة, بل يهدم العقائد ويفسد الاجتماع ويخرب الأخلاق الكريمة وعادات الناس الحسنة وخصالهم الجميلة, ومتى ما تخلت الأمة عن عقيدتها وأخلاقها وقيمها سقطت في مستنقع الهلاك والضياع والانحلال, ولما كان الأمر كذلك أردنا أن نذكر بعضا من الآثار الناتجة عن تلك القنوات في المجال الاجتماعي ثم نذكر سبل الخلاص والوقاية من تلك الأمراض بالإجمال وها هي على النحو التالي:

يقول الشيخ أنور الجندي في كتابه "الإسلام في وجه التيارات الوافدة" بتصرف يسير: (لا شك أن الجانب الاجتماعي هو أخطر التحديات التي تفرضها المؤسسات الوافدة والإدارة الأجنبية العاملة في الساحة والتي عاشت تعمل في ميدانين اثنين هما الأسرة والمجتمع, وتحدى كليهما بالإلحاد والإباحية باسم الديمقراطية والرفاهية هذا وقد استخدمت الجامعة الغربية لتعميم الإباحية أدوات الحضارة الحديثة بوضعها في طريق الشهوات والأهواء وإعلاء الغرائز والخروج عن دائرة المحرمات والضوابط).

ومن هنا ركز الغرب في إشاعة الفاحشة والمنكر ونشر الرزيلة بشتى صورها وأصيب الشعب الأفغاني في تقاليده وعاداته, فما كان أصيلا نبذه جانبا واتخذ من عادات الغرب نبراسا يتخذه ويسير في طريقه مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم "لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لابتبعتموهم, قلنا يا رسول الله! اليهود والنصار؟ قال: فمن؟" أخرجه البخاري في صحيحه.

ومن العادات السيئة التي تعودت عليها المرأة الغربية منها:

الأول: دعوة المرأة الغربية الى السفور وانتهاك حرمة الحجاب.

الثاني: التبرج والاسراف في استعمال الزينة بمختلف أشكالها وأنواعها.

وحقا نجح هذا الغزو الفكري الاجتماعي المنظم أعظم نجاح فهو غزو محبب للنفوس لاصق بالقلوب قوي الأثر وهو أخطر من الغزو السياسي والعسكري بأضعاف الأضعاف, ولما كان الأمر كذلك يجب علينا البحث عن الأسباب والوسائل لحماية مجتمعنا من هذا الغزو الوافد إلينا من الغرب والهند, وإنه لكي نصل إلى علاج مناسب لمنع أسباب الفكر الاجتماعي التي تتعرض له المجتمعات الإسلامية عامة والمجتمع الأفغاني خاصة في مختلف جوانبها لابد لنا من معرفة موقع الداء, ولكي نصف الدواء لذي المرض لابد وأن يشخص المرض أولا, المجتمع الأفغاني تحت حملة الأعداء من كل مكان فأصبح لقمة آكلة لكل ذي مآرب, وصدق فيها قوله صلى الله عليه وسلم: "يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها, فقال قائل: ومن قلة نحن يومئذ يا رسول الله! قال: "بل أنتم يومئذ كثير ولكن غثاء كغثاء السيل ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة وليقذفن الله في قلوبكم الوهن" فقال قائل يا رسول الله! وما الوهن؟ قال: "حب الدنيا وكراهية الموت" أخرجه أبو داود في سننه.

هذا وقد تكالبت علينا الأعداء من أمريكا وأوروبا واستراليا تريد أن تنهش من جسد مجتمعنا ولا شك أن المرض في جسد أنفسنا أفرادا وجماعات, لأننا انصرفنا عن ديننا الذي ارتضاه لنا وعقيدتنا الصافية ونسينا الله فأنسأنا أنفسنا, فضلا أن الشعب المسلم اليوم واقف لا يحرك ساكنا, لأن الخطر عظيم والمرض محموم, فمن اللازم البحث عن دواء ناجح ليكون له الأثر الأكبر في عودة هذا المجتمع إلى منبع الإسلام الحقيقية, وإلى العمل على التخلص من تبعية الغرب.

والجدير بالذكر أننا لا نستطيع أن نخلص أنفسنا من الاستعمار الغربي إلا بمتابعة الأمور التالية:

١: الرجوع إلى الكتاب والسنة والاهتمام بالعقيدة الإسلامية الصحيحة البعيدة من كل الشوائب, لأن المسلم إذا تسلح بالعقيدة السليمة الصحيحة لا يمكن أن يتأثر بأي عقيدة فاسدة أخرى.

٢: الاجتناب عن الاختلافات والمنازعات الداخلية قال تعالى: "ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم" الأنفال ٤٦

٣: كشف مخططات التغريب وأهدافه وتوعية عامة الناس بأخطاره, و ذلك من خلال نشر الوثائق والكتب وعقد الندوات الإسلامية وتدريس هذا الغزو في بعض المراحل التعليمية واستخدام الأجهزة الإعلامية كالجرائد والمجلات وغير ذلك من الوسائل التي تواجه وتخدم هذا الهدف.

٤: منع المؤسسات التي تخدم التغريب كالمنظمات والجمعيات التي تمول من قبل الاستشراق والتبشير.

٥: فرض الرقابة على المطبوعات والمنشورات التي توزع ومنع ما يسيئ فيها للإسلام أو يخالف عقيدته أو يطعن في الصحابة أو رجال الإسلام.

٨: الاهتمام بالجيل القادم من أبناء الشعب الأفغاني وتربيته تربية إسلامية وذلك بتأسيس المدارس ورعايته رعاية لازمة, ليكونوا لنا نواة صالحة حتى يخدموا مجتمعهم ودينهم و وطنهم.

بريطانيا أنفقت ١٣ مليار استرليني في الحرب

ذكرت مصادر صحفية بريطانية أن حربي العراق وأفغانستان كلفتا دافع الضرائب البريطاني ١٣.٢ مليار جنيه إسترليني خلال السنوات الست الماضية.

وقالت صحيفة التايمز: إن كلفة هاتين الحربين ارتفعتا بشكل حاد، وأن ذلك اتضح جليا عندما أعلنت وزارة الدفاع أمس أنها ستحتاج أكثر من ٢.٣ مليار جنيه من احتياطيات الخزانة لدفع تكاليف عمليات القوات البريطانية بولاية هلمند الأفغانية هذا العام. وأشارت الصحيفة البريطانية إلى أن كلفة حرب العراق للفترة نفسها ستبلغ ما يقارب ١.٤ مليار إسترليني رغم الخفض المبرمج بعدد القوات البريطانية جنوب العراق ابتداء من مايو الماضي.

وذكرت أن فاتورة الكلفة المقدرة بـ٣.٧ مليار جنيه بالنسبة للعراق وأفغانستان هذا العام، ستعني أن العمليتين معا قد كلفتا دافع الضرائب البريطاني ١٣.٢ مليارا خلال السنوات الست الماضية.

اتهامات بالتقصير

من ناحية أخرى، نقلت صحيفة الإندبندنت عن العميد السابق بالجيش بيل كينسيد اتهامه وزارة الدفاع بعدم الكفاءة والتبذير، ولومها على نقص بالمعدات تسبب بوفاة جنود بأفغانستان والعراق.

وأوضحت الصحيفة أن الاتهامات لوزارة الدفاع بالإهمال القاتل، وردت في كتاب ألفه كينسيد الذي أمضى ١٩ عاما من العمل بمجال شراء الأسلحة بوزارة الدفاع.

مفكرة الإسلام: ٢٧-١١-٢٠٠٨م

شهاب الدين غزنوي



الوضع الاقتصادي في أفغانستان بعد مرور سبع سنوات من الاحتلال الأمريكي

ليس خافيا على أحد بأن الوضع الاقتصادي في أفغانستان يسير من السيئ إلى الأسوأ، وأنه بعد مرور سبع سنوات من الاحتلال الأمريكي فإن الشعب الأفغاني يعاني من شتى أزمات اقتصادية ومالية، بالإضافة إلى البطالة والأمية والمشاكل الصحية، وكل هذه الأزمات التي تواجهها هذا الشعب في وقت أنه مُنْذُ سبع سنوات تغرق ٢٥ دولة، من أصل ٢٧ من دول الاتحاد الأوروبي، في مستنقع حرب تدور رحاها في هذا البلد التي تبعد عن حدود تلك الدول آلاف الكيلومترات.

هذا وإننا لو أمعنا النظر إلى الحالة الاقتصادية في إفغانستان فإنها على الرغم من وجود استراتيجية بوش المسمى بـ مخطط مارشال، و دعم الدول الأوروبية فإنها تأخذ الرقم الأخير ضمن قائمة التطور والترقي لدى الأمم المتحدة، وبعبارة أخرى فإن أفغانستان تأخذ الرقم الأخير بالنسبة للمعايير العالمية المتعلقة بالصحة، والتعليم والتربية ومكافحة الأمية والفقر والبطالة، حيث أن أمريكا وحلفاءها وحلف شمال أطلسي "ناتو" لم تستطع خلال السبع السنوات الماضية أن ترفع أفغانستان عن هذا المستوى الضنيل أوعلى الأقل أن تأخذ الرقم ١٠٠ من بين ٢٠٠ دولة في تطور المعايير الصحية والتعليمية والاقتصادية، ولكن يدهش الإنسان حين يسمع بأن أفغانستان تأخذ الرقم الأخير في الانهيار الاقتصادي من بين ٢٠٠ دولة، وفي ظل تواجد القوات الأمريكية وحلف شمال أطلسي "ناتو" والتي تزيد عن ٩٠ ألف جندي، بالإضافة إلى ذلك إننا نسمع يوميا بأن أمريكا والدول الأوروبية وغيرها قدمت ملايين الدولارات من الدعم إلى أفغانستان لبنائها وعمرانها.

هذا وإن طرح ومناقشة مثل هذه الأسئلة بعد مرور سبع سنوات من احتلالها تعتبر خجلا وعارا لدى عامة الناس فضلا عن المتخصصين، وبناء عليه نستطيع أن نقول إن فشل استراتيجية بوش تظهر في أفغانستان بكل وضوح، إذ لم نر بعد مرور هذه الفترة الطويلة أي تطور في الأمور العمرانية والصحية والتعليمية وغيرها، بل قد تضاءل عما كان في السابق، وإننا لو قايسنا هذا الوضع بما كان عليه وقت حاكمية الإمارة الإسلامية لتيقنا بأن الوضع الاقتصادي وقتذاك كان أحسن بكثير عما عليه اليوم، فإن الكهرباء في العاصمة كابول كانت متوفرة و وصلت أسلاكها إلى جميع المنازل، ولكن لم نر أي تطور ملموس يذكر في هذا المورد، وأدرك أهالى كابول هذه الحقيقة وتيقنوا بأن المسئولين في الإدارة لا يهمهم سوى المنافع الشخصية، لأن وزير الكهرباء والمياه قد وعد أهالي كابول مراتا عديدة بتمديد الأسلاك الكهربائية وإيصالها إلى جميع المنازل خلال الفترة القصيرة، ولكن مضى عليه أكثر من سبعة أعوام فإن أزمة الكهرباء لم تحل حتى الآن، وكشفت مصادر موثقة بأن الوزير المذكور يأخذ من تجار إيرادات مولد الكهرباء (جنريتور) خمسين ألف دولار شهريا، وأنه ما لم يحرم من المبلغ المذكور لا يمكن أن تحل مشكلة الكهرباء في العاصمة كابول.

ويقول أحد شهود عيان: إنني كتبت لأحد الإخوة طلب إيردات مولد الكهرباء"الجنريتر" من الخارج وبعد إجراء المباحثات بين الوزير وذاك الشخص رأيت بعينى بأن الموافقة تمت على أن التاجر عليه يدفع ١٠ في المائة إلى الوزير، وإزاء هذه المعاملات نستطيع أن نقول إن الأمر إذا بلغ هذا الحد من الفساد وعلى المستوى الكبار فماذا يتوقع الشعب الأفغاني المظلوم من زعماء الحكومة العميلة؟!!!

ومن ناحية أخرى فإن أمريكا تعترف بعد مضي سبع سنوات من الاحتلال بأن استراتيجيتها في أفغانستان فاشلة وغير ناجحة، لذا

يجب اتخاذ استراتيجية جديدة تعطي نتائج ايجابية ومثمرة، فيا ترى بعد سبعة أعوام من القتل والدمار والشنار وتدمير الممتلكات وتخريب المساجد والقرى بأكملها وقتل آلاف الناس، تدعي قادة واشنطن بأنه يجب اتخاذ إستراتيجية جديدة، فأي عقل هذا؟ ماذا فعلوا في هذه الفترة الطويلة من الاحتلال حتى يفعلوا فيما بعد؟ إننا على يقين كامل بأنه مهما تغيرت الاسترتيجيات ومهما قاموا بتغيير أذنابهم الذين أوصلوهم إلى سدة الحكم، فإن الوضع الأفغاني لا يتحسن، وأن تغيير هذه الأمور لا تؤثر في تغيير الأوضاع وتحسين الأمور، ورغم هذا الوضع الاقتصادي المتدهور فإن كبار المسئولين في الحكومة العميلة يتنافسون في جمع الأموال وبناء القصور والمباني وشراء السيارات الفاخرة وغيرها من الأمور المستنكرة المخالفة لعادات المجتمع الأفغاني فضلا عن الشريعة الإسلامية الغراء، ولقد نشرت جريدة فاينينشل تايمز بتاريخ ١١ أكتوبر من العام الجاري مقالا حول الاختلاس وتنافس كبار المسئولين في جمع الأموال ذكرت فيه: (قد تمت سرقة بعض الوثائق من مكتب علي شاه بكتيا وال المسئول العسكري لمكافحة الجرائم الجنائية في العاصمة كابول، وإن الوثائق المذكورة كتبت فيها أنه يملك قصرين كبيرين في العاصمة كابول، بالإضافة إلى منزله الكبير، وثلاثة صالونات التجميل وثمانية من مراكز تجارية عالية، كما يملك شركتين في الإمارات العربية المتحدة دبى، وقد كشفت الوثائق بأن بكتيا وال يملك قيمة ما يعادل مليوني دولار أمريكي من الأملاك غير المنقولة).

وعلى صعيد آخر قد اعترف قادة الغرب وزعماءه بأن قادة القوات الأمريكية وحلف شمال أطلسي ناتو ورجال الحكومة مشتركين مع المفسدين والمجرمين في إجراء الأعمال الجنائية والاختطاف والسرقة والاختلاس، وأنهم يقومون باختطاف أطفال الأغنياء في العاصمة كابول و أكبر مدن أفغانستان ثم يطلبون مقابل رحائها مبالغ ضخمة.

وصرحت مسئولة مكافحة المخدرات (UNODC) لدى الأمم المتحدة في أفغانستان "كريستينا اورجوز" أن الاختلاس في أفغانستان قضية عادية رغم انكار متهميه، فإنه لو تم تصديق عشرين في المائة على الأقل لتبين أن الوضع في أفغانستان في غاية الخطورة، لأن الفساد المالي سيسبب في إيجاد التباعد بين الحكومة والشعب، وأن الإحصائية التي نشرتها ديتا (International Transparency) تشير أن أفغانستان تعتبر من ضمن تلك الدول التي انتشر فيها الفساد المالي وضعف الوضع الاقتصادي، وأنها تأخذ الرقم ١٧٢ من بين ١٨٠ دولة، بمعني أن أفغانستان تأتي في رأس تلك الدول التي ازدادت فيها الفساد المالي وضعفت الحالة الإقتصادية.

هذا وإن الدول التي تقدم المعونات لأفغانستان تتهما بالفساد الإداري وأن حكومة كرزاي لا تتخذ أي إجراءات ضد المختلسين وأعضاء مافيا العالمية، وحين اتخاذ التصاميم لعقد المؤتمرات بمناسبة حل أزمات أفغانستان المالية، تعلن حكومة كرزاى بأنها أسست إدارة خاصة لمكافحة الفساد الإداري والمالي، و وظيفة هذه الإدارة هي القيام باستئصال جذر الفساد المالي في جميع إدارت الدولة، ولكن لو نظرنا إلى الواقع الأليم فإن مراقبة الفساد المالي واستئصال جذوره أمر يكاد يكون محالا، لأن جميع إدارات حكومة كرزاى العميلة بما فيها القضاء والشرطة والبرلمان وغيرها منغمسة في هذا الفساد حتى شقيق كرزاى أحمد ولي، فكيف يستأصل جذور الفساد المالي إذا كان هم بأنفسهم منغمسون فيه.

ولقد صرح المسئولون في الحكومة العميلة في مؤتمر توكيو المنعقد في شهر فبراير من العام الجاري أنهم سوف يقومون بتخطيط برنامج باسم ثلاثة زايد ثلاثة زايد ثلاثة (three plus three plus three) يشترك فيه ثلاثة من حكام الولايات، وثلاثة من كبار المسئولين في الحكومة وثلاثة من كبار الأغنياء في البلد، و وظيفتهم القيام بمكافحة الفساد في جميع مناطق البلاد، ولكن وثائق علي شاء بكتيا وال تثبت بأن المخطط المذكور لا يأتي بتنائج مثمرة وأنه ليس له أي فائدة بالنسبة للشعب الأفغاني.

هذا وقد نقلت الوكالات العالمية بأن رئيس محكمة الاستئناف العسكرية في الحكومة العميلة اعترف بفتح ٩٠٠ قائمة جنائية تتعلق بكبار المسئولين الإداريين والعسكريين في الحكومة خلال هذا العام، وأضاف: (إن كثيرا من جنرالات وزارة الدفاع و أمراء الولايات وكبار المسئولين لقوات الأمن والشرطة متهمين بإجراء الأعمال الجنسية، والاختلاس والسرقة والغصب والتعسف في

مزاولة الأمور الإدارية والخيانة وغيرها، ولا زالت التحقيقات جارية ولم تتم حتى الآن)

والذي يجدر الإشارة إليه أن أفغانستان في ظل تواجد أكثر من ٩٠ ألف من قوات أمريكا وحلف شمال أطلسي "ناتو" وبعد مضي أكثر من سبع سنوات جاءت في قائمة الدول الفاشلة والراسبة، وقبل بيان حالتها الفاشلة نود أن نذكر أسباب الدولة الفاشلة، وأن الإحصائية التي تمت من قبل بعض المنظمات العالمية تذكر بأن معايير الدول الناجحة والراسبة طبقت في ١٧٧ دولة و من بينها اعتبر ٦٠ دولة راسبة، و ١١٧ دولة ناجحة، وأن الدولة الأولى في قائمة الناجحين هي النرويج، لأن شعبها يعيش في حالة الرفاهية والأمن والاستقرار وأن جميع وسائله المعيشية موفرة له، وتليها في النجاح الدول التالية: فنلندا، سويدن، آيرلندا، سويسرا، نيوزليندا، آيسلندا، دنمارك، استراليا، كندا، بلجيكا، اتريش، لكسامبرك، يابان، و هولندا، وأما أفغانستان فتأخذ الرقم القياسي الأخير ضمن الدول الراسبة، وقد تأخرت هذا العام بدرجة واحدة عما كانت في العام المنصرم، ويذكر المحللون عدة أمور سياسية واجتماعية واقتصادية وثقافية لنجاح الدول وفشلها؛ إلا أننا نشير إلى الأمور الاقتصادية، لأن موضوعنا يتعلق بذلك وهي:

الف: النظام الطبقي وعلى الخصوص في الدول النامية والفقيرة مثل أفغانستان.

ب: توقف الاقتصاد وعدم تطوره.

جـ: كثرة جرائم الدولة وعدم مشروعيتها.

د: تدهور الخدمات العامة يوما بعد آخر.

هـ: عدم تطبيق القوانين أو تطبيقها بطريقة ظالمة.

د: انتهاك حقوق الإنسان وعدم رعايتها.

و: بروز قيادات ذات صبغة عنصرية واتخاذ سياسة النفاق.

والسؤال الذي يطرح الآن هل طبقت هذه المعايير في أفغانستان؟ نقول: إن الوقائع التي أشرنا إليها أنفا تكفي لجواب على هذا السؤال، وأن من يتحدث عن الجرائم والفساد الإداري والاختلاس والبطالة والفقر، والمؤسسات التنصيرية وحملات القوات الأجنبية و انتهاك حقوق الإنسان والظلم والبطش وغيرها من الفجائع التي يدهش الإنسان عن ذكرها يعتبر مأجورا في حديثه وكلامه، فجميع الحكومات مثل حكومة كرزاى العميلة التي لا تستطيع دفع العدوان والظلم ومنع الاختلاس والرشاوى تعتبر دولة فاشلة، أضف إلى ذلك أن أفغانستان لم تطور على الرغم من ملايين الدولارات المعونات التي قدمت للحكومة العميلة، وأنها أخسرت هذا العام حوالى ١،٣ من الدرجات، حيث ازدادت القوات الأجنبية، وتصاعدت الحملات الوحشية على المدنيين الأبرياء، وتدهور الوضع الأمني في المناطق التي تحت سيطرة الحكومة العميلة، وبلغ انتهاك حقوق الإنسان إلى درجة يتضجر منه الإنسان، وأثبت هذا الفشل بكل تأكيد حين اعترف رئيس المخابرات الوطنية الأمريكية (مايك مك كونيل) بفشل سياسة أمريكا في أفغانستان وأضاف قائلا: (إن الوضع في أفغانستان متدهور وأنه على الرغم من تواجد القوات الأمريكية ودعم ملايين الدولارات لحكومة كرزاى العميلة فإن حالة الأمنية في أفغانستان تمشي من السئ إلى الأسوأ) ويقول المحلل السياسي الأمريكي -اريك مارجوليس- إن أمريكا تصرف يوميا حوالى ١٣٣ مليون دولار لأجل حماية وحفظ حكومة كرزاى) ولا شك أن هذا المقدار يصرف فقط لأجل حفظ شخص واحد، وأما ما تصرف للحافظ على وزرائه وزملائه فتبلغ بلايين الدولارات، وإن استقصيناه معها مصاريف قوات حلف شمال أطلسي "ناتو" والقوات الأمريكية فتبلغ يوميا ثلاثمائة مليون دولار، وكل هذه المبالغ تصرف لأجل المحافظة على الدولة الفاشلة، فحين يفكر الإنسان في إجراء مثل هذه الأعمال يتحير من تنفيذها وتطبيقها، حيث أن جل الشعب الأفغاني يعاني من الجوع والفقر والبطالة بل ويواجه بعضه خطر الموت بسبب الفقر، ولكن زعماء الحكومة العميلة والقوات الأجنبية تصرف يوميا ملايين الدولارات، فأي القانون الإنساني يجيز مثل هذه الإجراءات الظالمة والوحشية فضلا عن الشريعة الإسلامية الغراء.

وإننا نقول: تجاه هذه المخططات والدسائس التي اتخذها أمريكا وحلفاؤها لأجل تمزيق وحدة الشعب الأفغاني المسلم والقضاء على تقاليده السائدة الموافقة للشريعة الإسلامية، إنه مهما طغى قادة الغرب وأذنابه وحاولوا تطبيق النظام الطبقي في هذا البلد المضطهد، فإن هذا الشعب أبى أن يستسلم لمؤامراتهم ويأبى أن يرضى بغير الشريعة الإسلامية، وأنه سيواصل مسيره إلى إقامة النظام الإسلامي الأصيل في أرضه وطرد المعتدين عنها، والله من وراء القصد.

عرفان بلخي

التصريحات الجوفاء ماذا يقصدون منها؟!!

أعلن وزير الخارجية الأفغاني العميل "رنجين دادفر سبنتا" بتاريخ ٢٢ اكتوبر ٢٠٠٨ خلال مؤتمر صحفي في كابول أن مفاوضات بين السلطات الأفغانية وحركة طالبان الإسلامية لا يمكن أن تجري إلا في إطار الدستور، وقال: إن البحث عن السلام يمرّ عبر المفاوضات مع المعارضة المسلّحة بما فيها حركة طالبان، لكن ثمّه حدودا ينبغي عدم تخطيها، وهي الحدود التي حددّها دستورنا.

وأدلى "سبنتا" بهذه التصريحات مكررا، وأضاف أن الدستور الذي أقرّته أفغانستان (بعد الاحتلال الأمريكي) ينص على حقوق المرأة قبل كل شئ، وإقامة نظام ديموقراطي في البلاد (على نمط الديموقراطية الغربيّة) فأكد المذكور أن هذه المبادي لايمكن في أي حال إعادة النظر فيها خلال المفاوضات.

ونحن نقول: إن الشعب في الدولة الإسلامية لا يستطع أن يسنّ من قوانين دون أية قيود وشروط، كما هو مفهوم الحكم الديموقراطي الغربي، ولكن السلطة مقيدة في هذا الصدد بقيود أساسيّة ترجع إلى الكتاب والسنّة، وإن الخلاف بين النظام السياسي الإسلامي والنظم الوضعيّة -ومنها الديمقراطيّة- خلاف جوهريّ فهما لا يجتمعان، فهذا هو الإسلام في صفائة ونقائه، وهذه هي الديموقراطية التي انخدع بها كثير من المسلمين، فذهبوا يصفون النظام السياسي في الإسلام بأنه نظام ديموقراطيّ إسلامي كما يسّمونه في أفغانستان.

نعم يصفون النظام الديموقراطي بأنه حكم الشعب بالشعب وللشعب؛ فإن هذا الشعب صاحب السلطة العلياء في أمر الحكم، فيستطيع أن يسّن ويشرع ما يشاء من قوانين وضعيّة، ويلغي ما يشاء منها دون أية قيود علي حريتّه في هذا السبيل، حتي لو كانت هذه القوانين تهدم ما سبق أن بناه بنفسه، إنها أهواء البشر، ومن أضلّ ممن اتبع هواه بغير هدى من الله؟ فهل يملك الشعب في ظلّ الدولة الإسلامية مثل هذه السلطة المطلقة؟ من المؤكّد أنه ليس كذلك، إن الحكم إلا لله، أمر أن لا تعبدوا إلا إيّاه.

وليكن هناك دولة إسلاميّة، فيكون هدفها وغايتها هو إقامة دين الله بتطبيق كتاب الله وسنة نبيه فالشريعة الإسلامية هي دستور المسلمين أينما كانوا، وهي صفوة الآديان، إنها جاءت لإدامة العدل في الأرض ومنع الفساد، جاءت بالصلاح والإصلاح فيها صلاح الدين والدنيا والمعاش والمعاد، لقد جاءت شريعة الإسلام بإبطال جميع الأنظمة والقوانين الطاغوتية، التي ما أنزل الله بها من سلطان، جاءت تحل مشاكل المجتمع في كل زمان ومكان؛ لاشتمالها على متطلبات الحياة كلها، وليس فيها عجز ونقص عن مشاكل الحياة، فالحكم إلى الله، وليس للمقننين والمشرعين، فالذي يحكم بالقوانين الوضعيّة، أو يرضى بذلك، أو يعتقد أنها أصلح للمجتمعات البشريّة من أحكام شريعة الله؛ فإنهم حكموا بأحكام الجاهلية أفحكم الجاهلية يبغون، ومن أحسن من الله حكما لقوم

يوقنون، فالشريعة الإسلامية موجودة في كل ميادين الحياة، وأحكامها مرنة ليس فيها التواء ولا تعقيد، كما يوجد في القوانين الوضعية، وأفق الشريعة واسع وميدانها فسيح، وهي مع ذلك في غاية من العدل والحكمة، وفي غاية من السماحة واليسر والتسهيل، فلماذا يخافون منها السادة الحكام المغرضون؟!!.

إن في الشريعة الإسلامية السداد والوفاء والكفاية لجميع متطلبات الحياة البشرية، وليس في الشريعة الإسلامية عجز ولا نقص ولا قصور عن حل مشاكل الحياة، وهي صالحة ومصلحة لكل زمان ومكان؛ لأن الذي شرعها حكيم، قادر، عليم، عالم بما كان ومايكون في مستقبل هذا الكون، فالشريعة الإسلامية هي دستور المسلمين، أصلها الأصيل ومصدرها الأول هو كتاب الله وسنة رسوله وإجماع الأمة والقياس الصحيح، وقد نوّه رسول الله بعظمة القرآن الكريم فقال: (كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم مابينكم، هو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جّبار فحكم بغير ما فيه قصمه الله، ومن ابتغى الهدي في غيره أضلّه الله، وهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم ... ففي هذاالقرآن أكثر من مأة وخمسين آية كلها صريحة في وجوب الحكم بما أنزل الله تعالى، والحكم بالقوانين الوضعيّة التي هي من عمل المخلوق للمخلوق ظلم للعباد، وفساد وإفساد، فلا بد من الحكم بشريعة الإسلام، هذا هو الذي به صيانة المجتمع وحفظ حقوقه، وبه يسود الأمن في البلاد والعباد، يقول الله تعالى: ﴿وما اختلفتم في شئ فحكمه إلى الله ...﴾ هكذا يكون المسلمون لا يرضون إلا بحكم الله ورسوله؛ لأنه الحكم العادل، فلا ظلم ولا جور ولا اعتداء، وليست هناك خيرة للمسلمين والمسلمات من تلقاء أنفسهم، فالقوانين الوضعية والدساتير المستوردة هي نحاتة أفكار وزبالة أذهان لا يفارقها النقص والاضطراب.

فبناء على نصوص كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم يجب على المسلمين أن يعملوا بشريعة الإسلام، يجب عليهم أن يعملوا بذلك عقيدة وعبادة وأحكاما وسلوكا وأخلاقا وتحليلا وتحريما، وفي ذلك الحياة الطيبة والأمن والاطمئنان والفخر والشرف في الدنيا والآخرة. تعالوا نعمل بكتاب الله ونطبق نظامه، فلا تحفظ الحقوق ولا يسود الأمن في البلاد والعباد إلا بتطبيق أحكام كتاب الله وسنة رسوله، تعالوا نبطل القوانين الوضعية التي ما أنزل الله بها من سلطان، وندع القوانين الوضعية والدساتير المستوردة؛ فإنها نقص وعيب، إنها إبطال لأحكام الله، وإنها مختلقة ومضطربة، إنها زور وجهل وبهتان وغرور.



هذا وعند ما أضاف الوزير أن الدستور ينصّ على حقوق المرأة وتحريرها قبل كل شيء، فيكون الإصرار عليه قبل كل شيء، وبالمناسبة دعت ممثلات النساء الأفغانيات الرئيس العميل حامد كرازي إلى عدم التفريط بالمكاسب التي حققتها المرأة الأفغانية في حال التوصل إلى تسوية مع حركة طالبان لوقف العنف في البلاد. جاءت الدعوة خلال مشاركة الرئيس كرزاي في افتتاح أعمال مؤتمر المرأة الأفغانية الذي تشارك فيه أكثر من ٤٠٠ امرأة من مختلف أنحاء البلاد. لكن كرزاي أكد لهن أن أية مفاوضات مع طالبان

ستجرى في إطار احترام الدستور الأفغاني. وأضاف إذاعة بي بي سي أنه تشعر النساء في أفغانستان بالقلق من احتمال عودة حركة طالبان إلى الحكم في أفغانستان، أو يتم التوصل إلى اتفاق معها للمشاركة في الحكم. حيث يمكن أن يسفر عن ذلك القضاء على المكاسب التي حققتها المرأة -بزعمهن- في أفغانستان منذ الإطاحة بحركة طالبان عام ٢٠٠١. وقالت وزيرة شؤون المرأة "حُسْن بانو غضنفر" إن نساء أفغانستان ضد أي تسوية سياسية لا تأخذ بعين الاعتبار "حقوق المرأة والمبادئ المنصوص عليها في الدستور الأفغاني".

من جانبه أعلن كرزاي أن أي اتفاق مع حركة طالبان يجب أن ينص على حماية حقوق المرأة، وقال: "إن جهودنا تنصب على تحقيق السلام في البلاد، ونرحب بمشاركة عناصر طالبان الذين يريدون خدمة أفغانستان". وخاطب المشاركات في المؤتمر بقوله: "لا داعي للقلق، وعناصر طالبان المحبين لبلدهم ليسوا ضد حقوق المرأة، أما الذين يريدون مصادرة حقوقكن فهم أعداء أفغانستان، ويجب هزيمتهم".

ويعتبر هذا المؤتمر الأكبر منذ الإطاحة بحكم طالبان. المرأة الأفغانية لا تزال تواجه العديد من المشاكل، وهو ما دعا المؤتمر إلى المطالبة بتوفير حماية أكبر للنساء، وتحسين الخدمات الصحية، وتطوير تعليم ومنح النساء فرص عمل أكثر.

ونحن نقول: إن قضايا المرأة إثارات متعمدة، لا ترتفع إلى مستوى المشكلة، فهم ماذا يقصدون بالتحرير؟ فهل كانت المرأة الأفغانية من الإماء في حقب الإمارة الإسلامية فتحتاج الآن إلى التحرير؟ بل إنهم يحررونها عن بيتها وزيهّا ودينها، فالتحرير من البيت يعني حرمانها من جيل فتح من قبل أوربا وآسيا وإفريقيا، إنه يعني إن هذا الجيل لن يتكرر يعني إن جيلا آخر سوف يتخرج يمسك بزمام الأمة وزمام الأمور، جيل ... لا يعرف أمه ولا يعرف أباه.

أما تحررها من زيها فإنه يعني بصراحة كشف ما أمر الله أن يستر... ولتحررين قد يعنينان الانحلال الكامل؛ لينتج النتائج الأخرى، فتحرير المرأة معناه ليسقط المجتمع في حمأة الرذيلة.

حقا إن الإسلام قد أعطى المرأة المسلمة من الحقوق ما لم يعطها أحد من الأروبيين، فلما ذا يخافون من حقوق المرأة التي أعطاها الإسلام.

والمرأة التي تتلمذ وتتعلم في ظل الاستعمار أقدر النساء على الجدل ولو بالباطل، فهي تجادل وتعارض وتحاور وتداري، وتسمي تقوى الله جمودا وتطرفا، وتعتبر الاحتشام والاختمار تزمتا. كأنها لم تعرف الإسلام، ولم تفهم القرآن. لكن المسلمة المتنورة بتعاليم دينها ترى أن من أوجب الواجبات عليها أن تحارب الفجور والعصيان، وأن تنتهى عن المنكر، وأن تحاول أن تنقذ نفسها وبنات جنسها ووطنها ودينها من الخروج على آداب الإسلام، وأن تدعو إلى الله ربها بما أعطاها من قوة المنطق، إلا أن المتعلمات الغافلات يعلمن ظاهرا من الحياة الدنيا، وهن عن الآخرة غافلات، وباتفاق العلماء إن التبرج الذي يسمونه تحريرا هادم للحسنات، وهو إثم من أكبرالآثام.

حقا إن الأعداء لوثونا بحضارتهم الفاجرة صنعوها في خبث ومكر ودهاء، وزينوها لأنظارنا وعقولنا، وسموها بغير اسمها الحقيقي تمويها وتضليلا.

إنهم سموا الانفلات من العقائد الإسلامية أفكارا مستقلة، وآراء حرّة، وسموا الأخذ بمدنيتهم نهضة، والخلاعة والفجور فنا، والدعارة والخيانة واقعا جنسيا، والتبرج والسفور حقا محترما من حقوق المرأة المدنية مسلما.

إن العدو كان ولا يزال يضع جميع إمكانياته في خدمة مزالقه المهلكة ومهاويه السحيقة، وهنا اقتنعت المرأة بضرورة عدم مبالاة بيتها وحقوقها، زاعمة أن هذا الحق ماهو إلا متنفس لها تشم منه رائحة الحريّة، ولكنها نسيت قول الله تبارك وتعالى حيث يقول: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاء مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنكُمْ إِلاَّ خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (البقرة-٨٥) صدق الله العظيم.

أحمد مختار

كرزاي في تصريحاته الأخيرة: إما أن تخلصوا عني و إما أن تغادروا البلاد

صرح حامد كرزاي خلال مؤتمر صحفي عقده في كابول بعد عودته من زيارة نيويورك أنه يعرض على مخالفيه (الطالبان) أن يقوموا بإجراء المفاوضات السلمية مع إدارته وذلك لأجل إحلال الأمن والتجنب عن حقن الدماء في أفغانستان.

وافتتح كرزاي كلمته بتصريحات قال فيها:

أنا بصفتي رئيسا للبلاد أعرض على قائد الطالبان الملا محمد عمر وبقية أعضاء الطالبان أن يشاركوا في مفاوضات السلام، وبعد قبولهم لعرضي هذا أضمن لهم الحياة الآمنة في أفغانستان.

وتابع كرزاي في حديثه إلى أن قال:

هذا ما وجدته الحل الوحيد للأزمة الأفغانية، لذا أطلب من المجتمع الدولي أن يوافق معي في هذا الأمر وإذا يريدون رفض هذا فأمامهم خياران:

إما أن يتخلصوا عني, وإما أن يغادروا البلاد.

ماذا وراء هذه التصريحات؟

هذه ليست هي المرة الأولى التي يدلي بها حامد كرزاي بمثل هذه التصريحات لأنه ومنذ تنصيبه على سدة الحكم في أفغانستان من قبل الغرب صرح أكثر من مرة بمثلها, إلا أن أسياده من الأمريكان وغيرهم يكررون الإدلاء بتصريحات منافية لبياناته.

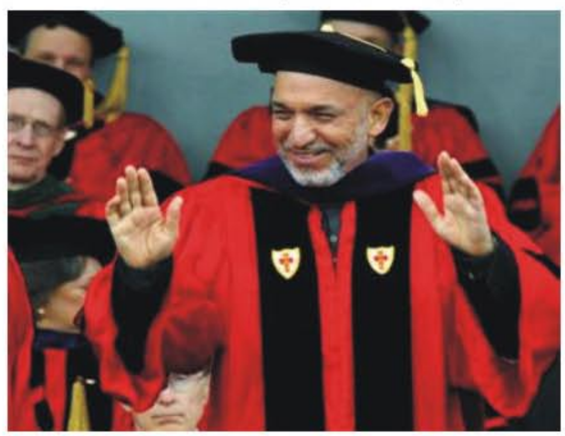
ونحن هنا إذ نعتبر تصريحات كرزاي تصريحات غير قابلة للتطبيق ومرفوضة حتى من قبل أسياده الذين جاؤوا به نريد أن نشير هنا إلى الأسباب والدواعي التي تسببت في إرغام كرزاي للإدلاء بمثلها.

الأسباب الرئيسية:

من وجهة نظر المحللين السياسيين للقضية الأفغانية تكمن وراء كل هذه المحاولات ثلاثة أسباب رئيسية:

أولا: اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية الأفغانية المتوقع إجراءها في صيف عام ٢٠٠٩ القادم, والتي أجلت أكثر من مرة من موعدها المقرر بتدخلات كرزاي الصريحة.

ويزعم كرزاي أن قيامه بعرض إجراء المحادثات مع الطالبان (الإمارة الإسلامية) يمكنه كسب ود البشتون



المتعاطفين الأصليين مع الطالبان.

ثانيا: فوز الديمقراطيين برئاسة المرشح الديموقراطي باراك أوباما في الانتخابات الأمريكية وهزيمة الجمهوريين في مقابلهم،لأنه قد أثر فوز الديمقراطيين في الانتخابات الأمريكية على قضايا كثيرة منها قضيتي أفغانستان

والعراق حيث يريد باراك اوباما التخلص من قضية العراق والتركيز على أفغانستان، لأنه على يقين أن موضوع احتلال العراق استصعب الأمر على القوات الأمريكية ومتحالفيها في أفغانستان ولذا يريد إرسال القوات الإضافية إلى أفغانستان للتغلب على المقاومة الأفغانية بعد سحب تلك القوات من العراق.

كما أظهر بارك أوباما استيائه لحكومة كرزاي واتصف حامد كرزاي عند زيارته لأفغانستان في ٢٠٠٩/٧/١٩ بأنه شخصية عديم الأهلية السياسية وفاقد الإدارة المسلطة.

وقد رد كرزاي في وقتها على هذه الانتقادات وحسبها جزءا من محاولات أوباما السياسية لإحراز السبق في حملته الانتخابية.

وحاليا يعرف كرزاي مدى تقربه للإدارة الأمريكية المقبلة أنه لا يحظي بالمساندة التي كان يتمتع به في وقت زعامة بوش لتلك الإدارة.

فلأجل هذا يبذل قصارى جهده لكسب ود الإدارة الجديدة وذلك في سبيل انتصاره على الجهاد والمجاهدين بأي وسيلة ممكنة.

فلو تمكن من إقناع الطالبان (الإمارة الإسلامية) بانخراطهم في الحل السلمي وتركهم الخيار العسكري يكون ذلك بمثابة تغلب الديمقراطيين على واحدة من أصعب الأزمات التي تواجهها الإدارة الأمريكية الجديدة.

وحينئذ يرجع الفضل لكرزاي الذي وصفه أوباما الديمقراطي بعديم الأهلية الإدارية.

ثالثا: تزايد تنفيذ العمليات العسكرية التي تقوم بها الطالبان (الإمارة الإسلامية) والتي وصلت ذروتها حتى في موسم الذي كان ينخفض فيها سابقا.

ويعتبر فكر إجراء المحادثات مع الطالبان وليد الإيماءات الأجنبية وخاصة الأمريكية لعميلهم كرزاي وليس اقتراحه الشخصي كمايدعيه، لإن الأمريكان المنهزمين في أفغانستان يخجلون من الاعتراف بهزيمتهم فيأمرون لدميهم كرزاي بإجراء محاولة تنجيهم من هذه الهزيمة ويعتبرون وساطة كرزاي بينهم وبين الطالبان كوسيلة لحفظ ماء الوجه، وهذا الأمر يعرفه كرزاي وقد اعترف به خلال مؤتمره الأخير إذا قال:

إن آخر ما وصلت إليه هو الجلوس إلى طاولة المفاوضات مع الطالبان، فالآن الخيار مع الأمريكان:

إما أن يقتنعوا بفكري ويأخذون خطوات أخرى في هذا الشأن أو يتخلصوا عني.

إمكانية أجراء المحادثات مع الطالبان:

إن الذي ينهزم ميدانيا فجميع تصرفاته تكون منهزمة عقليا ولا يكون قادرا على إيجاد طريقة تضمنه النجاة من الهزيمة.

إن الإدارة الأمريكية التي تورطت في المستنقع الأفغاني



ولحقت بها ما لحقت من الهزائم والإندحارات المتتالية في المجالات العسكرية والسياسية والاقتصادية جعلتها مهزومة ومدحورة في جميع قراراتها و تصرفاته التي تبرمها حول إستراتيجيتها المقبلة.

وخير شاهد على هذا ما نراه في موضوع إبرام المحادثات مع الطالبان لأنهم من جهة يريدون انخراط الطالبان في الحل السلمي ومن جهة أخرى يعينون مكافئات مالية لمن يدلي بمعلومات عن قيادات طالبان.

وكذلك اعتراف جميع قادتهم العسكريين واعتراف محليليهم السياسيين بانتصار الطالبان على قواتهم العسكرية ولكن على الرغم من ذلك يصرون بإرسال المزيد من القوات العسكرية إلى أفغانستان.

إن الحرب والسلم شيئان متضادان لا يمكن اجتماعهما في آن واحد، فإمكانية نجاح الإستراتيجية الأمريكية الجديدة التي تحتوي على إبرام المحادثات وإيجاد مليشيات (عصابات)

قومية على طراز الصحوات العراقية، وكذلك إرسال القوات الإضافية إلى أفغانستان، إستراتيجية محكومة بالفشل والانكسار ولا يمكن تطبيقها في ساحة العمل ونستطيع أن نحكم على مجهودات كرزاي في هذا الصدد أنه ناتج من جنون وسفاهة أسياده المنهزمين عقليا و لا يمكن الاستفادة منها في حال من الأحوال.

ردود فعل عالمية تجاه هذه التصريحات:

أثارت بيانات كرزاي الأخيرة سلسلة من ردود فعل عالمية وداخلية بين مؤيدة ومعارضة، فقد أيدتها كثيرا من زعماء الدول المتحالفة مع الأمريكان واعتبرتها وسيلة ناجحة لإنهاء العنف على حد تعبيرهم في أفغانستان.

حتى ان حكومة ايران التي كانت تحذر الدول الغربية من إجراء محادثات مع طالبان وكانت سابقا تنصح تلك الدول بعدم اجرائها مع الطالبان، أيدت تصريحات كرزاي الأخيرة



وقالت عنها أنها خطوة ايجابية لاحلال الأمن وانهاء العنف في أفغانستان.

والجدير بالذكر أن الجبهة المناهضة لكرزاي (التحالف الشمالي) أيضا كان من جملة المؤيدين لتصريحات كرزاي في هذا الأمر،إلا أن شأن بعض أعضائها كان على عكس شأن زعيمها واتجهوا انتقادات عنيفة لكرزاي واتصفوه بأسماء مهينة لإدلائه بهذه البيانات، حتى وصل الأمر إلى أن أصدر مجلس النواب الأفغاني العميل بقيادة يونس قانوني قرارا يطالب فيه بسلب صلاحية إجراء المحادثات من كرزاي في قضية المفاوضات، وقال في خطابه الذي ألقاه بهذه المناسبة بتاريخ ٢١/١١/ ٢٠٠٨ ما نصه :

لا يحق لأي شخص مهما يكون صلاحية أن يبادر بعمل يعد مخالفا لإرادة الشعب ودستور البلد.

وأضاف قائلا:إن إجراء المحادثات مع المخالفين (الطالبان) أمر يخالف إرادة الشعب لأنهم خانوا الشعب والبلد على حد قوله.

رد فعل الطالبان (الإمارة الإسلامية) .

لقد كان رد فعل الطالبان (الإمارة الإسلامية) على تصريحات كرزاي رد واضح وصريح، والأفضل فيه أنه جاء على لسان نائب الإمارة الإسلامية الملا برادر حيث وضح فيه موقف الإمارة الإسلامية حول نفس القضية وقضايا أخرى المتعلقة بشأن الأفغاني.

لقد وضح الملا برادر موقف الإمارة الإسلامية من أجراء المحادثات أنه لا يصلح إجرائها فى حالة تقع أفغانستان تحت ظل الاحتلال الصليبي ولا يصلح للمجاهدين في هذا الوقت خيار آخر، غير خيار استمرار الجهاد ضد المحتلين.

وقال موضحا: ان هدف الإمارة من مقابلة الغزاة واستمرار الجهاد ضدهم ليس إلا تطبيق حكم الله في أرضه، ولا نرضى بغير هذا مهما كلفنا التضحيات.

وتابع قائلا:

نحن نشعر بكامل الأمن والسعادة في ربوع بلدنا المسلم، والذي يحتاج إلى حماية الآخرين هو من جاء به الأجانب وليس من يختاره الشعب ويعيش في أوساطه.

الخلاصة:

إن الهدف الأساسي الذي يكمن وراء هذه التصريحات سواء من قبل كرزاي أو من قبل الأمريكان ليس إلا مجرد تشويه سمعة الجهاد والمجاهدين وجلب أنظار العالم من الهزائم التي لحقت بالمحتلين إليه .

فخيار المجاهدين يكون خيار الجهاد والمقاومة ضد المحتلين.

وبسببه يمكن القضاء على الفتنة، الفتنة التي أشعلوها المحتلون في بلاد المسلمين.

إن الوجود الصليبي في أفغانستان يعتبر فتنة، وفرض إدارتهم العميلة على الشعب المسلم أشد فتنة، ولا يوجد لقمع وسحق هذه الفتنة سوى استمرار المقابلة في خنادق القتال.

ولهذا يقول جل وعلا:

وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله.

غنيمة ٢١ سيارة عسكرية في ولاية بادغيس



مع تصاعد حدة العمليات العسكرية وتوسيع دائرتها إلى جميع الولايات الأفغانية وسيطرة المجاهدين على أكثر مناطق أفغانستان بات العدو الصليبي يفقد سيطرته على أكثر تلك المناطق ويلوح له هزيمته في الأفق فتتزلزل همته وقوته أمام المجاهدين الذين تزداد همتهم وقوتهم ويقينهم بالنصر بإذن الله يوما بعد يوم، كما أنهم استطاعوا في الفترة الأخيرة من تكثيف هجماتهم على قوة الكفر وأعوانهم من المجرمين والعملاء وتتكبد تلك القوات جراء عمليات المجاهدين البطولية خسائر فادحة في الأرواح والمعدات.

فعمليات المجاهدين لم تنحصر بالصيف في هذا العام كما كان السائد في الأعوام الماضية، وإنما تمكن المجاهدون من مواصلة عملياتهم على العدو رغم حلول موسم الشتاء،وذالك لمعرفة مواطن ضعفهم وقوتهم، كما أنهم عرفوا جيدا أن فصل الشتاء يلعب لصالحهم أكثر من صالح الأمريكان وأعوانهم، لأن المجاهدين رغم قلة مؤنهم وعتادهم العسكري فإنهم أصحاب الأرض وأكثرهم معرفة بشعبهم ومناخهم، ويستطيعون أن يحولوا أي مناخ وأي بيئة لصالحهم، بالإضافة إلى تزايد تعاطف الشعب الأفغاني معهم وإمدادهم بالمال والأسلحة والملجاء.

نعم! لقد تمكن المجاهدون في شهر نوفمبر الماضي لوحده من تنفيذ أكثر من ١٤٨ عملية هجومية على القوات الصليبية وعملائها ما أدت إلى مقتل المئات من الجنود التابعين لتلك القوات وتدمير العشرات من المعدات العسكرية التابعة لها.

ونحن نخص بالذكر هنا من بين تلك العمليات، عملية بطولية والتي قام بها المجاهدون في ولاية بادغيس غرب أفغانستان.

تفاصيل العملية:

لقد أفادنا أحد القادة الميدانيين والذي شارك في هذه العملية القائد المولوي عبد الرحمن بتفاصيل العملية كالتالي:

خططنا في صبيحة يوم الخميس ٢٧-١١-٢٠٠٨م لتنفيذ هجوم اقتحامي على قافلة التابعة لوزارة الدفاع الأفغانية العميلة والتي كانت في طريقها من مركز الولاية قلعه نو إلى مديرية بالا مرغاب وبالضبط في منطقة (كازو) فقمنا بجمع ٣٢٥ مجاهدا ووزعناهم على ثلاث مجموعات:

١-مجموعة الهجوم

٢-مجموعة الإسناد

٣-مجموعة تسليم الأسرى والغنائم

فبدأت المجموعة الأولى بشن هجومهما على القافلة مستخدمة الأسلحة الخفيفة من رشاشات بيكا وقاذفات آر بي جي والقنابل اليدوية، وحاصرتها من الجهات الثلاث، وقد استمرت المعركة بين الطرفين من الساعة التاسعة صباحا حتى السادسة مساءا.

حصاد العملية:

لقد تمكن المجاهدون الأبطال بفضل الله وعونه في هذه العملية من إلحاق الخسائر التالية بالقوات العميلة:

١- مقتل ٤٩ جنديا أفغانيا

٢- تدمير ٨ مدرعات عسكرية

٣- غنيمة ٢١ سيارة عسكرية

٤- غنيمة ٦ شاحنات محملة بالإمدادات الحربية.

٥- غنيمة كمية غير محدودة من الأسلحة والذخيرة الحية.

٦- أسر ١٩ من الجنود العملاء التابعين لوزارة الدفاع العميلة.

القائد المولوي عبد الرحمن

هذا وقد اعترف قائد الفيلق العسكري في الإقليم الغربي الجنرال فاضل أحمد (سيار) بكل هذه الخسائر وأيدها في اتصال هاتفي مع وكالة الأنباء الإسلامية الأفغانية في صباح ذلك اليوم.

كما استشهد في هذا الهجوم (٢) من المجاهدين وأصيب ثلاثة آخرون بجروح مختلفة.

هذا وقد قامت طائرات العدو بقصف موقع الهجوم بعد أن تمكن المجاهدون من الرجوع إلى مراكزهم في الساعة الثامنة مساءا.

وقد أدى القصف العشوائي الذي قام به العدوعلى مناطق سكنية من قتل أكثر من ١٨ مدنيا وإصابة العديد منهم بجروح.

وذكر شهود عيان أن الطائرات العدو قصفت مناطق شاسعة في مديرية بالامرغاب من القرى التي تقع بالقرب من موقع الهجوم في قرية اكازو وجوي نو.

وأكد أحد شهود عيان لمراسل وكالة الأنباء الإسلامية أنه رأى بعينه قنابل الطائرات الأمريكية التي أصابت بيت عبد الحميد أحد ساكني المنطقة وأدت إلى مقتل عشرة أفراد من أسرته.

وذكر مدني آخر باسم محمد عمر مع مراسل نفس الوكالة أنه قتل ثمانية أشخاص من أفراد عائلة أحد جيرانه نتيجة إصابة القنبلة على بيته.

إلا أن الناطق باسم القوات الأجنبية المحتلة نفى مقتل المدنيين في قصف القوات الجوية للمنطقة وأعلن عن سقوط قتلى عناصر طالبان في منطقة أكازو جوي نو.

وعلى صعيد أخر أرسل والي ولاية بادغيس وفد مكون من شيوخ المنطقة إلى الطالبان مطالبا منهم إطلاق سراح الجنود المأسورين لديهم.

إلا أن الطالبان رفضوا مطالبة العدو، وعرض عليهم صفقة تبادل أسرى طالبان الذين احتجزتهم الحكومة العميلة في المنطقة نفسها.

وحتى كتابة هذا التقرير تجري محاولات من قبل الحكومة العميلة تطالب المجاهدين بإطلاق سراح جنودهم المأسورين لدى طالبان بواسطة زعماء العشائر إلا أن المجاهدين لم يعلنوا نتيجة قرارهم النهائي في هذا الأمر.



جدول إحصائيات العمليات لشهر ذي القعدة ١٤٢٩هـ الموافق لـ نوفمبر ٢٠٠٨م

الرقم	اسم الولاية	عدد العمليات	الاستشهادية منها	الخسائر البشرية والمادية للعدو				تدمير الآليات والمدرعات العسكرية	الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين				تدمير آليات المجاهدين والقرى المدنية
				قتلى الصليبيين	جرحى الصليبيين	قتلى العملاء	جرحى العملاء		شهداء المجاهدين	جرحى المجاهدين	شهداء المدنيين	جرحى المدنيين	
١	قندهار	٤٨	٣	٢٥	٤٠	٦٥	٤٨	١٥ همر و٢٥ سيارات	٢٥	٢٠	٧٠	٩٣	٨ سيارات و٣ قرى
٢	هلمند	٤٥	٢	١٥	٣٠	٨٠	٥٨	٨ همر و١٥ سيارة	١٥	٨	٢٥	١٣	٣ سيارات وقرية
٣	غزني	٢٦	٠	١٢	١٨	٢٥	٢١	همرين و١٨ سيارة	١٤	٥	٢٠	٢٥	سيارتين
٤	خوست	٣٥	٢	١٨	١٥	٥٥	٦٥	٧ همر و٣ سيارات	١٢	١١	٢٥	٢٢	سيارتين وقرية
٥	نورستان	٨	٠	٨	١٢	٢٤	٢٢	همرين و ٦سيارات	٢	١	٨	١٢	قرية
٦	وردك	٢٥	١	١٢	٨	٤٢	٢٤	٤ همر و١٨ سيارات	٨	١٥	١٢	١٤	٣ سيارات
٧	كونر	١٦	٠	٢٢	١٨	٣٥	٤٣	٨ همر و ١٥ سيارة	٤	٣	١٠	١١	سيارة
٨	بكتيكا	١٥	٠	١٦	٨	٣٢	٢٨	٢ همر و ٥ سيارات	٨	١٢	١٣	١٤	سيارتين وقرية
٩	زابول	١١	٠	٧	٥	٣٥	٢١	٣ همر و٨ سيارات	٩	٢	٨	١٣	سيارة
١٠	لوجر	١٦	٠	١١	١٢	٣٤	١٣	همرين و٤سيارات	٣	٩	١٥	٢٢	٣ سيارات وقرية
١١	كابيسا	١٣	٠	١٢	١٥	٣٦	٢١	٣ همر و٧سيارت	١٢	١٥	٨	١١	سيارتين
١٢	أورزجان	٩	٠	١٣	١٥	٢٥	١٨	همرين و٦سيارات	٨	٢	٣٥	١٩	سيارتين وقريتين
١٣	بكتيا	١٤	١	٢١	٢٢	٢٢	١٥	٣ همر و٦سيارات	٦	١٠	١٦	١٧	سيارتين
١٤	فراه	١٣	١	٨	٩	٣٢	٢٢	٣ همر و٨سيارات	٧	٨	١٢	١٤	قرية
١٥	كابول	٨	٢	٥	٣	١٥	٨	سيارة	٣	٠	٥	٨	سيارتين
١٦	ننجرهار	٧	٠	٢	١	١٢	١٠	٣ سيارات	٢	١	١	٢	٠
١٧	لغمان	٦	٠	٣	٨	١٥	١٤	٥ سيارات	٣	٢	٨	١٥	قرية
١٨	هرات	٩	٢	١٥	١٤	٣١	٢٥	همرين و٤سيارات	٣	١	٢	١	قرية
١٩	نيمروز	٧	٠	٠	٠	١٥	٨	سيارتين	٠	٥	٢	١	٠
٢٠	بادغيس	٨	١	٣	٥	٧٥	٧٠	همر و٢٥ سيارة	١٠	١٥	٤٠	٣٥	٣ سيارات و٣ قرى
٢١	قندوز	٨	١	٨	٦	١٠	٣١	همرين و٦سيارات	٢	١	٦	٨	سيارة
٢٢	بغلان	٣	٠	١	٠	٥	٢	٠	٠	٠	١	٣	٠
٢٣	فاريات	٦	٠	٢	٢	١٠	١٧	سيارتين	١	٢	٢	٣	٠
٢٤	غور	٤	٠	٠	٠	٥	٦	سيارتين	٠	٠	٠	٠	٠
٢٥	بروان	٢	٠	٠	٠	٤	٣	٠	١	٠	٠	٢	٠
٢٦	بلخ	٣	٠	٠	٠	٥	٢	سيارة	٠	٠	٠	٠	٠
٢٧	جوزجان	٣	٠	٠	٠	٤	٥	سيارة	٠	٠	٠	٠	٠
المجموع		٣٦٨	١٦	٢٣٩	٢٦٦	٧٤٨	٦٢٠	٢٦٦ آلية	١٥٨	١٤٨	٣٤٤	٣٧٨	٣٦ سيارة و١٢ قرى

فضل العمل الصالح

في عشر ذي الحجة

والراجح والمختار في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ هو ما روي عن ابن عباس وابن الزبير ومجاهد وغيرهم من السلف والخلف رضي الله عنهم: أن المراد بها عشر ذي الحجة، وقد روى الإمام أحمد رحمه الله تعالى بسنده عن جابر -رضي الله عنه- عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن العشر: عشر الأضحى، وَالْوَتْر: يوم عرفة، وَالشَّفْع: يوم النحر.) ابن كثير.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام) يعني: أيام العشر، قالوا: يا رسول الله! ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: (ولا الجهاد في سبيل الله، إلا رجل خرج بنفسه وماله، فلم يرجع من ذلك بشيء.) رواه البخاري، والترمذي، وأبو داود، وابن ماجة، والطبراني في الكبير بإسناد جيد، ولفظه قال: (ما من أيام أعظم عند الله، ولا أحب إلى الله العمل فيهن من أيام العشر، فأكثروا فيهن من التسبيح، والتحميد، والتهليل، والتكبير.)

وفي رواية للبيهقي قال: (ما من عمل أزكى عند الله، ولا أعظم أجرا من خير يعمله في عشر الأضحى.) قيل: ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: (ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء.) فقال: فكان سعيد بن جبير إذا دخل أيام العشر اجتهد اجتهادا شديدا، حتى ما يكاد يُقْدَرُ عليه.

وعن عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما من أيام العمل الصالح فيها أفضل من أيام العشر.) قيل: ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: (ولا الجهاد في سبيل الله.) رواه الطبراني بإسناد صحيح.

وعن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (أفضل أيام الدنيا العشر: يعني عشر ذي الحجة.) قيل: ولا مثلهن في سبيل الله؟ قال: (ولا مثلهن في سبيل الله إلا رجل عُفِّرَ وجهُهُ بالتراب) الحديث .. رواه البزار بإسناد حسن

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (ما من أيام أحب إلى الله أن يتعبد له فيها من عشر ذي الحجة، يعدل صيام كل يوم منها بصيام سنة، وقيام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر.) رواه الترمذي وابن ماجة والبيهقي.

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان يقال في أيام العشر: بكل يوم ألف يوم، ويوم عرفة عشرة آلاف يوم. قال يعني: في الفضل. رواه البيهقي والأصبهاني، وإسناد البيهقي لا بأس به.

وعن الأوزاعي رضي الله عنه قال: بلغني أن العمل في اليوم من أيام العشر كقدر غزوة في سبيل الله، يصام نهارها، ويحرس ليلها، إلا أن يختص امرؤٌ بشهادة. قال الأوزاعي: حدثني بهذا الحديث رجل من بني مخزوم عن النبي صلى الله عليه وسلم. رواه البيهقي.

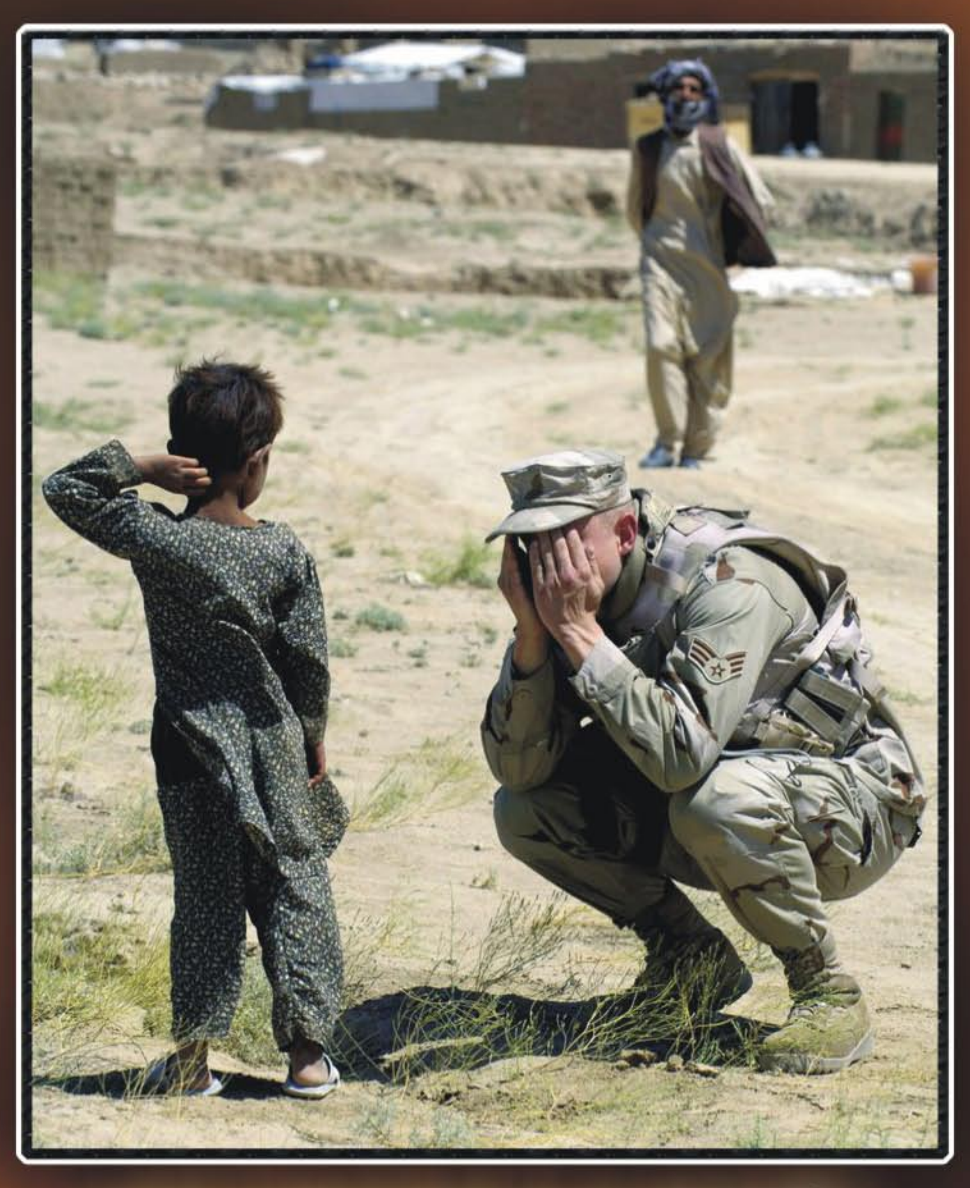
وعن أبي قتادة رضي الله عنه قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم: عن صوم يوم عرفة؟ قال: (يكفر السنة الماضية والباقية.) رواه مسلم.

وعن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما من أيام عند الله أفضل من عشر ذي الحجة.) قال: فقال رجل: يا رسول الله! هن أفضل أم من عدتهن جهادا في سبيل الله؟ قال: (هن أفضل من عدتهن جهادا في سبيل الله، وما من يوم أفضل عند الله من يوم عرفة، ينزل الله تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا فيباهي بأهل الأرض أهل السماء، فيقول: أنظروا إلى عبادي جاؤوني شعثا غبرا ضاحين، جاؤوا من كل فج عميق يرجون رحمتي، ولم يروا عذابي، فلم يُرَ يومٌ أكثر عتيقا من النار من يوم عرفة.) رواه أبو يعلى والبزار وابن خزيمة وابن حبان في صحيحه واللفظ له.

من كتاب الترغيب والترهيب للإمام الحافظ المنذري رحمه الله تعالى.

Al-Somood

Monthly Islamic Magazine



الأفغان فطروا على كراهية المحتل لبلادهم